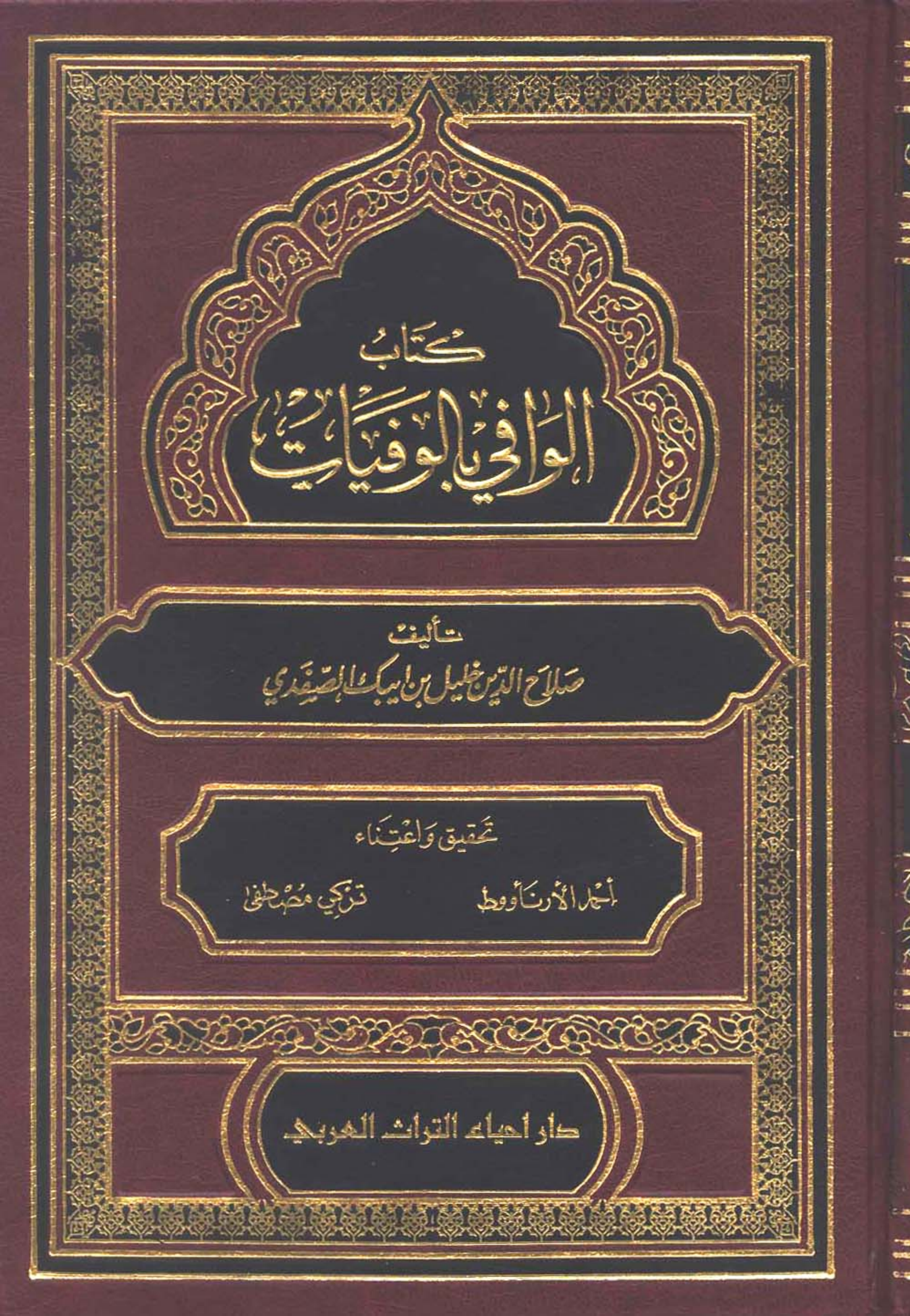
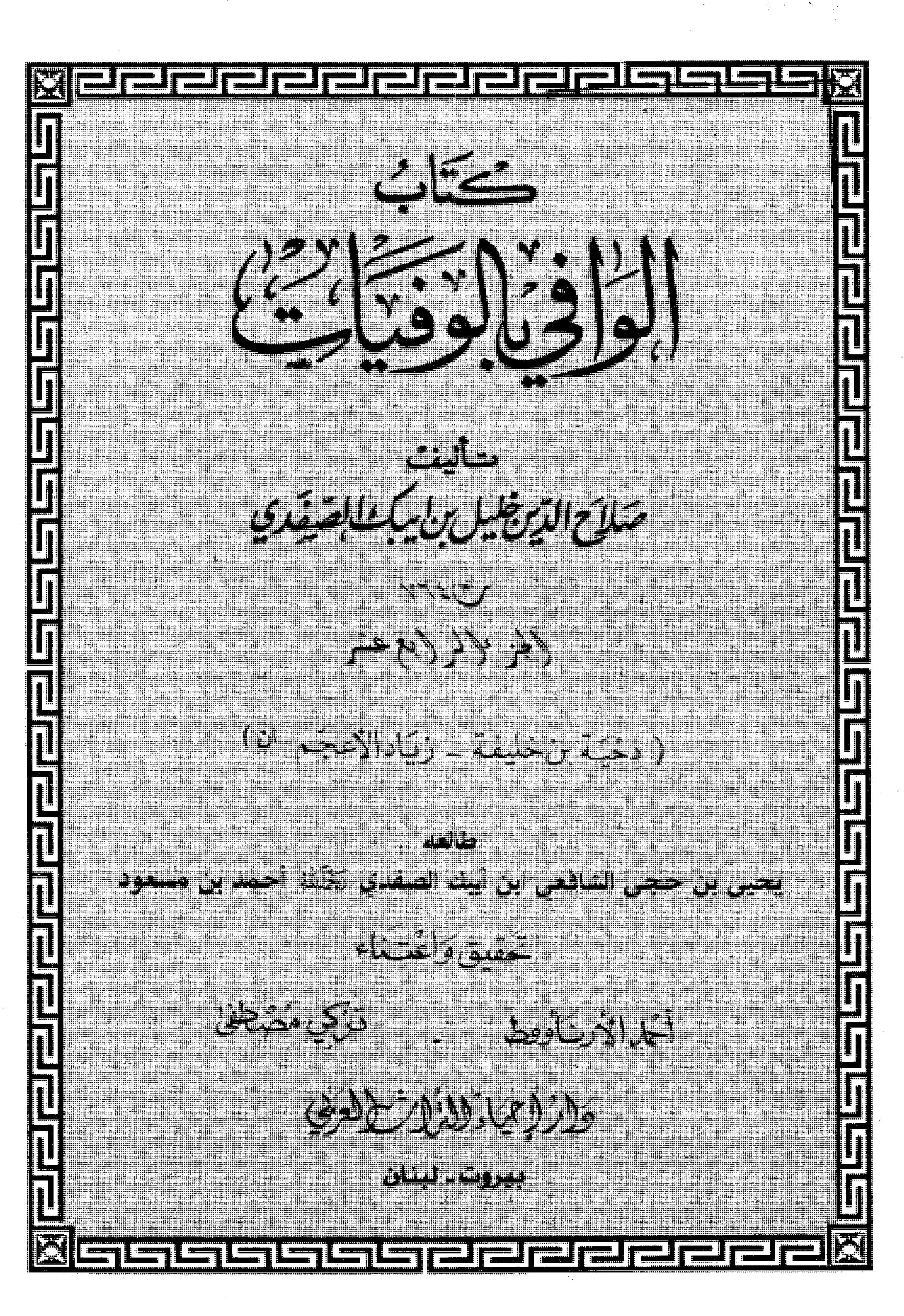

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
تحقيق واعتناء
أحمد الأرناؤوط
تركي مصطفى
دار احياء التراث العربي



كتاب الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤

الجزء الرابع عشر

(دِحْيَة بن خليفة ـ زِيَاد الأعجم ن)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي ... أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط ـ تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت ـ لبنان

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

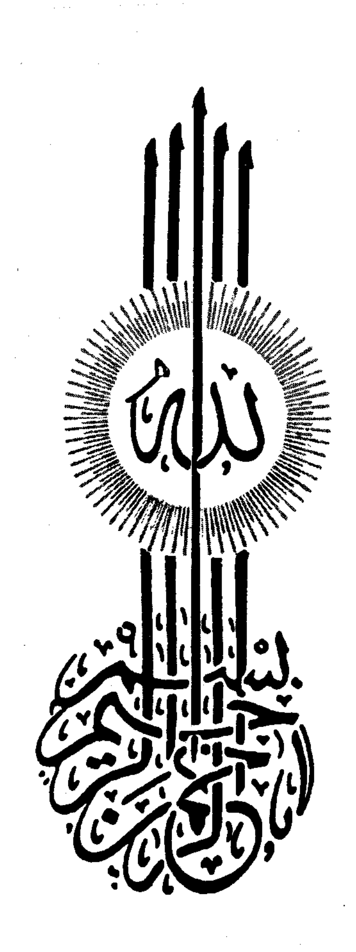
بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب

الوافي بالوفيات

١٤


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ربّ أعن

٤٢٥٥ ـ «دحية الكلبي» دِحْية بن خليفة الكلبي. هو الذي كان جبريل عليه السلام يأتي النبيَّ ﷺ في صورته. وبعثه النبيّ ﷺ بكتابه إلى قيصر فأوصله إلى عظيم بُصْرَى. وشهد اليرموك أميراً على كردوس ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان بالمزّة. قال ابن سعد: أسلم قديماً قبل بدر ولم يشهدها وشهد المشاهد بعدها. وكان يُشبَّه بجبريل عليه السلام وبقي إلى زمن معاوية. وكان دحية رجلاً جميلاً. قال رجل لعَوانة بن الحكم: أجملُ الناس جرير بن عبد الله. قال له عوانة: أجمل الناس من نزل جبريل على صورته، يعني دحية. وقال ابن قتيبة: في حديث ابن عباس، أنه قال: كان دحية إذا قدم لم تبقَ مُعصِرٌ إلاّ خرجت تنظر إليه ـ المعصر: الجارية إذا دنت من الحيض ويقال هي التي أدركت. وقال مجاهد: قد بعث رسول الله ﷺ ابن مسعود وخبّاباً سريّةً وبعث دحية سريّةً وحده. وروى له أبو داود. وتوفّي في حدود الخمسين للهجرة. في مدينة حمص في حي الزاوية في مسجد

٤٢٥٦ ـ «دِحْيَة بن المغضّب» دِحْية بن المغضّب بن أصبغ بن عبد العزيز بن مروان الأمويّ. توفّي بمصر سنة تسع وستّين ومائة قتيلاً.

* * *

ابن دحية المحدّث: اسمه عمر بن حسن بن عليّ.

وولده محمد بن أبي الخطّاب.

٤٢٥٧ ـ «دُخين بن عامر الحَجْري» دُخين بن عامر الحَجْريّ. كاتب عُقبة بن عامر.

٤٢٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية) صفحة (٤٨).

٤٢٥٧ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٠٧) رقم (٣٩٦).

روى عن عقبة وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه. وتوفّي في حدود المائة.

الألقاب

الدخوار مهذّب الدين الطبيب: اسمه عبد الرحيم بن عليّ.

الدخميني: أحمد بن أبي الفضائل.

الدخميسي: اسمه بكر.

ابن الدخيل: يوسف بن أحمد.

٤٢٥٨ - «دَرَّاجُ المصريُّ القاصّ» **دَرّاج أبو السَّمْح المصري القاصّ**. مولى عبد الله بن عمرو بن العاص. روى عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي وأبي الهيثم سليمان بن عمرو العُتْواري وأبي قَبيل المعافري وعبد الرحمٰن بن حُجَيْرة. وثّقه ابن معين وضعّفه أبو حاتم يسيراً فقال: فيه ضعفٌ. وكان مجاب الدعوة من الخاشعين. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث. روى له الأربعة. وتوفّي سنة ستّ وعشرين ومائة.

الألقاب

ابن درّاج القسطلّي الشاعر: اسمه أحمد بن محمد بن العاص.

ابن الدرّا: يوسف بن درّة.

الدراوردي الإمام المحدّث: اسمه عبد العزيز بن محمد.

الدرجي الحنفي: إبراهيم بن إسماعيل.

أمّ الدرداء الصغرى: اسمها هُجيمة.

أبو الدرداء: عُوَيْمر بن قيس.

أمّ الدرداء الكبرى: اسمها خيرة.

ابن درستويه النحوي: اسمه عبد الله بن جعفر.

الدرفيل: حسام الدين لاجين الدوادار.

ابن دريد اللغوي: اسمه محمد بن الحسن.

ابن دُوَيْد - بالواو: اسمه محمد بن سهل.

الدركاذو المغربي: اسمه عبد الملك بن محمد.

ابن ددّوه: حماد بن مسلم.

٤٢٥٨ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠/٢٠٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢٦ هـ) صفحة (٩٠).

٤٢٥٩ ـ «أبو ميمونة الفاسي» درّاس بن إسماعيل، أبو ميمونة الفاسي. سمع ببلده وبإفريقية من ابن اللبّاد ورحل فسمع من ابن مَطَر كتاب ابن الموّاز. وابن مطر هو عليّ بن عبد الله بن مطر الاسكندراني. وكان أبو ميمونة فقيهاً عارفاً بنصوص مالك. أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي وأبو الفرج ابن عَبْدوس وخلف بن أبي جعفر وأبو عبد الله بن الشيخ السبتي. وكان رجلاً صالحاً دخل الأندلس مجاهداً وتردّد إلى الثغور. وتوفّي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

٤٢٦٠ ـ «شهاب الدولة أمير دمشق» دُرّي شهاب الدولة المستنصري[١]. قدم دمشق أميراً عليها لصاحب مصر بعد عزل حيدرة، وولي الرملة فقُتل بها في شهر ربيع الآخر سنة ستين وأربعمائة.

٤٢٦١ ـ «الظافريّ المصري» دُرِّي الظافري المصري الأمير. ولي إمرة الإِسكندريّة ودمياط ثم تزهّد وأقبل على الاشتغال والتحصيل. فبرع في علوم الرافضة وصنّف التصانيف. من ذلك كتاب «معالم الدين على قواعد الرافضة والمعتزلة». ومصنَّف في الفقه مشهور بين الرافضة. وكان ابن رُزّيك يحبّه ويحترمه. توفّي في حدود الستين وخمسمائة.

الألقاب

ابن درباس: الحسن بن إِسماعيل بن عبد الملك.

وكمال الدين محمد بن عبد الملك.

وصدر الدين عبد الملك بن عيسى.

وعماد الدين إسماعيل بن عبد الملك.

وضياء الدين عثمان بن عيسى.

وناصر الدين الحسن بن إسماعيل.

وشرف الدين يعقوب بن محمد.

الدرجي: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم.

٤٢٥٩ ـ «تاريخ ابن الفرضي» (١٤٦) رقم (٤٣٤).

٤٢٦٠ ـ «أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٣١).

(١) هو حيدرة بن منزو بن النعمان حصن الدولة. انظر: «أمراء دمشق» ص (٢٨).

دُرُسْت

٤٢٦٢ ـ **«المعلّم الشاعر» دُرُست المعلّم البغدادي**. شاعر ذكره عبد الله بن المعتزّ في «طبقات الشعراء» وذكر أن الجاحظ احتجّ بشعره وأنه كان يرى رأي الخوارج. وكان أرقع خلق الله إلاّ أنه كان فصيح القول جيّد النظم. وقال: حدّثني أبو نزار الخارجي، قال: حدّثني مَن رأى دُرُسْت المعلّم يناظر في مسجد البصرة صنوف أهل العلم فيغلبهم لأنه كان عمل في الكلام فجوّد وكان ذا بيان وشدّةِ عارضة. ومما روينا له قوله في جيرانه: [من الرمل]

لِيَ جيرانٌ ثِقالٌ كلُّهمْ ... وإذا خِفُّهُم مثل الرَّصاصِ
قلتُ: لمّا قيل لي قد غضبوا ... غَضَبُ الخيلِ على اللُّجم الدِّلاصِ

قال: وممّا يُستملح من غزله قوله: [الوافر]

أما والخالِ في الخدِّ الأسيلِ ... وطرفٍ فاترٍ غَنِجٍ كحيلِ
وقدٍّ مائلٍ يحكيه غصنٌ ... على دعصٍ من الردف الثقيلِ
لقد أبدى هواك لنا سيوفاً ... فكَم لسيوف حبِّك من قتيلِ
أنا المقتول من بين الأُسارى ... نحيلٌ مَن لمحزونٍ نحيلِ
ألا يا عينُ قبلَ البينِ جُودي ... بدمعٍ واكفٍ همِلٍ هطولِ
على جسمٍ براه هجرُ حبٍّ ... أراه سوف يودي عن قليلِ

دُرّة

٤٢٦٣ ـ **«بنت أبي لَهَبٍ» دُرّة بنت أبي لهب بن هاشم**. كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب فولدت له عُقبة والوليد وأبا مسلم. روت عن النبيّ ﷺ أنه سئل: أيّ الناس خيرٌ؟ قال: أتقاهم لله وآمَرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم لِرَحِمِهِ. ومن حديثها: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤذى حيٌّ بميّت».

٤٢٦٤ ـ **«بنت أبي سَلَمة» دُرّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشيّة المخزوميّة**. ربيبة رسول الله ﷺ وبنت امرأته أمّ سلمة، معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أمّ سلمة ربائب رسول الله ﷺ. حدّثت أم حبيبة قالت: يا رسول الله، إنّا تحدّثنا أنك ناكح درّة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله ﷺ: أعلى أمّ سلمة؟! لو أنّي لم أنكح أمّ سلمة لم تحلّ

٤٢٦٢ ـ «طبقات ابن المعتز» (٣٣٤).

٤٢٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٧) رقم (٣٢٩٤).

٤٢٦٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٧) رقم (٣٢٩٥).

لي إنّ أباها أخي من الرضاعة.

٤٢٦٥ ـ «ابن الصَّمّة الهوازني» دُريد بن الصَّمّة أبو قُرّة الهوازني. الجُشَمي واسم الصمّة معاوية. وفد على الحارث بن أبي شمر. ويُعَدّ من شعراء العرب وشجعانها وذوي أسنانها. عاش نحواً من مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه. وخرجت به هوازن يوم حنين تتيمّن برأيه فقُتل كافراً. ولما انهزم المشركون أدرك ربيعةُ بن رفيع السلمي دريدَ بن الصمّة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة لأنه كان في شجار له. فأناخ به فإذا شيخ كبير ابنُ مائتي سنة والغلام لا يعرفه. فقال له دريد: ما تريد إلى الكبير المُرْعَش الفاني الأدرد؟ فقال الفتى: ما أريد [إلى غيره ممّن هو على مثل دينه]. فقال له دريد: ومَن أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي. وضربه بسيفه فلم يُغنِ شيئاً، فقال له دريد: بئس ما سلّحَتْك أمّك خُذ سيفي من وراء الرحل في الشجار فاضربْ به وارفعْ عن العظام واخفضْ عن الدماغ فإنّي كذلك كنت أفعل بالرجال. فإذا أتيتَ أمّك فأَخبرْها أنك قتلتَ دريد بن الصمّة فربّ يوم قد منعتُ فيه نساءك. فزعمت بنو سليم أن ربيعة لمّا ضربه تكشّف للموت [فإذا] عجانه وبطون فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل. فلما رجع ربيعة إلى أمّه أخبرها بقتل دريد، فقالت: والله لقد أعتق أمّهاتٍ لك ثلاثاً في غداةٍ واحدةٍ وجزّ ناصية أبيك. قال الفتى: لم أشعر.

وقالت عمرة بنت دريد ترثيه: [الوافر]

جزى عنّا الإلهُ بني سُليمٍ ... وأعقبهم بما فعلوا عَقاقِ
وأسقانا إذا سرنا إليهم ... دماءَ خِيارهم عند التلاقي
فرُبّ عظيمةٍ دافعتَ عنهم ... وقد بلغَتْ نفوسهم التراقي
ورُبّ كريهةٍ أعتقتَ منهم ... وأُخرى قد فككتَ من لوِثاقِ
وربّ منوّهٍ بك من سُليمٍ ... أجبتَ وقد دعاك بلا رماقِ
لعمرك ما خشيتُ على دريدٍ ... ببطن سَمَيرةٍ جيش العِتاقِ

وقالت ترثيه أيضاً: [البسيط]

قالوا قتلنا دريداً قلتُ قد صدقوا ... وظلّ دمعي على الخدَّين ينحدرُ
لولا الذي قهر الأقوامَ كلّهمُ ... رأت سُلَيمٌ وكعبٌ كيف تقتدرُ
إذاً لصبَّحهم منّا وظاهَرَهُم ... حيث استقلّت نواهُم جَحْفَلٌ زُفَرُ

٤٢٦٥ ـ «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٨٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ٢) طبعة (بولاق)، و«لسان العرب» لابن منظور، مادة (سميرة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٢٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٠) ط. ليدن.

الألقـاب

ابن دريد اللغوي: اسمه محمد بن الحسن.

ابن درهم: تاج الدين عليّ بن محمد بن عبد العزيز.

الدسكري: أحمد بن عبيدة.

الدسكري: يوسف بن صالح.

الدشتي: أحمد بن محمد بن أبي القاسم.

الدشناوي: تاج الدين محمد بن أحمد.

ابن دشينة البعلبكي: أبو بكر بن أحمد.

٤٢٦٦ ـ «الخزاعي الشاعر» دِعْبِل بن عليّ، أبو عليّ الخزاعي الشاعر المشهور. له شعر رائق، صنّف كتاباً في «طبقات الشعراء». قال: إنّ أصله من الكوفة وقيل من قَرْقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد. وسافر إلى غيرها من البلاد وقدم دمشق ومدح نوح بن عمرو بن حُوَيّ السَّكْسَكي بعدّة قصائد. وخرج منها إلى مصر.

وقيل: إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر ودعبل لقبٌ له ويقال الدعبل للبعير المسنّ، ويقال: الشيء القديم.

وخرج إلى خراسان ونادم عبد الله بن طاهر. قال أبو سعيد بن يونس: قدم إلى مصر هارباً من المأمون لهجوٍ هجاه به، وخرج منها إلى المغرب إلى الأغلب. قال الخطيب: وعاد إلى بغداد بعد ذلك وكان خبيث اللسان قبيح الهجاء، وقيل وكان أطرش في قفاه سلعة. واسمه الحسن، وقيل عبد الرحمٰن، وقيل وكنيته أبو جعفر.

وُلد سنة ثمان وأربعين ومائة وتوفّي سنة ست وأربعين ومائتين، وله سبع وتسعون سنة. وقيل قتله المعتصم سنة عشرين، وقيل هجا مالك بن طَوق فجهّز عليه مَن ضربه بعكازة مسمومة في قدمه فمات من ذلك بعد يوم. ولقّبته دايتُه لدعابته التي كانت فيه. قال أبو شامة: وكان مدّاحاً لآل رسول الله ﷺ هجّاءً لبني العباس وغيرهم.

أُنشد المأمون من شعره: [البسيط]

سَقياً ورعياً لأيامِ الصباباتِ ... أيّامَ أرفُلُ في أثواب لذّاتي

أيّامَ غُصني رطيبٌ من لدونته ... أصبو إلى غير كَنّاتي وجاراتي

٤٢٦٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/ ١٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٣٨٢)، «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٩٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٣٩)، و«طبقات ابن المعتز» (٢٦٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٤)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٢٧).

دَعْ عنك ذِكرَ زمانٍ فات مطلبُه   واقْذِفْ برجلك في متن الجهالات
واقْصِدْ بكلّ مديحٍ أَنْتَ قائلُه   نحوَ الهُداة بني بيت الكراماتِ

فلمّا أتى على القصيدة، قال: لله دَرُّه! ما أغوصَه وأنصفَه وأوصفَه. ثم قال: إنه وجد والله مقالاً فقال.

وقيل: إن المأمون أقبل يجمع الآثار في فضائل آل رسول الله ﷺ فانتهى إليه فيما انتهى من فضائلهم قول دعبل: [الطويل]

مَدارسُ آياتٍ خلَتْ من تِلاوةٍ   ومنزلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ العَرَصاتِ
لآل رسول اللّه بالخَيف من مِنىً   وبالرُّكن والتعريف والجَمَرَاتِ

فما زالت تتردّد في صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل، فقال: أنشِدْني [قصيدتك التائيّة] ولا بأس عليك ولك الأمان من كلّ شيء فيها فإنّي أعرفها وقد رُويتُها إلاّ أنّي أحبّ أن أسمعها من فيك. فأنشده حتى صار إلى هذا الموضع:

أَلم تَرَ أنّي مذ ثلاثين حجّةً   أروح وأغدو دائم الحسراتِ
أري فَيْئَهم في غيرهم متقسَّماً   وأَيديهُمُ من فيئهم صَفِراتِ
وآلُ رسول اللّه نُحْفٌ جسومُها   وآلُ زيادٍ غُلَّظُ القَصِراتِ
بناتُ زيادٍ في القصور مَصُونةٌ   وبنت رسول اللّه في الفلواتِ
إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهِمُ   أَكُفّاً عن الأوتار منقبضاتِ
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ   لقطّع قلبي إثرَهم حسراتي

فبكى المأمون حتى اخضلّت لحيته وجرت دموعه على نحره.

ومن شعره فيهم: [البسيط]

وليس حيٌّ من الأحياء نعرفه   من ذي يمانٍ ولا بَكرٍ ولا مُضَرِ
إلاّ وهُمْ شركاءٌ في دمائهمُ   كما تشارك أيسارٌ على جُزُرِ
قَتْلٌ وأسرٌ وتحريق ومَنْهَبَةٌ   فعل الغُزاة بأهل الروم والخَزَرِ
أرى أُميّة معذورين إن قتلوا   ولا أرى لبني العباس من عُذُرِ
أبناء حربٍ ومروانٍ وأسرتُهم   بنو مُعَيْطٍ وُلاةُ الحقد والوَغَرِ
أربَعْ بطُوس على القبر الزكيّ به   إن كنتَ تربع من دين على وطرِ
هيهات كلُّ آمرىء رهنٌ بما كسبَتْ   يداه حقّاً فخذ ما شئت أو فذَرِ

ويقال: إن دعبلاً من ولد بُديل بن ورقاء. ويقال: إنه روى عن الثوري وشعبة ولا يصحّ وحديثه يقع عالياً في جزء الحفّار[١]. ووصله عبد الله بن طاهر بأموال بلغت ثلاثمائة ألف درهم. وكان يقول: لي خمسون سنة أحملُ خشبتي على كتفي أدورُ على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك.

ودخل إبراهيم بن المهدي على المأمون فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الله فضلك في نفسك عليَّ وألهمك الرأفة والعفو عنّي والنسبُ واحدٌ وقد هجاني دعبل فانتقمْ لي منه. فقال: ما قال؟ لعلّ قوله: [الكامل]

نَفَر ابنُ شَكْلَة بالعراق وأهلِه ... فهفا إليه كلُّ أطلسَ مائِق

فقال: هذا من بعض هجائه. فقال المأمون: لك بي أسوةٌ فقد قال فيّ قوله: [الكامل]

أَيَسومني المأمون خُطّةَ جاهلٍ ... أَوَ ما رأى بالأمس رأس محمّدِ

إنّي من القوم الذين سيوفُهم ... قتلَتْ أخاك وشرّفَتْك بمقعدِ

شادوا بذكرِكَ بعد طول خموله ... واستنقذوك من الحضيض الأوهَد

وهجا ابن أبي دؤاد بعد كثرة إنعامه عليه حتى قيل إنه هجا خزاعة قبيلته فقال: [الكامل]

أَخُزاعَ غيرُكُمُ الكرامُ فأقصِروا ... وضَعُوا أكفَّكُمُ على الأفواهِ

الراتقين ولاتَ حين مراتقٍ ... والفاتقين شرائع الأستاهِ

وقال يهجو أخاه ونفسه: [الطويل]

مهدتُ له ودّي صغيراً ونُصرَتي ... وقاسمتُه مالي وبوّأتُهُ حجري

وقد كان يكفيه من العيش كلّهِ ... رجاءٌ ويأسٌ يرجعان إلى فقرِ

وفيه عيوبٌ ليس يُحصَى عِدادُها ... فأصغرُها عيباً يجِلُّ عن الفكرِ

ولو أنّني أبديتُ للناس بعضها ... لأصبحَ من بَصْقِ الأحبّة في بحرِ

فدونك عِرضي فاهجُ حيّاً فإن أمُتْ ... فباللّه إلاّ ما خريتَ على قبري

وقال يهجو امرأته [الكامل]:

يا مَنْ أُشبِّهها بحُمّى نافضٍ ... قَطّاعةٍ للظَّهْرِ ذاتِ زئيرِ

يا ركبتَيْ جملٍ وساقَ نعامةٍ ... وزبيلَ كنّاسٍ ورأسَ بعيرِ

صُدْغاكِ قد شَمِطا ونحرُكِ يابسٌ ... والصدرُ منكِ كجؤجؤ الطنبورِ

قبّلتُها فوجدتُ طعمَ لِثاتِها ... فوقَ اللثامِ كلسعةِ الزنبورِ

(١) هو هلال بن محمد أبو الفتح الحفاء، مسند بغداد، توفي سنة (٤١٤هـ).

وقال يهجو المعتصم [الطويل]:

ملوكُ بني العباس في الكُتْب سبعة ولم تأتنا في ثامنٍ منهمُ الكُتُبُ
كذلك أهلُ الكهف في الكهف سبعة غداةَ ثَوَوا فيه وثامنهم كلبُ
لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم وَصيف وأشناسٌ وقد عظمُ الخَطْبُ

٤٢٦٧ ـ «الفقيه السجزي» دَعْلَج بن أحمد بن دعلج، أبو محمد السجزي الفقيه. قال الحاكم: أخذ عن ابن خُزيمة المصنَّفات وكان يفتي بمذهبه ولم يكن في التجار أيسرُ منه. اشترى بمكّة دار العبّاسيّة بثلاثين ألف دينار. قال الخطيب: بلغني أنه بعث بالمُسنَد إلى ابن عُقدة لينظر فيه وجعل في الأجزاء بين كلّ ورقتين ديناراً. وتوفّي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. وسمع من عليّ بن عبد العزيز بمكّة، وهشام بن عليّ السِّيرافي ومحمّد بن إبراهيم البوشَنْجي وطائفة بنيسابور، وعثمان بن سعيد بهراة، ومحمد بن غالب ومحمد بن ربح البزّاز ومحمد بن سليمان الباغندي وخلق ببغداد وغيرها. وروى عنه الدارقطني والحاكم وابن رزقويه وأبو عليّ بن شاذان وأبو إسحاق الإسفراييني وعبد الملك بن بِشْران. وكانت له صدقات جارية على أهل الحديث بمكّة والعراق وسجستان. وقال عمر البصريّ: ما رأيت في بغداد فيمن انتخبتُ عليهم أصحّ كتباً ولا أحسن سماعاً من دعلج.

٤٢٦٨ ـ «الجُبَّائي الضرير» دَعْوان بن عليّ بن حمّاد بن صدقة الجُبّائي، أبو محمد الضرير المقرىء البغدادي. كان من أعيان الأضرّاء ومن فضلاء القرّاء موصوفاً بالديانة حسن الطريقة. قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن عليّ بن سِوار وأبي الخطاب عليّ بن عبد الرحمٰن بن الجرّاح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السِّيبي وغيرهم. وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النِّعالي والحسين بن عليّ بن أحمد بن البُسري وأبي المعالي ثابت بن بُنْدار وأبي طاهر بن سِوار. روى عنه عبد الرزّاق بن عبد القادر الجيلي. وختّم خلقاً كثيراً كتاب الله تعالى. توفّي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

ورُئي بعد موته بخمس وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور. فأخذ بيد الرائي ومشيا إلى صلاة الجمعة، فقال له: يا سيّدي، ما

٤٢٦٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٣٨٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣٨)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٣/ ٨٨١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٤٢).

٤٢٦٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٢٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٢١٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٠)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (٤٠٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٠).

فعل الله بك؟ قال: عُرضتُ على الله تعالى خمسين مرّة، فقال لي: أيش عملت؟ فقلت له: قرأتُ القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاّك أنا أتولاّك.

٤٢٦٩ ـ «السدوسيّ النسّابة» دَغْفَل بنُ حَنظلة السَّدوسي الذهلي الشيباني النسّابة. مختلف في صحبته. روى عنه الحسن[1] وابن سيرين وسعيد بن أبي الحسن وعبد الله بن بريدة. واستقدمه معاوية وأمره أن يعلّم يزيد العربيّة وأنساب العرب والنجوم. وقال ابن سعد: أدرك النبيَّ ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. وقيل له: بمَ أدركتَ ما أدركتَ؟ قال: بلسانٍ سؤولٍ وقلبٍ عَقُولٍ وكنت إذا لقيت عالِماً أخذت منه وأعطيتُهُ. وقيل: إنه جرت بينه وبين أبي بكر الصدّيق مخاطبة لمّا كان النبيّ ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب. قال الحافظ أبو القاسم: بلغني أن دغفلاً غرق في يوم دولاب من فارس في قتال الخوارج. وقيل: توفّي في حُدود الستّين للهجرة.

الألقاب

ابن الدغنّة: ربيعة بن رفيع.

الدغولي الحافظ: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن.

دفتر خوان: عليّ بن محمّد بن الرّضا.

ومنتجب الدين دفتر خوان: اسمه أحمد بن عبد الكريم

الدفوفي المحدّث: اسمه أحمد بن عبد النصير.

دقاق

٤٢٧٠ ـ «المغنّية» دُقاق المغنّية. كانت جميلةً مُحسِنة قد أخذت عن الأكابر وكانت ليحيى بن الربيع. فولدت له ابنه أحمد وعُمّر عمراً طويلاً، وكان عالماً بأمر الغناء والمغنّين. وكان يحيى لمّا مات تزوّجت بعده بجماعة من القوّاد والكتّاب فماتوا وورثتهم. فقال عيسى بن زينب يهجوها [الخفيف]:

قلتُ لمّا رأيتُ دار دُقاقِ   حُسنُها قد أضرّ بالعشّاقِ

٤٢٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٠٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٢٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٧٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٤٢).

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري.

٤٢٧٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/ ٢٨٢).

حـذِّروا الـرابـعَ الـشـقـيَّ دقـاقـاً لا يـكـونـنّ نـهـبـه فـي مَـحـاقِ
إلـهَ عـن بَـضْـعـهـا فـإنّ دُقـاقـاً شُـؤْمُ حِـرْهـا قـد سـار فـي الآفـاقِ
لـم تـضـاجـع بـعـلاً فـهـبّ سـلـيـمـاً بـل جـريـحـاً وجُـرْحُـه غـيـرُ راقِ

قال أبو الجاموس البزّاز النصراني اليعقوبي: مضيتُ ـ وأنا غلام ـ مع أستاذي إلى باب حمدونة بنت الرشيد ومعنا بزٌّ نعرضه للبيع. فخرجت إلينا دقاقُ تقاولنا في ثمن المتاع وفي يدها مِرْوَحة على أحد وجهيها منقوش: الحِرُ إلى أَيرَيْن أحوجُ من الأير إلى حِرَيْن، [وعلى الوجه الآخر]: كما أن الرحى إلى بغلين أحوج من البغل إلى رَحَيَيْن.

وكانت دقاق مشهورة بالظرف والمجون والفتوّة، وقد انقطعت إلى حمدونة بنت الرشيد ثم إلى غَضيض. ولما تزوّجها يحيى قال فيه أبو موسى الأعمى [الخفيف]:

قلْ ليحيى نعَمْ صبرتَ على المو تِ ولـم تـخـشَ سـهـمَ رَيْـبِ الـمَـنـونِ
كيف قُل لي أَطَقْتَ ويلك يا يحـ يى على الضَّعف منك حمَلَ القرونِ
ويـحُ يـحـيـى مـا مـرّ بـأسْـتِ دُقـاقِ بـعـدمـا غـاب مـن سـيـاط الـبـطـونِ

قال ابن حمدون: كتبت دقاق إلى أبي تصف هَنَها له صفةً أعجزه الجواب [عنها]. فقال له صديق: ابعثْ إلى بعض المخنَّثين حتى يصف متاعَكَ فيكون جوابها. فأحضر مخنَّثاً وقال له الخبر. فقال: اكتبْ إليها: عندي القوق البُوق، الأصلع المزبوق، الأقرع المعروق، المنتفخ العروق، يسدّ البثوق، ويفتق الفتوق، ويرُمّ الخروق، ويقضي الحقوق، أسدٌ بين جملَيْن، بغل بين حَمَلين، منار بين صخرتين، رأسه رأس كلب، وأصله مَتْرس دَرْب، إذا دخل حَفَر، وإذا خرج قَشَر، لو نطح الفيلَ كوَّره، أو دخل البحر كدّره، إذا رقّ الكلام، تقارب الأجسام، والتقت الساق بالساق، ولُطخ رأسه بالبصاق، وقُرعت البَيْض بالذكور، وجعلت الرماح تَمُور، بطعن الفِقاح، وشَقّ الأحراح، صبرنا فلم نجزع، وسلّمنا طائعين فلم نُخْدع. قال: فقطعها.

٤٢٧١ ـ «شمس الملوك صاحب دمشق» دُقاق شمس الملوك أبو نصر بن تُتُش بن ألب رسلان. وَلِيَ بعد قتل أبيه تاج الدولة دمشقَ سنة سبع وثمانين وكان بحلب راسَلَه خادمُ أبيه ونائبه بقلعة دمشق سرّاً من أخيه رضوان ملك حلب. فقدمها سرّاً وملكها ثم عمل هو والأتابك طغتكين زوج أمّه على خادم أبيه المذكور واسمه ساوتكين فقتلاه. ثم قدم رضوان إلى دمشق

٤٢٧١ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٨٩)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٦٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩٧ هـ) صفحة (٢٥٦) رقم (٢٧٦).

وحصرها فلم يقدر عليها فرجع. ثم مرض دقاق وتطاول مرضه إلى أن مات في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة. فغلب طغتكين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى على دمشق. ودُفن دقاق بخانقاه الطواويس رحمه الله تعالى.

الألقاب

ابن دُق: اسمه أحمد بن محمد.

ابن الدقدق: عبد الرحيم بن أبي بكر.

الدقوقي الحنبلي: محمود بن عليّ.

ابن الدقاق الأصولي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن جعفر تقدّم ذكره في المحمّدين.

ابن الدقاق أخوان: أحدهما أبو سعيد محمد بن عليّ.

والآخر أبو تمّام محمد بن عليّ.

ولهما أخ ثالث: اسمه أبو الغنائم محمد بن عليّ.

الدقاق شيخ الصوفية: الحسن بن عليّ.

ابن الدقاق صاحب الأصمعي: اسمه يعقوب.

٤٢٧٢ ـ **«الأعرابيّ اللغويّ» أبو الدُّقَيش الأعرابيّ**. كان أفصح الناس. حدّث الأخفش قال: قال الخليل: دخلنا على أبي الدقيش الأعرابيّ نعوده، فقلت له: كيف تَجِدُك؟ فقال: أجد ما لا أشتهي وأشتهِي ما لا أجد، ولقد أصبحتُ في زمان سوءٍ، مَن جاد لم يَجِد ومن وَجَد لم يجُد. قلت: فما الدقيش؟ قال: لا أدري. قلت: فاكتنيتَ به ولا تدري ما هو! قال: إنما الأسماء والكُنَى علامات. أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عُبيدة ويونس والأصمعي والخليل بن أحمد. قال أبو عُبيدة: الدَّقش دويّبة رقطاء أصغر من العَظاءة والدقش شبيه بالنقش.

الألقاب

ابن دقيق العيد:

مجد الدين عليّ بن وهب بن مطيع.

وسراج الدين موسى بن عليّ بن وهب.

٤٢٧٢ ـ «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/٢٦٩)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٣/٤٩)، و«لسان العرب» لابن منظور، مادة «دقش».

وتاج الدين أحمد بن عليّ أخو الشيخ تقيّ الدين.

وجلال الدين محمد بن عثمان بن محمّد بن عليّ.

والشيخ تقيّ الدين محمد بن عليّ بن وهب.

ولده طلحة بن محمد بن عليّ.

أخوه عامر بن محمد.

أخوه محمد بن محمد.

أخوه عثمان بن محمد.

أخوه عمر بن محمد.

أخوه عليّ بن محمد.

كلّهم أولاد تقيّ الدّين.

الدقوقي محمود بن عليّ بن محمود.

الدقيقي: اسمه محمد بن عبد الملك.

وآخر: اسمه محمد بن عليّ.

آخر نحويّ: سليمان بن بنين.

الدقوقي: عبد الرزّاق.

الدقيقي النحوي: عليّ بن عبيد الله.

دلدلرم

٤٢٧٣ ـ «الياروقي صاحب تلّ باشر» دلدلرم الأمير الكبير بدر الدّين الياروقي صاحب تلّ باشر. كان مقدّم الجيوش الحلبيّة مدّةً. توفّي سنة إحدى عشرة وستّمائة وعُمل عزاؤه بحلب.

٤٢٧٤ ـ «دلشاذ زوج النوين الكبير» دلشاذ ابنة دمشق خواجا بن جُوبان الخاتون زوج النوين الشيخ حسن الكبير، حاكم بغداد. كان لها عند زوجها حظوة عظيمة وهي الحاكمة في مملكة العراق لا يُرَدّ لها أمرٌ وتكتب إلى نوّاب الشام ويقضون أشغالها ويكتبون إليها ويطلبون منها ما يحاولونه في مهمّاتهم. ورد الخبر إلى دمشق صُحبة القّصاد أنها توفّيت إلى رحمة الله تعالى في ثامن ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة. ونُقلت إلى مشهد عليّ بن أبي

٤٢٧٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠١).

طالب رضي الله عنه ودُفنت هناك. وقيل: إن زوجها سقاها، اتّهمها بالميل إلى عمّها الأشرف بن تمرتاش في الباطن والله أعلم؛ لأنه بعدها صادر نوّابها ومن كان من جهتها. وكانت تميل إلى الفقراء وتحسن إليهم.

٤٢٧٥ ـ «جارية ابن طرخان» دَلْفاء جارية ابن طَرخان. كانت معاصرة أبي نواس ومروان بن أبي حفصة. دخل أبو نواس عليها ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فأجلّه مولاها وأكرمه ورفع مجلسه على أبي نواس فوجد أبو نواس من ذلك. ثم إن مولاها قال لمروان: يا أبا السِّمط، أَلقِ عليها بيتاً تجيزه فقال: تجيز قول جرير [الكامل]:

غَيَّضْنَ من عَبَراتهنّ وقلنَ لي ... ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا[1]

فقالت: وكانت تشبّب بالرشيد: [الكامل]

قد هِجْتَ بالبيت الذي أنشدتَني ... حبّاً بقلبي لا يزال دفينا

فقام أبو نواس عند ذلك وهو ينشد [الخفيف]:

عَجَباً من حَماقةِ الدَّلفاءِ ... تتشهَّى فَياشِلَ الخُلفاءِ

قال ابن أبي فَنَن: فأجزتُ أنا قول أبي نواس [الخفيف]:

لو تَشَهّيْتِ غيرَه كانَ أَوْلَى ... من أُيورِ الدُّناةِ والضُّعَفاءِ

إنَّ أَوْلَى الأُمورِ عندي مَنالاً ... شَهَواتُ الأَكْفاءِ للأَكْفاءِ

دُلَف

٤٢٧٦ ـ «الشِّبْلي الصوفي» دُلَف بن جَحْدَر ـ وقيل جعفر بن يونس وقيل غير ذلك ـ أبو بكر الشِّبْلي الصوفي صاحب الأحوال. والشبليّة قرية من قرى أسروشنة. ومولده سُرَّ من رأى. وليَ خالُه إمرة الإسكندريّة ووليَ أبوه حجابة الحجّاب ووليَ هو حجابة الموفّق. فلما عُزل من ولاية العهد حضر الشبليُّ يوماً مجلس خير النسّاج وتاب فيه وصحب الجُنَيد وصار أوحد الوقت حالاً وقالاً في حال صحوة لا في حال غيبة.

وكان فقيهاً مالكيّ المذهب وله كلام مشهور. أراد أبو عمران امتحانه فقال: يا أبا بكر،

٤٢٧٥ ـ «بدائع البدائه» لابن ظافر (٨٢).

(١) انظر: «ديوان جرير» (٤٧٦).

٤٢٧٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/٣٨٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٠/٣٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٤٧)، و«طبقات السلمي» (٣٤٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١١٦).

إذا اشتبه على المرأة دمُ الحيض بدم الاستحاضة كيف تصنع؟ فأجابه بثمانية عشر جواباً. فقام إليه وقبّل رأسه.

وتوفّي الشبلي ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

ومجاهداته في أوّل أمره فوق الحدّ. يقال إنه اكتحل بكذا وكذا مَنّاً من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم. وكان إذا دخل شهر رمضان جَدّ في الطّاعات، ويقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولى بتعظيمه.

ودخل يوماً على شيخه الجُنيد فوقف أمامه وصفق بيديه وأنشد [الخفيف]:

عوّدوني الوصالَ والوصلُ عذبٌ ورمَوْني بالصدِّ والصدُّ صعبُ
زعموا حين أزمعوا أنّ ذنبي فرطُ حُبّي لهم وما ذاك ذنبُ
لا وحقِّ الخضوع عند التلاقي ما جزا مَن يُحِبُّ إلاّ يُحَبُّ

فأجابه الجنيد [مجزوء الخفيف]:

وتمنّيتُ أن أرا كَ فلمّا رأيتُكا
غلبَتْ دهشةُ السرو رِ فلمْ أملك البُكَا

ومن شعره [الكامل]:

مضت الشبيبةُ والحبيبةُ فالتقى دمعانِ في الخدَّيْن يزدحمانِ
ما أنصفَتْني الحادثاتُ رميْنَني بمُصيبَتَيْنِ وليس لي قلبانِ

وقال: رأيتُ يوم جمعة معتوهاً عند جامع الرصافة قائماً عريان وهو يقول: أنا مجنون الله، أنا مجنون الله. فقلت له: لِمَ لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلّي؟ فقال [الطويل]:

يقولون زُرْنَا واقضِ واجبَ حقّنا وقد أسقطتْ حالي حقوقَهُم عنّي
إذا أبصروا حالي ولم يأْنفوا لها ولم يأنفوا منّي أَنِفْتُ لهم منّي

وقال أبو الحسن اليمني: دخلت على أبي بكر في داره يوماً وهو يهيج ويقول [الهزج]:

على بُعدِك لا يَصْبِـ ـرُ مَن عادتُهُ القُرْبُ
ولا يقوى على هجرِ كَ مَن تيَّمَهُ الحبُّ
فإن لم ترَكَ العينُ فقد يُبصرُكَ القلبُ

٤٢٧٧ ـ «ابن التبّان» دُلَف بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن التبّان، أبو الخير الفقيه

٤٢٧٧ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب الحنبلي (١/ ٣٥٠).

البغداديّ. صحب عبد القادر الجيلي وسمع سنة أربعين وخمسمائة من الحافظ ابن ناصر وسعد الخير بن محمّد الأنصاريّ وعبد الصبور بن عبد السلام وغيرهم. ودخل خراسان وأقام بنيسابور يقرأ على محمّد بن يحيى وسمع من عبد الله بن محمد الفَراوي. ودخل خوارزم وسمرقند وسمع بها محمد بن نصر بن منصور المديني ومحمود بن عليّ النَّسَفي. وحدّث هناك وروى عنه أبو المظفّر بن السمعاني في مشيخته وأبو بكر الفَرْغاني خطيب سمرقند.

٤٢٧٨ ـ «أبو الفرح الخبّاز المقرىء» دُلَف بن كَرَم بن فارس العكبري، أبو الفرج الخبّاز المقرىء البغداديّ. سمع الكثير بعد عُلوّ سنّه وكتب بخطّه وحصّل الأصول وكان شيخاً صالحاً. سمع محمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وعلي بن هبة الله بن عبد السلام ويحيى بن علي بن الطرّاح وغيرهم. ولم يزل يَسمع ويُسمع ولديه أبا هُريرة عبد الله وأبا الكرم محمّداً إلى حين وفاته. وحدّث بالكثير وروى عنه عبد العزيز بن مكيّ الطرابلسيّ. وتوفّي سنة تسع وستّين وخمسمائة.

٤٢٧٩ ـ «نائب غزّة» دِلَنْجِي الأمير سيف الدين نائب غزّة. كان ابن أخت الأمير بدر الدين بن البابا. وأقام بمصر مدّةً أميراً ولما جرى للأمير سيف الدّين تلجك في غزّة ما جرى مع العرب عُزل بالأمير سيف الدّين دلنجي وحضر إليها في أوائل شهر جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة. فأقام بها إلى أن توفّي يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى. وكان غيره من نوّاب غزّة يُكتَب له مقدَّم العسكر وهذا كُتب له نائب السلطنة ولم يبقَ في أيّامه لأحد حديث في نابلس ولا في الساحل. وقاسى شدائد من عرب جَرم ومواقع وجرت بينهم حروب وجراح وقتل عدّةً من أمراء غزّة. ولم يزل على نيابة غزّة إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وتولّى النيابة بعده الأمير فارس الدين أَلْبَكي.

الألقاب

الدميري علم الدين: محمد بن عليّ.

ابن أبي الدم قاضي حماة: إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم.

ابن دُنينير: إبراهيم بن محمد.

الدُّنيسري الطبيب: اسمه محمد بن عباس.

٤٢٧٨ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٥).

٤٢٧٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٤٩).

أبو دلف العجلي الأمير: اسمه القاسم بن عليّ.

أبو دلف الكاتب: اسمه محمد بن هبة الله.

ابن دمرتاش: اسمه محمد بن محمد.

الدمراوي: أحمد بن أحمد.

الدندري: محمد بن عثمان.

دلويه: زياد بن أيوب.

الدماميني: إبراهيم بن مكيّ بن عمر

الدمياطي الحافظ: عبد المؤمن.

الدماميني: عتيق بن محمد.

٤٢٨٠ ـ «المغنّية» **دنانير جارية يحيى بن خالد البرمكي**. كانت لرجل من أهل المدينة كان قد خرّجها وأدّبها. وكانت أروى الناس للغناء القديم وللشعر. وكانت صفراء صادقة الملاحة، من أحسن الناس وجهاً وأظرفهنّ وأحسنهنّ أدباً. ولها كتاب «مجرَّد في الأغاني» مشهور. وكان اعتمادُها في ما تغنّيه على ما أخذته من بَذْل وهي التي خرّجتها. وقد أخذت عن الأكابر الذين أخذت بذلُ عنهم مثل فُليح وإبراهيم وابن جامع وإسحاق ونظرائهم.

ولما رآها يحيى أخذت بقلبه فاشتراها. وكان الرشيد يسير إلى منزله فيسمعها وألفها واشتدّ إعجابه بها ووهب لها هباتٍ سنيّةً، منها أنه وهبها في ليلة عيد عِقداً قيمته ثلاثون ألف دينار. فرُدَّ عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك. وعرفت أمّ جعفر الخبر فشكته إلى عمومته فعنّفوه فما أجدى.

قال عَبّاد البشري: مررتُ بمنزل من منازل الحجاز في طريق مكّة يقال له النِّباج، وإذا كتاب على حائط في المنزل، فقرأتُه فإذا هو: النيك أربعة: فالأوّل شهوة. والثاني لذّة، والثالث شفاء، والرابع داء، وحِرٌ إلى أيرَيْن أحوَجُ من أير إلى حِرَيْن، وكتبت دنانير مولاة البرامكة بخطّها.

وأصابتها العلّة الكلبيّة فكانت لا تصبر عن الأكل ساعةً واحدةً. وكان يحيى يتصدّق عنها في كلّ يومٍ من شهر رمضان بألف دينار لأنها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدّةً طويلةً.

٤٢٨٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨/ ٦٥).

وفيها يقول أبو حفص الشِّطرنجي [السريع]:

أشبهَكِ المسكُ وأشبهتِهِ ... قائمةً في لونه قاعدهْ
لا شكّ إذ لونُكما واحدٌ ... أنّكما من طينةٍ واحدهْ

وفيها يقول القائل [البسيط]:

هذِي دنانيرُ تَنْساني فأذكرُها ... وكيف تنسى مُحِبّاً ليس ينساها
أعوذُ باللّه من هجران جاريةٍ ... أصبحتُ من حبّها أَهْذِي بذكراها
قد أُكمِلَ الحُسن في تركيب صورتها ... فارتجّ أسفلُها واهتزّ أعلاها
قامت تمشّى فليت اللّه صوّرني ... ذاك الترابَ الذي مسَّتْه رِجلاها
واللّه واللّه لو كانت إذا برزَتْ ... نفسُ المتيَّم في كفَّيه ألقاها

ودعا الرشيد بدنانير بعد قتل البرامكة وأمرها أن تغنّي. فقالت: يا أمير المؤمنين، إني آليْتُ أن لا أغنّي بعد سيّدي أبداً. فغضب وأمر بصفعها فصُفعت وأقيمت على رجلها وأُعطيت العود فأخذته وهي تبكي أحرَّ بكاء واندفعت فغنّتْ: [المنسرح]

يا دارَ سَلْمَى بنازح السَّنَدِ ... بين الثنايا ومَسْقَط اللِّبَدِ
لمّا رأيتُ الديار قد درسَتْ ... أيقنتُ أن النعيم لم يَعُدِ

فرقّ لها الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت. ثم التفت إلى إبراهيم بن المهدي، وقال: كيف رأيتها؟ قال: رأيتُها تَخْتِله برفق وتقهره بحِذْق.

ثم إن عقيداً مولى صالح بن الرشيد خطبها فردّته فاستشفع بمولاه صالح وبَذْل والحسين بن محرز فلم تُجِبْه، وكتب إليها شعراً يستعطفها فما أجابته، وأقامت على الوفاء لمولاها إلى أن ماتت.

٤٢٨١ ـ «ابن كارة الحنبلي» دَهْبَل بن عليّ بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله، أبو الحسن الخباز البغداديّ المعروف بابن كارة. تفقه لابن حنبل وسمع من الحسين بن عليّ بن أحمد بن البُسرى وعلي بن أحمد بن محمد بيان ومحمّد بن سعيد بن نَبْهان وأبي غالب شجاع بن فارس الذهليّ وجماعة. وروى عنه ابن الأخضر وعبد الرحمٰن بن الأبيض وأبو عليّ بن المطرّز وغيرهم. وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً صادقاً ثقة وأضرّ بأَخره. وتوفّي سنة تسع وستّين وخمسمائة.

٤٢٨١ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٢٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٦).

الألقاب

الدوركي: محمد بن مصطفى.

دوخلة: عليّ بن منصور.

الدولابي الحافظ أبو بشر: اسمه محمد بن أحمد.

ابن الدهّان جماعة:

النحوي: اسمه الحسن بن عليّ بن رجاء، تقدّم في حرف الحاء.

وأبو محمد سعيد بن المبارك.

وعبد الله بن أسعد بن عليّ.

ومحمد بن عليّ بن شعيب الحاسب.

ابن الدَّوامي: هبة الله بن الحسن بن هبة الله.

والحسن بن هبة الله.

الدوري المقرىء: اسمه حفص بن عمر بن عبد العزيز.

وابن الدوري: محمد بن عبد الله.

والدوري: محمد بن عليّ.

ابن دوست الشاعر: اسمه عبد الرحمٰن بن محمد.

ابن دوست اللغوي: اسمه محمد بن عمر.

الدولعي الخطيب: اسمه عبد الملك بن زيد.

الدولعي الخطيب: محمد بن أبي الفضل بن زيد.

الدوركي: محمد بن مصطفى.

ابن الدواليبي المسند: محمد بن عبد المحسن.

ابن الدوابقي: يوسف بن محمد.

الدود أبو القاسم الرازي الشافعي: عبد الله بن محمد.

الدهان الدمشقي: محمد بن علي.

الدهّان النيسابوري: إسماعيل بن محمد.

الدهلي: سعيد بن عبد الله.

ابن أبي دؤاد القاضي: اسمه أحمد بن فرج.

ابن دوّاس: اسمه جعفر بن عليّ.

ابن دوّاس القنا: اسمه عليّ بن أحمد بن عليّ.

ابن الدويدة: اسمه عليّ بن أحمد.

٤٢٨٢ ـ «الأبرازَرُوزي الكاتب» دَلاّل بن محمّد بن طاهر، أبو شجاع الكاتب البغدادي. كان أديباً فاضلاً بليغاً يكتب لأمراء التركمان وسكن أبرازروز. أورد له محبّ الدّين بن النّجّار [السريع]:

قـامـت عـلـى عـذلٍ مـع الـعـاذلـيْـن ... تـقـول: كـم تـغـسِـل دَيـنـاً بـدَيـنْ

قـلـتُ لـهـا: كُـفّـي ولا تـيـأسـي ... مـن رَوح ربّـي مـالـك الـمـشـرِقَـيـنْ

منها:

لا بُـــدَّ أن أُمـــعِـــنَ فـــي سـفـــرةٍ ... أَظَـلُّ مـنـهـا شـاحِـبَ الـوجـنَـتَـيـنْ

مـهـوِّنـاً فـيـهـا عـنـاء الـسُّـرَى ... وصـابـراً فـيـهـا عـلـى الأصـعـبـيـنْ

عـزمـةَ مـقـدامٍ عـلـى مـثـلـهـا ... مـشـمّـر الـهـمّـة بـالـفَـرقَـديـنْ

إمّـا غِـنًـى فـي سـفـرتـي هـذه ... أو قـائـل أودى الـرَّدى بـالـحُـسَـيـنْ

قلت: شعر متوسّط.

* * *

الدّلاّل المخنّث: اسمه نافذ

٤٢٨٣ ـ «الطبيب البغداديّ» دَيلَم أبو داود. تقدّم ذكر ولده. كان ديلم من الأطبّاء المذكورين ببغداد. كان يتردّد إلى الحسن بن مَخلد وزير المعتمد ويخدمه. أراد المعتمد أن يقتصد فقال للحسن بن مخلد: اكتبْ جميع من في خدمتنا من الأطبّاء حتى نتقدّم بأن يصل لكلّ واحد منهم على قدره. فكتب الأسماء وأدخل فيها اسم ديلم المذكور فوقع تحت الأسماء بالصِّلات. فقال ديلم: إنّي لجالسٌ في منزلي وإذا برسول بيت المال ومعه كيس فيه ألف دينار فسلّمه إليّ وانصرف ولم أدرِ ما السبب فيه. فبادرتُ بالركوب إلى ابن مخلد وعرّفته ذلك. فقال له ما جرى: وإني أدخلتُ اسمك في الأسماء فخرج لك ألف دينار.

٤٢٨٤ ـ «ابن فيروز» ديلم بن أبي ديلم، ويقال ابن فيروز، ويقال ابن الهوشع. وهو من ولد حِمْيَر بن سبأ. له صحبة وسكن مصر. قال ابن عبد البرّ: لم يُروَ عنه فيما أعلمُ غير حديث واحد في الأشربة رواه عنه المصريّون وراويه مرثد بن عبد الله اليَزَني. وهو منسوب الحِمْيَري الجيشاني.

٤٢٨٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢١٥).

الألقاب

الدياج الأموي: اسمه محمد بن عبد الله بن عمرو.

ابن الديباجي الموفّق: اسمه الحسن بن أحمد.

الديباجي النحوي: محمد بن سعد.

الديباجي: محمد بن الحسن.

الديريني عزّ الدين: عبد العزيز بن أحمد.

الدياري: إبراهيم بن هبة الله.

الديبلي: أحمد بن نصر.

ديك الجنّ الشاعر: اسمه عبد السلام بن رغبان.

الديمري: القاسم بن محمد.

أبو دلامة: اسمه زَنْد ـ بالنون ـ بن الجون.

الدلاصي: عبد الله بن عبد الحقّ.

ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمّد.

ابن دنينة الواعظ: اسمه عليّ بن عثمان بن مجلّي.

دَنْدَن: اسمه محمد بن عليّ.

ابن دُنين: عبد الوهاب بن عبد الرحمٰن.

ابن الديناري: اسمه عبد العزيز بن محمد.

الديناري الكاتب: اسمه أحمد بن الحسن.

ابن دينار: عليّ بن محمد.

الديناري النحوي: اسمه عليّ بن محمد بن محمد.

الديناري: عبد الجبّار بن أحمد.

الديناري النحوي: اسمه محمد بن محمد.

دينار

٤٢٨٥ ـ «الأنصاري الصحابي» دينار الأنصاري الصحابي. انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت بن دينار وهو جدّ عديّ بن ثابت. حديثه عن النبيّ ﷺ في المستحاضة يضعّفونه. وله حديث آخر في القيء والعطاس والنعاس والتثاؤب من الشيطان، ولا يصحّ.

٤٢٨٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٢).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف الذال

ذات الخال: اسمها خنث ـ الخاء المعجمة والنون والثاء.

٤٢٨٦ ـ «الخفّاف البغداديّ» ذاكر بن كامل بن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي عمرو الخفّاف الحذّاء أخو المبارك البغدادي المشهور. سمع بإفادة أخيه من الحسن بن محمد بن إسحاق الباقَرْجي والمعمَّر بن محمد بن جامع البيّع وأبي عليّ محمد بن محمد الهروي وأبي سعد أحمد الطيوري وأبي الغنائم بن المهتدي بالله وأبي طالب اليوسفي وعبد الله بن السمرقندي ومحمد بن عبد الباقي الدوريّ وأبي العزّ القلانسي وجماعة. وأجاز له ابن النَّرسي وأبو القاسم بن بيان وعبد الغفار الشيروي وأبو عليّ الحدّاد ومحمد بن طاهر الحافظ وأبو طاهر محمد بن الحسين الحِنّائي الدمشقي وأبو الحسن بن الموازيني وخلق سواهم. وحدّث بالكثير وكان صالحاً خيّراً قليل الكلام. روى عنه أبو عبد الله الدُّبيثي وسالم بن صَصْرَى ويوسف بن خليل ومحمد بن عبد الجليل البغدادي وعليّ بن معالي. وكان ذاكراً كاسمه صبوراً على قراءة الحديث. أقام أربعين سنة ما رؤي آكلاً بالنهار. وآخِرُ من روى عنه بالإِجازة محمد بن يعقوب بن أبي الدينة. وتوفّي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

* * *

ذاكر الأبرقوهي: اسمه محمد بن إسحاق تقدّم ذكره في المحمدين فليطلب هناك.

٤٢٨٧ ـ «الشيخي والي القاهرة» ذُبيان ناصر الدين الشيخيّ. حضر من الشرق صحبةَ الشيخ عبد الرحمٰن الكواشي رسول الملك أحمد إلى المنصور قلاون. ولما توفّي الشيخ عبد الرحمٰن المذكور ـ وستأتي ترجمته ـ قيل: إن هذا ناصر الدين كان يخيط الكَوافي فعمل الصنعة بدمشق. ثم توجّه إلى مصر وتوصّل إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشْنَكير إلى أن

٤٢٨٦ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٦).

٤٢٨٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠٤).

تولّى الولاية بالقاهرة والتزم بالمستظهر وعضده إلى أن ولي الوزارة ثم قبض عليه وصودر ثم توفّي رحمه الله سنة أربع وسبعمائة بمصر.

* * *

صاحب الذخيرة: عليّ بن بسّام.

ذخيرة الدين العباسي: محمد بن عبد الله.

ذرّ

٤٢٨٨ - «أبو عُمير الكوفي» ذَرّ بن عبد الله بن زرارة أبو عُمير الهمداني المُرْهِبي الكوفيّ. روى عن المسيَّب بن نَجَبة وسعيد بن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى وعبد الله بن شدّاد بن الهاد وسعيد بن جُبير ويُسَيع الحضرمي. وروى له الجماعة. وتوفّي سنة إحدى عشرة ومائة أو ما قبلها بعد المائة.

الألقاب

ابن الذروي الشاعر: عليّ بن يحيى.

أبو ذرّ الغفاري: اسمه جندب بن جنادة.

أبو ذرّ الشافعي: اسمه محمد بن الفضل.

أبو ذرّ الباغندي: أحمد بن محمد بن محمد.

ذكوان

٤٢٨٩ - «أبو القاسم الأصبهانيّ» ذَكْوان بن محمد بن الحسين بن العبّاس بن أحمد بن بَحَر - بفتح الباء والحاء - أبو القاسم بن أبي الحسين الأصبهاني. من بيت عدالة وأمانة ويسمّى الليث أيضاً. قدم بغداد حاجّاً وحدّث بها عن صفيّة بنت الحسن بن محمّد بن سليم، وروى عنه أبو بكر بن كامل.

٤٢٩٠ - «الفقيميّ» ذَكْوان بن عمر الفُقيميّ. من بني مُرّة بن فُقيم. كان الفرزدق قد عقر

٤٢٨٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٤٥٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٩٤)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (١/ ٥١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٣٥) رقم (٢١٦٩) (دار المعرفة).

٤٢٩٠ - «نقائض جرير والفرزدق» (١/ ٢١٦ - ٢١٧).

ناقةً لأمّ ذكوان وهي امرأة من بني يربوع. فلمّا ترحّل غالب أبو الفرزدق يريد كاظمة، اعتَرَه[1] ذكوان فعقر بعيره وبعير ابنته جِعْثِين أخت الفرزدق. فسقط غالب فلم يزل وجِعاً من تلك السقطة حتى مات بكاظمة. فقال ذكوان [الطويل]:

زعمتم بني الأَقْيان أن لن نضرّكم ... بَلَى واللّهُ تُرجَى لديه الرغائبُ
لقد عظّ سيفي ساق عَوْدِ فتاتكم ... وخرَّ على ذات الجلاميد غالبُ
فكُدِّح منه أنفه وجبينه ... وذلك ثأراً إن تبيّنت طالبُ

ولذلك قال جرير ينعَى ذلك على الفرزدق [الطويل]:

رأيتُك لم تترك لسيفك مِحْملاً ... وفي سيف ذكوانَ بن عمرٍ ومحاملِهُ
تفرَّد ذكوانٌ بمقتل غالبٍ ... فهل أنت إن لاقيتَ ذكوانَ قاتِلُه

٤٢٩١ ـ «أبو صالح السمّان» ذكوان، أبو صالح السمّان. مولى جُوَيْرية الغطفانيّة من كبار علماء أهل المدينة. كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة. قيل: إنه شهد يوم الحصار لعثمان. سمع سعد بن أبي وقّاص وأبا هُرَيْرة وعائشة وابن عبّاس وأبا سعيد وابن عمر ومعاوية. قال ابن حنبل: ثقة ثقة من أجلّ الناس وأوثقهم. وكان عظيم اللّحية. توفّي سنة إحدى ومائة.

٤٢٩٢ ـ «الأنصاريّ الزُّرَقي» ذكوان بن عبد قيس بن خَلْدة الأنصاريّ الزُّرَقيّ. شهد العقبة الأولى والثانية ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ فكان معه بمكّة، فكان يقال له مهاجريّ أنصاريّ. وشهد بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً قتله أبو الحكم بن الأخنس. فشدّ عليُّ بن أبي طالب على أبي الحكم وهو فارس فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ ثم طرحه من فرسه فذفّف عليه.

٤٢٩٣ ـ «مولى عمر» ذكوان مولى عمر بن الخطّاب. شهد يوم الدار وولاؤه لعمر بن الخطّاب. نزل الكوفة وهو أوّل من ميّز بين قريش البِطاح وقريش الظواهر. فقال للضحّاك بن قيس الفِهْري ـ وكان الضحّاك قد ضربه بيده بالسياط، وكان الضحّاك قصيراً ولم يكن يناله بالسوط فقال له الضحاك: تقاصَرْ لا أمّ لك! فقال [الطويل]:

تقاصرتُ للضحّاك حتى رددتُه ... إلى حسَبٍ في قومه متقاصرِ

٤٢٩١ ـ «بحر الدم» لابن المبرد (٥٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٤٥٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٢٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٥) (معرفة).

٤٢٩٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٢٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤).

٤٢٩٣ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٥٠).

(١) في نسخة جامع الزيتونة: اعترضه.

فلو شهدَتْني مِنْ قُريشٍ عصابةٌ قريشُ البطاح لا قريشُ الظواهرِ
لعطّوك حتى لا تحرَّكُ بينهم كما عطّ في الدوّارة المتزاور
ولكنّهم غابوا وأصبحتُ شاهداً فقُبّحتُ من حامي ذِمارٍ وناصرِ

٤٢٩٤ - **«مولى عائشة» ذَكْوان مولى عائشة رضي الله عنها**. روى عنها عليّ بن الحسين وروى له الجماعة. وتوفّي في حدود السبعين للهجرة.

الألقاب

الذكي النحوي: اسمه محمد بن الفرج.

ابن ذكوان المقرىء: عبد الله بن أحمد.

أبو ذكوان الراوية: القاسم بن إسماعيل.

الذهبي الشاعر الحلبي: عليّ بن القاسم بن مسعود.

والذهبي الحافظ: محمد بن أحمد بن عثمان.

والذهبي الإِربليّ: محمد بن يوسف بن يعقوب.

والذهبي الشاعر: يوسف بن لؤلؤ.

الذهبي الحافظ: محمد بن يحيى.

٤٢٩٥ - **«وجيه الدولة ابن حمدان» ذو القرنين بن الحسن بن عبد الله بن حمدان، أبو المطاع ابن ناصر الدولة**. وقال ابن عساكر: الحسن بن عبد الله بن حمدان، والصواب الأوّل. كان يلقّب بوجيه الدولة.

ولي الإِمارة بدمشق مرّات للمصريّين بعد الأربعمائة. وتوفّي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

وجاءته الخلعة من الحاكم وتولّى بعد لؤلؤ البشراوي سنة إحدى وأربعمائة. ثم عزله بعد أشهر بمحمد بن بزال. ثم وليها سنة اثنتي عشرة للظاهر. ثم عزله بعد أربعة أشهر بسختكين، ثم وليها ثالثةً سنة خمس عشرة وبقي إلى سنة تسع عشرة وعُزل بالدزبري. وولي الإِسكندرية

٤٢٩٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٧٠)، و«الثقات» للعجلي (١٥٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢١٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٢٢) ط. دار المعرفة.

٤٢٩٥ - «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١/ ٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١١٩)، و«دمية القصر» للباخرزي (١/ ٢٢١)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٥٩).

للظاهر. ورجع إلى دمشق فيما قيل، ومات في صفر. وقال محبّ الدين بن النّجّار: مات بمصر. قلت: والظاهر أن الصحيح موته بدمشق.

ومن شعره [الكامل]:

لو كنتَ ساعةَ بَيْنِنا ما بَيْنَنا … وشهدتَ حينَ نكرّرُ التوديعا

أيقنتَ أنّ من الدموع محدّثاً … وعلمتَ أنّ من الحديث دموعا

ومنه [الكامل]

ومفارقٍ ودّعتُ عند فراقِهِ … ودّعتُ صبري عنه في توديعِهِ

ورأيتُ منه مثل لؤلؤ عقدِه … من ثغره وحديثه ودموعِهِ

ومنه [البسيط]:

لو كنتُ أملِكُ صبراً أنت تملكه … عنّي لجازيتُ منك التيهَ بالصلفِ

أو بِتَّ تُضمِر وجداً بتُّ أُضمِرُهُ … جزيتَني كلفاً عن شدّة الكلفِ

تعمَّد الرفق بي يا حبُّ محتسباً … فليس يبعُد ما تهواه من تلفي

وكتب إليه أخوه أبو عبد الله من سفرة كان فيها [البسيط]:

لو كنتُ أملِكُ طرفي ما نظرتُ به … من بعد فُرقتكم يوماً إلى أحدِ

ولستُ أعتدُّه من بعدكم نظراً … لأنّه نظرٌ من ناظرٍ رَمِدِ

فكتب إليه وجيه الدولة [البسيط]:

قد كان في بُرهةٍ طرفي برؤيتكم … ينوب شاهدها عن كلّ مفتقدِ

فالآن أشغله من بعد فقدكم … حفظاً لعهدكمُ بالدمع والسهدِ

ومن شعره [البسيط]:

لمّا التقَيْنا معاً والليل يسترنا … من جُنحِهِ ظُلَمٌ في طيّها نِعَمُ

بِتْنا أعزَّ مبيتٍ باتَه بشرٌ … ولا مراقبَ إلاّ الطرف والكرمُ

فلا مَشَى مَن وَشَى عند العذول بنا … ولا سَعَتْ بالذي يسعى بنا قدمُ

ومنه [البسيط]:

ترى الثياب من الكَتّان يلمحها … ضوءٌ من البدر أحياناً فيُبليها

كيف تعجب أن تبلَى غلائلها … والبدر في كلّ وقتٍ طالعٌ فيها

قلت: هو مثل قول الآخر إلاّ أن هذا أخصر لفظاً [المديد]:

كيف لا تبلَى غلائله … وهْو بدرٌ وَهْي كتّانُ

ومن شعر وجيه الدولة [الخفيف]:

أيّها الشادن الذي صاغه اللّـ ـهُ بديعاً ومن كلّ حُسنٍ وطيبِ
ظلَّ بين اللحاظ لحظُك يحكي سُقم قلبي عليك بين القلوب

ومنه [الكامل]:

لو كان أمهلني وشيكُ فراقِكم فارقتُ نفسي ساعةَ التوديعِ
فخلصتُ من وجدي وطولِ صبابتي وتحرُّقي وتلهُّفي ونزوعي
إن كان ظنُّك بي غداةَ فراقنا أنّي لخَطْبِ البين غير جَزُوعِ
فسَلي رفاقاً شرّفَتْهم صُحبتي من تابعٍ في القوم أو متبوعِ
هل كاد يُحرِقهم ضرامُ تنفُّسي أسفاً ويغرقهم سجام دموعي
للّه أيّامٌ عصيتُ عواذلي فيها وصرف الدهر فيك مُطيعي
أمّا النهار فأنت نصْبَ لواحظي والليل أجمع أنت فيه ضجيعي

ومنه [الطويل]:

لحى اللّه رأياً زيّن البُعد عنكمُ وهمّةَ قلبٍ رخّصت في التقلّبِ
يطيب خبيثُ العيش بالقرب منكمُ ويخبث عندي بعدكم كلُّ طيّب
نأيتُ بشخصٍ في البلاد مشرّقٍ وقلبٍ إليكم بالحنين مغرّبِ

ومنه [البسيط]:

من كان يرضى بذُلٍّ في ولايته خوفَ الزوال فإنّي لستُ بالراضي
قالوا: فتركبُ أحياناً، فقلتُ لهم: تحت الصليب ولا في موكب القاضي

ومنه [الخفيف]:

بأبي مَن هويتُه فافترقنا وقضى اللّه بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولاً فلما اجتمعنا كان تسليمه عليّ وَداعا

ومنه [مجزوء الرمل]:

مُوعِدي بالبين ظنّاً أنّني بالبين أشقَى
ما أرى بين مماتي وفراقي لك فَرْقا
لا تهدّدْني ببَيْنٍ لستُ منه أتوقّى
إنّما يشقى ببَيْنٍ منك مَن بعدَك يبقَى

ومن شعر وجيه الدولة [البسيط]:

إنّي لأحسدُ «لا» في أسطر الصُّحُفِ ... إذا رأيتُ عِناقَ اللام بالألفِ
وما أظنّهما طالَ اجتماعُهما ... إلاّ لِما لقيا من شدّة الشغفِ

ومنه [البسيط]:

أَفْدي الذي زُرْتُه بالسيف مشتملاً ... ولحظُ عينيه أمضَى من مضاربِهِ
فما خلعتُ نِجادي في العناق له ... حتى لبستُ نجاداً من ذوائبِهِ

ومنه [البسيط]:

قالت لِطَيفِ خيالٍ زارني ومضى: ... باللّه صِفْه ولا تنقصْ ولا تزدِ
فقال: خلّفتُه لو مات من ظمأ ... وقلتُ: قِفْ عن ورود الماء لم يردِ
قال: صدقتَ الوفا في الحبّ شيمته ... يا بَرْدَ ذاك الذي قالت على كبدي

ومنه [المجتّث]:

تقولُ لمّا رأتني ... نضواً كمثل الخِلالِ
هذا اللقاء منامٌ ... وأنت طيفُ خيالِ
فقلتُ: كلاّ ولكن ... أساء بينُك حالي
فليس تُعرَف منّي ... حقيقتي من مُحالي

قلت: شعر جيّد غايةً.

٤٢٩٦ ـ «الآملي الفقيه» ذو القرنين بن محمّد بن إبراهيم الآمليّ الفقيه. قدم بغداد وسمع بها من أبي عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وحدّث عنه باليسير وكتب عنه الخطيب أحاديث وسمعها أيضاً من أبي عمر. وإنما كتب عنه لغرابة اسمه.

٤٢٩٧ ـ «الحِمْيَري» ذو الكَلاع الحميري، ابن عمّ كعب الأحبار. أدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وأسلم على يد جرير بن عبد الله البَجَلي لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن. وشهد اليرموك أميراً على كردوس. وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوانيت وشهد فتح دمشق. ويقال: إن معاوية أنزله حين قدم بدمشق في دار المدنيّين وشهد معه صفّين وقُتل بها وكان على أهل حمص وهم الميمنة. روى عن عمر وعمرو بن العاص وعوف بن مالك. ووفاته سنة سبع وثلاثين. والصفّ القبليّ من الحوانيت عند باب الجابية كان لذي الكلاع.

٤٢٩٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٨٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٢٦).

قال ابن ماكولا: وهو الذي كتب إليه النبيّ ﷺ فأعتق أربعة آلاف بنتٍ. وعن علوان بن داود عن رجلٍ من قومه، قال: بعثني أهلي بهديّة إلى ذي الكلاع في الجاهليّة، فلبثتُ على بابه حولاً لم أَصِلْ إليه. ثم إنه أشرف ذات يوم من القصر فلم يبق أحد حول القصر إلاّ خرّ له ساجداً. قال: فأمر بهديّتي فقُبلت، ثم رأيته بعدُ في الإِسلام وقد اشترى لحماً بدرهم فسمّطه على فرسه وهو يقول [الرمل]:

أَفٍّ للدنيا إذا كانت كذا ... أنا منها كلَّ يومٍ في أَذَى

ولقد كنتُ إذا ما قيل: مَن ... أنعمُ الناس معاشاً، قيل: ذا

ثم بُدِّلتُ بعيشي شقوةً ... حبذا هذا شقاءً حبّذا

وكان ممّن يدخل المدينة متعمّماً من جماله مخافة أن يُفتن بهم، وهم: ذو الكلاع وجرير بن عبد الله البَجَلي والزبرقان بن بدر وعمرو بن حُمَمة وزيد الخيل وامرؤ القيس بن حجر.

٤٢٩٨ ـ «الإفرنجي الأندلسي» ذون بُطرُو وقيل ذون بُترُو الملك الكبير الطاغية الفرنجي الأندلسي. قُتل في سنة تسع عشرة وسبعمائة. وسُلخ وحُشي قطناً وعُلّق على باب غرناطة. وكان من خبره أن الفرنج حشدوا ونفروا من البلاد، وذهب سلطانهم ذون بطرو إلى طُليطلة فدخل على الباب فسجد له وتضرّع وطُلب ليستأصل ما بقي من المسلمين بالأندلس. وأكّد عزمه فقَلِقَ المسلمون وعزموا على الاستنجاد بالمريني ونفّذوا إليه فلم ينجع. فلجأ أهل غرناطة إلى الله تعالى. وأقبل الفرنج في جيش لا يُحصَى فيه خمسة وعشرون ملكاً، فقُتل الجميع عن بَكْرة أبيهم. وأقلّ ما قيل أنه قُتل في هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى، وأكثر ما قيل ثمانون ألفاً، وكان نصراً عزيزاً ويوماً مشهوراً. والعجب أنه لم يُقتَل من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارساً وأن عسكر الإِسلام كانوا نحو ألف وخمسمائة فارس والرجّالة نحواً من أربعة آلاف راجل، وقيل دون ذلك. وكانت الغنيمة تفوق الوصف. وطلبت الفرنج الهُدنة فعُقدت. وبقي ذون بطرو معلّقاً على باب غرناطة سنوات.

الألقاب

أبو الذّواد صاحب الموصل: اسمه محمد بن المسيّب.

ذو النّون المصري: اسمه ثوبان تقدّم في حرف الثاء المثلّثة فليطلب هناك.

ذو الرمّة الشاعر: اسمه غيلان بن عقبة.

ذو اللسانين: حجر بن عقبة.

ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت.

ذو الشمالين: عمير بن عبد عمرو.

ذو الشامة: محمد بن عمرو.

ذو الكلاع: أيفع بن ناكور.

ذو اللحية: اسمه شريح.

ذو اليدين: خرباق.

ذو الجوشن: شرحبيل بن الأعور.

ذو الغصّة: الحصين بن يزيد.

ذو السيفين: أبو الهيثم بن التيّهان.

ذو الرأي: حباب بن المنذر.

ذو السيفين: أبو دجانة سماك بن خرشة.

ذو النور: عبد الله بن الطفيل.

ذو النور: الطفيل بن عمرو.

ذو النورين: عثمان بن عفان.

ذو التّجادين: عبد الله بن عبد نهم فهو [عم] عبد الله بن مغفّل.

ذو كناز: عمارة بن عبد الأكبر.

ذو القلمين: الحسن بن أبي سعيد.

ذو اللسانين: الحسين بن إبراهيم.

٤٢٩٩ ـ «ابن أخي النجاشي» ذو مِخْمَر ويقال ذو مِخْبَر ـ بالباء الموحّدة ـ الحبشي ابن أخي النجاشي. هاجر وخدم رسول الله ﷺ وتوفّي في حدود الستّين من الهجرة. وروى له أبو داود وابن ماجه.

ذؤيب

٤٣٠٠ ـ «ذُؤَيب الخُولاني» ذُؤيب بن كُليب بن ربيعة الخولاني. كان أوّل من أسلم

٤٢٩٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ١٤١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤).

٤٣٠٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٣) رقم (٦٩٥).

باليمن فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله. وكان الأسود الكذّاب قد ألقاه في النار لتصديقه النبيّ ﷺ فلم تضرّه النار. ذكر النبيّ ﷺ لأصحابه فهو شبيه إبراهيم عليه السلام. رواه ابن وهب عن ابن لهيعة.

٤٣٠١ ـ «ذُؤَيب بن حلحلة» ذؤيب بن حَلْحَلة. ويقال ابن حبيب بن حلحلة بن عمرو بن كُليب صاحب بُدُن رسول الله ﷺ. كان يبعث معه الهَدْيَ ويأمره إن عُطِبَ منه شيء قبل محلّه أن ينحره ويخلّي بين الناس وبينه. وهو والد قبيصة بن ذؤيب. قال رسول الله ﷺ وقد بعث بدن الهدي: إن عطب منها شيء قبل محلّه فخشيتَ عليه موتاً فانحرْها ثم اغمسْ نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك.

٤٣٠٢ ـ «ذُؤَيْب بن شَعْثَن» ذؤيب بن شَعْثن. بالشين المعجمة مفتوحةً وسكون العين المهملة وبعدها ثاء رابعة الحروف ونون ـ العَنبري. ذكره العقيلي في «الصحابة». وقال ابن عبد البرّ: ولا أعرفه. وقال ابن أبي حاتم: ذؤيب بن شعثم ـ بالميم بدل النون ـ. قال ابن أبي حاتم: يُعْرَف بالكلاخ ـ بالخاء المعجمة ـ قدم على النبيّ ﷺ فقال له: ما اسمك؟ فقال: الكلاخ. قال: اسمك ذؤيب. وكانت له ذؤابة طويلة في رأسه.

* * *

أبو ذؤيب الهذلي: اسمه خويلد.

ابن ذؤابة: علي بن سعيد.

٤٣٠٣ ـ «الصالح العابد» ذَيّال بن أبي المعالي بن راشد بن نبهان بن مرجًى، أبو عبد الملك العراقي. كان صالحاً عابداً له أحوال وكرامات. توفّي سنة أربع عشرة وستّمائة.

* * *

الذئب البصري: الحسن بن عليّ.

ابن أبي ذئب الإمام المدني: اسمه محمد بن عبد الرحمٰن تقدّم ذكره.

٤٣٠١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٣) رقم (٦٩٦).

٤٣٠٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٤) رقم (٦٩٧).

٤٣٠٣ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٦/ ٢٢٤).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حرف الراء

رابعة

٤٣٠٤ ـ «رابعة العدوية» رابعة بنت إسماعيل، أمّ عمرو العَدَوِيّة. وقيل أمّ الخير ولاؤها للعَتَكيّين. وقد أورد ابن الجوزي أخبارها في جزء [وقال]: وفي الشاميّات رابعة العابدة [وكانت عبدة بنت أبي شوّال] معاصرة لها وربّما تداخلت أخبارهما. ونسبها بعضُهم إلى الحلول لإِنشادها [الكامل]:

ولقد جعلتُك في الفؤاد محدّثي وأَبَحْتُ جسمي مَن أراد جلوسي
فالجسم منّي للجليس مؤانسٌ وحبيبُ قلبي في الفؤاد أنيسي

وهو جهل. قال الشيخ شمس الدين: ما أحسبُ أن أحداً نسبها إلى ذلك إلاّ حلوليّ مباحيّ ليُنفِق بها زندقته.

وذكر أبو القاسم القشيريّ أنها كانت تقول في مناجاتها: إلهي تحرق بالنار قلباً يحبّك. فهتف بها مرّةً هاتفٌ: ما كنّا نفعل هذا فلا تظنّي بنا ظنّ السوء. وقال يوماً عندها سفيان الثوري: واحُزناه. فقالت: لا تكذب قُل وا قِلّة حُزناه ولو كنتَ محزوناً لم يتهيّأ لك أن تتنفّس. وقال بعضهم: كنت أدعو لرابعة فرأيتُها في النوم تقول لي هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمَّرة بمناديل من نور. وكانت تقول: ما ظهر من أعمالي فلا أعدّه شيئاً. وقالت: اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيّئاتكم. وكانت تصلّي الليل كلّه فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاّها هجعةً خفيفةً حتى يسفر الفجر. فكانت تقول إذا وثبت من مرقدها وهي فزعةٌ: يا نفسُ كَم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومةً لا تقومين منها إلاّ لصرخة يوم النشور. وكان هذا دأبها حتى ماتت سنة خمس وثمانين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة. وقبرها بظاهر القدس

٤٣٠٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٩٣).

على جبل الطور يُزار وقد زُرْتُه مراراً. وأخبارها كثيرة.

٤٣٠٥ ـ «السيّدة النبويّة» رابعة بنت وليّ العهد أبي العبّاس أحمد بن المستعصم بالله، وتُعرَف بالسيّدة النبويّة. صاحبة الصاحب الملك هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجُوَيْني وأمّ أولاده المأمون عبد الله والأمين أحمد وزُبيدة. توفّيت ببغداد سنة ستّ وثمانين وستّمائة في جمادى الآخرة ودُفنت عند أمّها. وفي هذه الأيّام قُتل زوجها هارون فلم يعلم أحد منهما بموت الآخر. وكان صداقها مائة ألف دينار وهذا ما سُمع بمثله إلاّ لمَلِكٍ، فإن القائم بأمر الله أصدق زوجته خديجة السلجوقيّة مائة ألف دينار وكذلك المقتفي زوّج زُبيدة ابنته بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه على صداق مائة ألف دينار.

٤٣٠٦ ـ «أمّ المغيث» رابعة بنت محمود بن عبد الواحد بن محمود، أمّ المغيث الأَصبهانيّة. كانت عمّة أبي نصر محمود بن الفضل. وكانت عالمةً صالحةً صادقةً. سمعت سعيد بن أحمد العيّار وأحمد بن الفضل الباطرقاني وعائشة بنت الحسن الوَرْكاني. وقدمت بغداد طالبةً للحجّ. وسمع منها عبد الوهاب الأنماطي وأبو منصور بن الجواليقي. وروى عنها محمّد بن ناصر وعمر بن ظفر المغازلي. وتوفّيت سنة سبع وخمسمائة.

راجح

٤٣٠٧ ـ «الحلّي الشاعر» راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الأَسَدي، أبو الوفاء الشاعر الحِلّي. دخل الشام وجال في بلادها ومدح ملوكها ونادمهم. وكان فاضلاً جيّد النّظم عذب الألفاظ حسن المعاني. وتوفّي بدمشق سنة سبع وعشرين وستّمائة، ومولده سنة سبعين وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل المجزوء المرفّل]:

يا سَعد تلك رسوم سُعدَى ... فاحبسْ فما للعيس مَغدا
قفْ لي أُرجّع أنّةً ... بعِراصِها وأبُثُّ وجدا
دِمَنٌ بها ماءُ الجفو ... نِ يزيد نارَ القلب وَقْدا
سَقْياً لها حيث الظبا ... ءُ يصِدْن بالألحاظ أُسدا
وبكاءُ عينِ سَحابِهَا ... يستضحك الزهرَ المندَّى
أيّامَ أجني لَهْوَها ... غضّاً وأجني العيش رَغْدا
والطلّ ينظم دُرّةً ... في جيد غُصْن البان عقدا
يا معهداً ضيّعتُ فيـ ... ـهِ حُشَاشتي وحفظتُ عهدا

مـا بـال أَثْـلـك ضـوّعَـتْ نـفـحـاتُـه بـانـاً ورَنْـدا
وأراك قـفـراً مـن مَـهـا ك فـكـيـف حـالَ ثـراك نَـدّا
قُـل لـي أجـرَّتْ فـوقـه سُـعـدَى غـداة الـبـيـنِ بُـردا؟
أم حـمّـلَـتْ ريـح الـصَّـبـا نَـشْـراً ألـمّ بـه فـأَعـدَى
واهـاً لـقـلـبٍ مَـثْـلـتْ خـفـقـاتُـه لـلـقـلـب نَـجْـدا
ولِـزَوْر طَـيْـفٍ هـاج لـي مَـسْـراه وَجْـداً مـسـتـجـدّا
إنّـي لأعـجَـبُ والـمـدَى مـتـقـاذفٌ أَنَّـى تـهـدَّى
وأغـنُّ يـمـزج عُـجْـبُـه ودلالُـه بـالـوصـل صـدّا
كـالـحِـقـف رِدْفـاً والـقـضـيـبِ تـأوُّداً والـوردِ خـدّا
وَسْـنَـانُ مـا طَـرَفُ الـسّـنـانِ كـطـرفـهِ طَـرَفـاً وَحـدا
سـاجـي الـلـواحـظ كَـم رنـا مـتـعـطّـفـاً لـو كـان أجـدى
يـا مَـن يـحُـلّ عـزائـمـي إن شـدّ فـوق الـخـصـر بَـنْـدَا
تِـهْ كـيـف شـئـتَ فـمـا أرى لـي عـنـك مـهـمـا عِـشـتُ بُـدّا

ومنه وهو تحت كرم معرَّشٍ [الوافر]:

أيـا لـلَّـه يـومٌ صـحَّ فـيـه سـروري وهْـو مـعـتـلُّ الـنـسـيـمِ
وصُـبْـح الـكـأس يُـطـلـع شـمـس راحٍ تـنـيـر عـلـى نـدامَـى كـالـنـجـومِ
نـقـبّـلـهـا ويـسـتـرنـا أبـوهـا فـكَـم لـلـكـرم مـن فـعـلٍ كـريـمِ

ومنه [الطويل]:

وذي هَـيَـفٍ فـي الـبـان مـنـه وفـي الـنـقـا مَـشـابِـهُ جـلّـت أن تُـضَـمّ وتُـهـصَـرا
تـأوّدَ غُـصـنـاً فـاجـتـنـيـتُ صَـبـابـةً وصِـدْتُ غـرامـاً إذا تـلـفّـت جـؤذرا
وأرخـى عـلـى ديـبـاجـة الـخـدّ صُـدْغَـه فـسـبـحـانَ كـاسـيـه الـجـمـالَ مـشـهَّـرا
ولـيـلـةَ صـحّـت لـي مـواعـيـدُ وصـلِـه وقـد كـان مـنـهـا جـانـب الـزور أزوَرا
خلوتُ به أشكوى جوًى خامرَ الحشا ومـورد حُـبّ لـم أَجِـدْ عـنـه مـصـدرا
وعـاطـيـتُـه عـذراءَ لـم يـك عـطـفـه وقـد أخـذَتْ مـن عـطـفـه مـتـعـذّرا
شُـمُـولاً تـمـشّـت فـي شـمـائـلـه فـلـم تـدع جـانـبـاً مـن خُـلـقـه مـتـوعّـرا
فـيـا مِـنّـةً لـلـسُّـكـر أصـفـيـتُ شُـكـرهـا وقـد رنّـقـت فـي عـيـنـه سِـنَـةَ الـكـرى

فجاد بلَفْت الجيد كالظَّبْيِ عاطياً وقد سكّنت منه الحميّا منفَّرا
أُقبّل برقَ الثغر يفترّ أبيضاً وأُتبِعه غيثاً من الدمع أحمرا
فيا حبّذا من وجهه لِيَ جنّةٌ وردتُ بها من ريقه العذب كوثرا
فذاك رضابٌ سوف ينقَعُ بَرده غليلٌ إذا يوم من الهجر هجّرا

وأُنشدَ بين يدي السلطان الملك الظاهر قولُ الشاعر [مجزوء الوافر]:

أُقطّبُ حين أرمقُهُ كأنّي لستُ أعشقُهُ
وأحذرُ أعيُنَ الرقبا ءِ تَرشقني وترشقه
حبيبٌ صدَّ عن جفني كَراه فليس يطرقهُ
قصصتُ عليه ما يجني عليَّ فكدتُ أحرقهُ
ويُقسم أنّه مَثَلي ولكن مَنْ يصدّقهُ
أيا قمراً تحكّم فِـ ـيّ مغربُه ومشرقهُ
ويا غصناً يؤرّقني إذا ما اهتزّ مُورقهُ
أهيمُ إلى سُلافِ با تَ ثغرُك لي يعتّقهُ
فأصحو من تلألؤه ويُسكرني تنشُّقهُ
إذا لم تُطفِ لَوعاتي به فلمَن تروّقهُ

فأمر الظاهر راجحاً أن ينظم مثلها فقال:

لِمَن سهمٌ تفوّقُه إلى قلبي فيرشقهُ
وما حببٌ على خمرٍ رُضابيٌ تعتّقهُ
ومَن هذا الذي أبدى بديع السّحر منطقهُ
وما ذا طارحَتْ عينا ه قلباً بات يعشقهُ
فيا لله طرفٌ لا يرقّ له مؤرّقهُ
ولا أبقى سوى دمعٍ غداةَ البين يُنفقهُ
وذي هَيَفٍ يزرّ على قضيب البان يلمقهُ
تثنّى في ذؤابته فراق الطرف مؤرقهُ
أُلاحِظه فلا رَمَقٌ لقلبي حين أَرمقهُ
ويعذُب فيه تعذيبي على خُلُقٍ ينزّقهُ

وجـاري أدمُـعـي أبـداً ... عـلـى الـعـادات يُـطـلِـقـهُ
لـه خـدٌّ يـروقـك مـنـ ... ـهُ بـهـجـتُـه ورونـقـهُ
فـمِـن نـارٍ تـلـيّـنـه ... ومـن مـاءٍ يـرقـرقـهُ
فـلـيـت وصـالُـه حـظّـاً ... يُـنـال فـكـنـتُ أُرْزَقُـهُ
فـيـا رشـأ مـتـيَّـمُـه ... بـنـار الـشـوق يـحـرقـهُ
أمـا تـحـنـو عـلـى دنِـفٍ ... سـيـولُ الـدمـع تـغـرقـهُ
أتُـظـمـي طـرفـه أبـداً ... وبـالـعـبـرات تُـشـرِقُـهُ
فـهَـبْ لـلـمـسـتـهـام كـرًى ... لـعـلّ الـطـيـف يَـطـرقـهُ
رضـيـتُ بـزَورةٍ زُوراً ... فـدَعْ وعـداً يـصـدّقـهُ
وكَـم لـيـلٍ مـضـى والـلَّـهْـ ... ـوُ يـسـرقـنـي وأسـرقـهُ
أدرتُ عـلـيَّ شـمـسَ الـرا ... حِ حـتـى انـجـاب مـغـسَـقـهُ
عـلـى روضٍ يـروق الـعـيـ ... ـنَ أبـيـضُـه وأزرقـهُ
تـمـرّ ريـاحـه نَـشْـوَى ... عـلـى روضٍ تـفـتّـقـهُ
وإن نَـشْـرُ الـخـزامـى فـا ... حَ قـمـتُ إلـيـه أَنْـشَـقـهُ
بـحـيـث حـمـامُـه غَـرِدٌ ... لـه نـغـمٌ يـشـوّقـهُ
تُـظِـلّ الـدوحُ راقـصـه ... وجَـدْوَلُـه مـصـفّـقـهُ
كـأنّ مـدائـح الـسـلـطـا ... نِ يـتـلـوهـا مـطـوّقـهُ
مـلـيـكٌ يـوسـفـيُّ الـخـيـ ... ـمِ مـحـض الأصـل مـعـرِقـهُ

ومن شعر راجح الحلّي [البسيط]:

مَـن أطـلـعَ الـبـدر فـي دَيـجـور طُـرْتِـه ... وأودعَ الـسِّـحـر فـي تـكـسـيـر مُـقـلـتِـهِ
ومَـن أدار يـواقـيـت الـشـفـاه عـلـى ... كـأسٍ مـن الـدُّرّ يـحـمـي خـمـر ريـقـتـهِ
ومَـن لـتـبـريـد قـلـبٍ بـات يُـلـهـبـه ... تـرديـد مـاء الـصِّـبَـى فـي نـار وجـنـتـهِ
مـا لـي ومـا لـرشـادي فـيـه أنـشـده ... والـغـيُّ يـقـتـاد قـلـبـي فـي أَزِمّـتِـهِ
يـا مُـرسَـل الـصدغ مـا هـذا الـدلال وقـد ... بـلّـغـتُ عـن طـرفـه آيـات فَـتـرتِـهِ
أرشِـدْ سـواي فـقـد مـثّـلـتُـه صـنـمـاً ... مـا سـاءنـي أنّـنـي مـن جـاهـلِـيّـتِـهِ
مَـن لـي بـأغـيَدَ سـاجـي الـطـرفِ أجـيـدَلا ... يُـرضـيـه شـيء سـوى ذُلّـي لـعـزّتِـهِ

يجفو النسيمُ عليه من لَطافته والدهر أليَنُ منه عند قَسْوتِهِ
لم أنسَهُ والدُجى مُرخَى الإزار وقد زار اختلاساً فأحياني بزَوْرَتِهِ
ثنَتْ شمائلُه كأسُ الشمول فما قابلتُ مِنّتها إلاّ بقُبلتهِ
ودُمْتُ أكرَعُ في عذب الرُّضاب فقُلْ في شاعر دأبُه إفسادُ توبتهِ
فليت شعري وقد قبّلتُ مبسمه أمِنْ تثنّيه سُكري أم ثنيّتهِ
رتعتُ في ورد خدّيه ونرجس عيـ نَيْه وآس عذاريَه وخُضرتهِ
فالشكر للسكر لولاه لمَا ظفرَتْ كفّي بتَسْهيل صعبٍ من عريكتهِ
لم أوتَ شيئاً من الدنيا ألذُّ به إلاّ وزاد عليه حسنُ صُورتهِ
ما حُرّم العذل إلاّ في الغرام به ولا التهتّك إلاّ عند جفوتهِ
ولا أرانا يداً بيضاءَ من كرمٍ تُرجَى وتُخشَى سوى موسى وآيتهِ

قلت: شعر جيّد.

٤٣٠٨ - **«راجح بن قتادة» راجح بن قتادة بن إدريس بن مُطاعِن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجَون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب**. صاحب مكّة. سوف يأتي ذكر أخيه الحسن وذكر أبيه قتادة في مكانيهما إن شاء الله تعالى. لما طُرد أخوه الحسن عن مكّة تولّى هو مكّة بعد الملك المسعود بن الكامل.

٤٣٠٩ - **«القشعميّ» راجح القَشعمي**. شاعر قدم بغداد ومدح الإمام المستنجد بالله. ذكره أبو جعفر عبد الله بن محمد بن المهدي بالله في الكتاب الذي جمعه في مدائح المستنجد. وأورد له قصيدة أوّلها [الطويل]:

تذكّرتَ هنداً بعدَما بعُدَتْ هندُ فؤادٌ حليفاه الصَّبابةُ والوَجْدُ
فكيف بها والمَشرفيّة دونَها وسُمْرُ العوالي والمُطَهّمة الجُرْدُ
قليلةُ علمٍ بالقُرى بدَويّةٌ كأنّ إياةَ الشمسِ من وجهِها يبدو
لها من جوازي بطنِ مكّة مُقلةٌ وجيدٌ ومن باناتِ ناعجةٍ قَدُّ
وتسفرُ عن مثل الصباح يحفّه بليلٍ بهيمٍ فَرْعُها الفاحم الجعدُ
ألامُ فيحلو ذكرُها لي كما حلا إلى الناهل المصدوف عن ورده الوِردُ
فأنشد واشيها إليّ إذا وَشى وقال ولمّا يَبْقَ من جهده جهدُ
وحدّثتَني يا سعدُ عنها فزِدتَني جنوناً فزِدْني من حديثك يا سعدُ

قلت: شعر متوسّط.

* * *

الرازي جماعة:

أبو حاتم الرازي: اسمه محمد بن إدريس.

وأبو زرعة الرازي: اسمه عبيد الله.

الإمام فخر الدين الرازي: اسمه محمد بن عمر.

الطبيب الرازي: اسمه محمد بن زكرياء.

الرازي النحوي: نُصير بن أبي نُصير.

راشد

٤٣١٠ ـ «أبو حكيمة» راشد بن إسحاق بن راشد، أبو محمد الكاتب الأنباري، يلقَّب أبا حُكيمة[١]. بضمّ الحاء؛ شاعر أديب أفنى عامّة شعره في مراثي ذَكَره. قال ابن المرزباني: يقال إنه إنما يقول ذلك لتُهمة لحقته من عبد الله بن طاهر ـ أيّامَ خدمته له ـ في خادم لعبد الله.

ومن شعره [الطويل]:

شَنِئتُك من أيرٍ قليلٍ عَناؤه ... خلَتْ منه أسبابُ المنافع أجمعُ

تغيّرتَ حتى ما تُرَى فيك شيمةٌ ... من الأير إلاّ أنّ رأسك أصلعُ

ومنه [الوافر]:

تعقَّفَ واستوى الطَّرَفان منه ... كمثل الدال من خطّ الكتابِ

أُكَشِّفُ منه كلَّ صباح يومٍ ... عيوباً لم تكن لي في حسابِ

ومنه [المجتث]:

يا أيرُ لو كنتَ تُحدَى ... أُقحِمتَ بي كلَّ هولِ

ولم تَنَمْ والغواني ... يَعمدن رأسك حولي

قد كنتَ حَربةَ نيكٍ ... فصرتَ مئزابَ بولي

٤٣١٠ ـ «طبقات ابن المعتز» (٣٨٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣١٩)، و«الورقة» لابن الجراح (٧٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٢٢).

(١) ويقال: «حليمة» راجع هامش الورقة (٧٦).

ومنه [البسيط]:

كيف الطِّعانُ برُمحٍ لا استواءَ له … مُعقَّفٍ مثل خطّ النون بالقلمِ
كأنه وهو مُقْعٍ فوق خُصْيَتِه … مُسافرٌ تحته خُرْجانِ من أَدَمِ
ما لي أراك تَحامَى كلَّ غانيةٍ … وأن أتيتُ بها حسناءَ كالصنمِ
إذا رأيتَ وجوه البيض مُقبلةً … وَلَّيتَهنَّ قفا خزيانَ منهزمِ
كَم طعنةٍ لك لم يَفْلتْك صاحبُها … إلاّ وعَوْرتُه مَخْضُوبةٌ بدمِ
خلّيتَه تتقدّاهُ حواضِنُه … وبين فِخْذَيه جُرحٌ غيرُ مُلْتئمِ
أيام أنت شفاءُ الإِسْتِ أن نَغَلَتْ … طبٌّ بتسكين أدواءِ الحِرِ الغَلِمِ

ومنه [المنسرح]:

أصبحَ أيري كأنّ مقبضه … خريطةٌ فُرّغت من الكتبُ
كأنّه حيّةٌ مطوّقةٌ … قد جعلَتْ رأسها على الذنَبِ

ومنه من أبيات [الخفيف]:

طالما قمتَ كالمنارةِ تَهتـ … ـزُّ قِياماً تَسمُو إليك العيونُ
رُبَّ يومٍ رفعتَ فيه قميصي … وكأنّي في مِشْيَتِي مختونُ
لم يَدَعْ منك حادثُ الدهر إلاّ … جلدةً كالرِّشاء فيها غُضُونُ
تتثنَّى كأنها صَوْلَجانٌ … أو كما عُرِّقَتْ من الخطّ نونُ

ومنه [الوافر]:

تنبَّهْ أيها الأَيرُ المُدَلَّى … لِشَأنِكَ إنّ طولَ النومِ عارُ
تَقلّصُ إنْ أصابكَ بَرْدُ لَيلٍ … وتسترخي إذا حَمِيَ النهارُ
وفيما بين ذلك أنت مُلقًى … على الخصيَيْن ليس بك انتشارُ
تُوَلّي الغانياتِ قَفاً لئيماً … يليق به الهزيمة والفرارُ
كأنك لم تَخُضْ غَمَراتِ حربٍ … تَهَيَّبُها البطارقةُ الكبارُ
ولم تستقبل الأَبطالَ فيها … بمتنٍ ما تخوّنَه انكِسارُ
تَولّدُ فيك كلَّ صباحِ يومٍ … عُيوبٌ لا يقومُ بها اعتِذارُ
وكان على عُوَارِك سترُ صَونٍ … فزال الستر وانكشف العُوارُ

ومنه [الطويل]:

يـنـام عـلـى ظـهـر الـفـتـاة وتـارةً لـه حـركـاتٌ مـا تـحـسّ بـهـا الـكـفُّ
كـمـا يـرفـع الـفـرخُ ابنُ يـومَـيْـن رأسَـه إلـى أبـويـه ثـم يُـسـقـطـه الـضـعـفُ
تَـطـوَّقَ فـوق الـخـصـيـتَـيْـن كـأنـه رِشـاءٌ عـلـى رأس الـركـيّـة مُـلـتَـفُّ

ومنه [البسيط]:

كـأنَّـهُ حـيـنَ أَطـويـهِ وأنـشُـرُهُ خـيـطٌ يُـلَـفُّ عـلـى دَوَّامـة الـزِّيْـقِ
فـإن يـقـم قـلـتُ قِـثَّـاةٌ مـعـقَّـفـةٌ وعُـروةٌ رُكّـبـت فـي رأسِ إبـريـقِ
وكـان عـهـدي بـه ضـخـمـاً لـه عُـجَـرٌ كـأنّـه بـعـض أجـذاع الـزرانـيـقِ
تـهـتـزّ مـنـه عـصـاً فـي رأسـهـا كُـرَةٌ أمضَى على الطعن من بعض المزاريق

٤٣١١ ـ **«الحُبْراني» راشد بن سعد الحُبْراني**. بضمّ الحاء المهملة وسكون الباء الموحّدة وبعد الراء ألف ونون. وقيل: المقرائي الحمصي. روى عن سعد بن أبي وقّاص وثَوبان ومعاوية بن أبي سفيان وعُتبة بن عبد وأبي أمامة وأنس بن مالك. وروى له الأربعة. وتوفّي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٤٣١٢ ـ **«أبو أثيلة الصحابي» راشد السُّلَمي، أبو أُثيلة**. كان اسمه في الجاهليّة ظالماً فسمّاه رسول الله ﷺ راشداً. وقيل: إنه قدم على رسول الله ﷺ فقال له: «ما اَسْمُكَ؟» فقال: غاوي بن ظالم. قال له رسول الله ﷺ: «بل أنت راشد بن عبد الله». وكان سادنَ صنمِ بني سُلَيم.

الألقاب

الراشد بالله أمير المؤمنين: منصور بن الفضل.

الراضي بالله أمير المؤمنين: اسمه محمد بن جعفر تقدّم ذكره في المحمّدين.

الراضي بن المعتمد: يزيد بن محمد.

الراعي الشاعر: اسمه عُبيد بن حُصين.

الراغب: الحسين بن محمد.

٤٣١١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٩٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٤٥٦)، و«الثقات» للعجلي (١٥١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٤٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩) رقم (٢١٨٥) (معرفة)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٣١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٨٩).

٤٣١٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩) رقم (٧٨٧).

رافع

٤٣١٣ ـ «السِّنْبِسيّ» رافع بن عمرو أبو عَميرة بن أبي رافع، وكنيته أبو الحسن السِّنْبِسي. الوائليّ الطائيّ. له صحبة وهو الذي دلّ بخالد بن الوليد من العراق إلى الشام. وصحب أبا بكر الصدّيق في غزوة ذات السلاسل وكان هو الدليل بذلك الجيش. قال الدارقطني: وهو الذي قطع ما بين الكوفة ودمشق في خمس ليال. وقال فيه الشاعر [الرجز]:

لـلّـه دَرُّ رافـعٍ أنّـى آهـتـدى فـوّز مـن قُـراقِـرٍ إلـى سُـوَى
خِـمـسـاً إذا مـا سـارهـا الـجـيـش بـكـى

يقال: إنه كان في الجاهليّة لصّاً فكان يعرف المفاوز. وقُراقِر وسَوى ماءَان لكلب. وقال شريك: كان يغير على أحياء العرب في الجاهليّة ويدفن الماء في بَيض النعام في الأفياء. وقيل: هو الذي كلّمه الذئب فأسلم. ومات سنة ثلاثٍ وعشرين، وقيل: زمن الحجّاج.

٤٣١٤ ـ «ابن مكيث الصحابيّ» رافع بن مَكيث. شهد الحُدَيْبِيَة وبايع تحت الشجرة وشهد الفتح وهو أحد أربعة الذين حملوا ألوية جُهَيْنَة الفتح واستعمله النبي ﷺ على صدقاته، وكان مع زيد بن حارثة في سريّة حِسمىَ وبعثه بشيراً، وكان مع كرز بن جابر في سرية العُرَنيّين، وكان مع عبد الرحمن بن عوف في سريّة دومة الجندل وبعثه بكتابه إلى رسول الله ﷺ بشيراً بما فتح الله عليه وله دارٌ بالمدينة. وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وكان أميراً على ربع أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع.

٤٣١٥ ـ «ابن خديج الأنصاري» رافع بن خَديج بن عديّ بن تزيد ـ بالتاء ثالثة الحروف أوّلاً ـ الأنصاري الخزرجي. شهد أُحداً والخندق واستُصغر يوم بدر. ويقال: أصابه سهم يوم أُحد فنُزع وبقي السهم إلى أن مات سنة أربع وسبعين. قال له رسول الله ﷺ: «أنا أشهد لك يوم القيامة». وكان بصفّين مع علي بن أبي طالب. وروى له الجماعة.

٤٣١٦ ـ «الأقطع أمير العرب» رافع بن الحسين بن حماد بن مَقَين ـ «بالقاف المفتَوحة» **أبو المسيَّب الأقطع المعروف بمُظاهر الدولة أمير العرب بنواحي بغداد.** كان فيه فروسيّة وأدب

٤٣١٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤٤)، و«تاريخ الطبري» (١/ ٢١٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٩٧).

٤٣١٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٩٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٩٤).

٤٣١٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٤٨٥)، و«تاريخ الذهبي» (٣/ ١٥٣) (مطبعة السعادة).

٤٣١٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٣٠٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٢٣).

ويقول الشعر. وأمّه علويّة بنت ملد بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهيّأ، وكانت فاضلةً كريمة معمَّرة. وكان فيه شحّ وإمساك وكانت تعيبه بذلك. وإذا جرى في ضيافته تقصير تمّمَتْه من بيوتها وأحملت مراعاة الأضياف. وكانت تقول: واعَيْثاه ما عُرفت العشرات والخمسات إلاّ منكم في هذا الزمان، وما كنّا نعرف إلاّ الألوف والمئات. وكان لها رأيٌ جيّد في الحروب وغيرها.

وكان سبب قطع يده أنه كان يشرب ومعه بعض أولاد عبيد بني عمّه. فجرت بين اثنين منهما خصومةٌ وتجالدا بالسيوف، فخلّص بينهما فضرب أحدهما يده فقطعها غلطاً فذهبت هدراً. وكان يلبس يده كفّاً يلزم بها العنان ويقاتل فلا يثبت له أحد.

وكان عظيم الغيرة على حُرمه وإمائه وكان عقيماً. وكانت مملكته البوازيج والسنّ وتكريت وكرمى والحصاصة والدور والقادسيّة. وتوفّي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

من شعر مظاهر الدولة قوله [الطويل]:

لها رَيقةٌ أستغفِرُ اللّه إنّها ... أَلَذُّ وأشهَى في النفوس من الخمر

وصارِمُ طرفٍ لا يزايل جفنه ... ولم أر سيفاً قبلُ في جفنه يبري

فقلتُ لها والعِيس تُحدَجُ بالضحى ... أَعِدِّي لفقدي ما استطعتِ من الصبرِ

سأُنفِقُ رَيْعان الشبيبة آنفاً ... على طلب العلياء أو طلب الأجرِ

أليس من الخُسْران أنّ لياليها ... تمرّ بلا نفعٍ وتُحسَب من عمري

ومنه [الكامل]:

وجهُ ابنِ حربٍ ما يحارب مُهْجةً ... إلاّ انتضى من مُقْلَتَيْه سلاحا

يا دهرُ إنّك أنت نابِذُ ريقهِ ... خمراً وغارسُ خدّهِ تفّاحا

وغزلتَ من غَزلِ شِباك جفونهِ ... فنصَبْتَها فتقنَّصَتْ أرواحا

٤٣١٧ ـ **«الحمال الشافعي» رافع بن نصر بن أنس، أبو الحسن الحمّال**. بالحاء المهملة.

قرأ على القاضي أبي بكر الباقلاني شيئاً من الأصول. وتفقّه على أبي حامد الإسفراييني، وسمع من عبد الواحد بن محمّد بن مهدي ومحمد بن أحمد بن رِزْقويه. وسكن مكّة إلى حين وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة وحدّث هناك. وقال هيّاج بن عُبيد الحِطّيني: كان لرافع في الزهد قدَمٌ. وقال: إنما تفقّه أبو إسحاق الشيرازيّ وأبو يعلى بن الفرّاء بمعاونة رافع

٤٣١٧ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٧٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ ـ ٤٥٠ هـ) صفحة (١٥٠) رقم (٢٠٤).

لهما لأنه كان يحمل وينفق عليهما. وله شعر.

٤٣١٨ - «رافع الأنصاري الخزرجي» رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو الأنصاري الخزرجيّ، أبو مالك وقيل أبو رفاعة. نقيب بدريّ عَقَبيّ. شهد العقبة الأولى والثانية وشهد بدراً. ذكره موسى بن عُقبة. ولم يذكره ابن إسحاق في البدريّين. وقُتل يوم أُحد شهيداً.

٤٣١٩ - «ابن الحارث الصحابيّ» رافع بن الحارث بن سواد بن زيد الصحابيّ. شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وتوفّي في خلافة عثمان.

٤٣٢٠ - «رافع بن المعلّى» رافع بن المعلّى بن لَوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي. شهد بدراً وقُتل يوم بدر. قتله عِكْرِمَةُ بنُ أبي جهل. روى عن النبيّ ﷺ الحديث في أمّ القرآن أنه لم ينزل في التوراة ولا في الإِنجيل مثلها. قال ابن عبد البرّ: ومَن قال هذا فقد وهم وليس رافع هذا ذاك - يعني من قال: إنه أبو سعيد بن المعلّى راوي هذا الحديث.

٤٣٢١ - «ابن عَنجَدة» رافع بن عَنجَدة. بفتح العين المهملة وبضمّها وسكون النون وبعدها جيم ودال وهاء. الأنصاري وقيل عامر بن عنجدة، وعنجدة أُمّه وأبوه عبد الحارث. شهد بدراً وأُحداً والخندق.

٤٣٢٢ - «مولى بُدَيْل الخزاعي» رافع مولى بُدَيْل بن ورقاء الخزاعيّ له صحبة. قال ابن إسحاق: لما دخلت خزاعة مكّة لجأوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي ودار مولًى لهم يقال له رافع.

٤٣٢٣ - «ابن عَميرة الطائي» رافع بن عَميرة، ويقال ابن عمرو الطائي، ويقال رافع بن أبي رافع، أبو الحسن. ويقال إنه الذي كلّمه الذئب. كان لصّاً في الجاهليّة فدعاه الذئب إلى اللحوق برسول الله. وقد أنشدوا لطيء شعراً في ذلك. وقيل: إن رافعاً قاله في كلام الذئب إيّاه. وهو [الوافر]:

رَعيتُ الضَّأنَ أحميها بكلبي ... من الضبّ الخفيّ وكلّ ذئبِ
فلمّا أن سمعتُ الذئب نادى ... يبشّرني بأحمدَ من قريبِ
سعيتُ إليه قد شمّرتُ ثوبي ... على الساقَيْنِ قاصدةَ الركيبِ

٤٣١٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٨).
٤٣١٩ - «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٥٤).
٤٣٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٩).
٤٣٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٧٩) رقم (٧١٧).
٤٣٢٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٠).
٤٣٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢١).

فـأَلْـفَـيْـتُ الـنـبـيَّ يـقـول قَـوْلاً صـدوقـاً لـيـس بـالـقـول الـكـذوبِ
فـبـشَّـرنـي بـديـنِ الـحـقِّ حـتـى تـبـيَّـنـتُ الـشـريـعـةَ لـلـمـنـيـبِ
وأبـصـرتُ الـضـيـاءَ يـضـيءُ حـولـي أمـامـي إن سـعـيـتُ ومـن جـنـوبـي

وله خبر في صحبة أبي بكر الصدّيق في غزوة ذات السلاسل. وتوفّي رافع سنة ثلاث وعشرين قبل قتل عمر. روى عنه طارق بن شهاب والشعبي. يقال: إنه قطع ما بين دمشق والكوفة في خمس ليال لمعرفته بالمفاوز.

٤٣٢٤ ـ «أبو الحَكم الأنصاريّ» رافع بن سنان، أبو الحكم الأنصاري جدّ عبد الحميد ابن جعفر. روى عن النبيّ ﷺ في تخيير الصغير بين أبويه. وكان أتى النبيّ ﷺ حين أسلم وأبت امرأته أن تسلم.

٤٣٢٥ ـ «حليفُ القوافلة» رافع بن سهل بن رافع بن عديّ الأنصاريّ، حليف للقَوافِلة. قيل: إنه شهد بدراً ولم يُخْتَلَف في أنه شهد أُحداً وسائر المشاهد بعدها.

٤٣٢٦ ـ «رافع بن سهل» رافع بن سهل بن زيد بن عمرو الأنصاري الأوسي. شهد أُحُداً وخرج هو وأخوه عبد الله بن سهل إلى حَمْرَاء الأَسَد وهما جريحان فلم يكن لهما ظهر. وشهد الخندق. ولم يوقف لرافع على وقت وفاة.

٤٣٢٧ ـ «ابن ظُهَير الصحابي» رافع بن ظُهير أو حُضير. قال ابن عبد البرّ: ليس في الصحابة رافع بن ظهير ولا رافع بن حضير ولا يُعرَف في غير الصحابة أيضاً وإنما في الصحابة ظهير بن رافع. وقال غير ابن عبد البرّ: رافع بن أُسيد بن ظُهير.

٤٣٢٨ ـ «ابن مجدَّع» رافع بن عمرو بن مجدَّع، وقيل: مجدَّج أخو الحكم بن عمرو الغفاريّ. يُعَدّ في البصريّين. روى عنه عبد الله بن الصامت وغيره.

٤٣٢٩ ـ «الأنصاري الأشهلي» رافع بن زيد، ويقال: ابن يزيد بن كُرز الأنصاري الأشهلي. شهد بدراً وقُتل يوم أُحد شهيداً. يقال: إنه شهد بدراً على ناضحٍ لسعيد بن زيد.

٤٣٢٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٢).
٤٣٢٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٣).
٤٣٢٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٠) رقم (٧٢٤).
٤٣٢٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٥).
٤٣٢٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٦).
٤٣٢٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٢٧).

٤٣٣٠ ـ «ابن بشير السلميّ» رافع بن بَشير السلميّ. روى عن النبيّ ﷺ، أنه قال: «تخرج نارٌ تسوق الناس إلى المحشر». روى عنه ابنه بشر بن رافع. يُضطرب فيه.

٤٣٣١ ـ «أبو العلاء قاضي همذان» رافع بن محمد بن رافع بن القاسم بن إبراهيم، أبو العلاء قاضي همذان. كان من أصحاب الرأي وهو صدوق. توفّي في حدود الثلاثين وأربعمائة.

٤٣٣٢ ـ «والي خراسان» رافع بن هَرْثَمة. لما عزل الموفّق بالله عمرو بن الليث الصفّار عن ولاية خراسان جعلها لأبي عبد الله محمد بن طاهر الخزاعي سنة إحدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد. فاستخلف محمد بن طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا أعمال ما وراء النهر فإن الموفّق أقرّ عليها نصر بن أحمد بن أسد الساماني خليفةً لمحمد بن طاهر. ثم وردت كتب الموفّق على رافع بن هرثمة بقصد جرجان وطبرستان وكانت للحسن بن زيد. فجاءه رافع في سنة أربع وسبعين ومائتين ففارقها إلى إستراباذ فحاصره رافع بها مدّة سنين ثم فارقها ليلاً في نفر قليل إلى بلاد الديلم. واستولى رافع على طبرستان سنة سبع وسبعين ومائتين. ثم إن رافع بن هرثمة عُزل عن خراسان وتولاّها عمرو بن الليث. وبقي رافع بالريّ وجرى له مع عمرو بن الليث ما جرى على ما سيأتي في ترجمة عمرو بن الليث إن شاء الله تعالى. وآخر الأمر قُتل رافع سنة ثلاث وثمانين ومائتين وحُمل رأسه إلى عمرو فبعث به إلى المعتضد. وقد مدح البحتري[١] رافعاً هذا بقصيدة وهو بالعراق فأرسل إليه عشرين ألف درهم. ولم يكن هرثمة أبا رافع، وإنما كان زوج أمّه فنُسب إليه واسم أبي رافع تومرد.

٤٣٣٣ ـ «الصُّمَيْدي الصوفيّ» رافع بن هِجْرِس الإمام المقرىء المحدّث الفقيه الزاهد الخير أبو محمد الصُّمَيْدي الصوفي نزيل القاهرة. سمع بدمشق من أصحاب ابن طَبَرزد وبمصر من طائفة. وعُني بالرواية والقراءات وكتب وحصّل بعض الأصول وعلّق وأفاد. مات رحمه الله تعالى كهلاً في سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمصر عن خمسين سنة إلاّ سنة.

الألقاب

أبو رافع مولى النبيّ: اسمه أسلم وقيل إبراهيم.

٤٣٣٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٣٠).

٤٣٣٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٤٥٨ ـ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ـ ٤٧٢ ـ ٥١١ ـ ٥١٢ ـ ٥٢٩ ـ ٥٤١ ـ ٥٥٣ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٧ ـ ٥٦٨ ـ ٥٧٤ ـ ٥٨٣ ـ ٥٩٤ ـ ٥٩٦ ـ ٦١١) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) انظر: قصيدته الميمية في «ديوانه» (٢/ ١٤٧).

٤٣٣٣ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠٦).

ابن رافع قاضي حلب: أحمد بن عبد الله.

وأبو محمد: عبد الله بن عبد الرحمٰن.

الرافعي إمام الدين الشافعي: عبد الكريم بن محمد.

ابن الراوُندي: أحمد بن يحيى.

ابن الرائض المجوّد: الفضل بن عمر.

ابن رامين الإِستراباذي: الحسن بن الحسين.

ابن الران الواعظ: أحمد بن عبد الله.

ابن راهويه الفقيه: هو محمد بن إسحاق.

راهب قريش: أبو بكر بن عبد الرحمٰن.

٤٣٣٤ ـ «زوجة ابن أبي الحواري» رائعة ـ بياء آخر الحروف ـ زوجة أحمد بن أبي الحواري. وقد تقدّم ذكره في الأحمدين. كانت في الزهد والعبادة مثل رابعة العدويّة بل أبلغ. قال أحمد: كانت إذا طبخت قدراً تقول لي: كُلها والله ما أنضجها إلاّ التسبيح. وقالت لزوجها: ربّما رأيتُ الحور العين يذهبن في داري ويجئن ويستترن بأكمامهنّ عنّي. قال أحمد: سمعتُها تقول: ما رأيتُ ثلجاً إلاّ ذكرتُ به تطايُرَ الصحف ولا جراداً إلا ذكرتُ به الحشر ولا سمعتُ أذاناً إلاّ ذكرت به منادي يوم القيامة. قال أحمد: ودفعت إليّ يوماً خمسة آلاف درهم، وقالت لي: تزوَّجْ بهذه أو تسرّ فإنّي مشغولة عنك. وكان لأحمد أربع نسوة: وتوفّيت رحمها الله تعالى سنة تسع وعشرين ومائتين.

ربـابـ

٤٣٣٥ ـ «ابن ثور» رَباب بن رُميلة، ورميلة أمّه وهي أمة خالد بن مالك بن رِبْعِيّ بن سَلْمَى بن جَنْدَل. وهو رباب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نَهشل بن دارم بن عمرو بن تميم. وولدُ رُميلة يزعمون أنها كانت سبيّةً من سبايا العرب. فولدت لثور أربعة نفر وهم: رباب وجَحْنَاء والأشهب وسُويط. وكانوا من أشدّ إخوة في العرب يداً ولساناً ومنعة جانب. كثرت أموالهم في الإِسلام. وولدتهم أُمّهم في الجاهليّة. وكانوا إذا وردوا ماءً

٤٣٣٤ ـ «صفوة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٢٧٣)، وقد سمَّاها ابن الجوزي: «رابعة».

٤٣٣٥ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ٢٦٩) «في ترجمة الأشهب بن رميلة»، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٠٧).

من مياه الصَّمّان حظروا على الناس ما يريدون منه. وكانت لرميلة قَطيفةٌ حمراء فكانوا يأخذون الهُدبة من تلك القطيفة فيلقونها على الماء، أي قد سبقنا إلى هذا. فلا يَرِدُه أحد لعزّهم، فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه ويتركون ما يستغنون عنه. فوردوا في بعض السنين ماءً من مياه الصمّان، وورد معهم ناس من بني قَطَن بن نَهشل، فأورد بعضهم بعيرَه وقد حظروا عليه. فبلغهم ذلك فغضبوا واجتمعوا واقتتلوا. فضرب رباب رأس بشر بن صُبيح المعروف بأبي بَدّال وأمّه بنت أبي الحُمام بن قُراد بن مخزوم. وقال رباب في ذلك [الرجز]:

ضربتُه عشيَّةَ الهِلالِ أوّلَ يومٍ عُدَّ مِنْ شَوّالِ
ضرباً على الرأس أبا بدّالِ ثمَّتَ ما أُبْتُ ولا أُبالي
أَلاَّ تؤوبَ آخرَ الليالي

وجمع كلٌّ واحد لصاحبه قومه وأحلافهم وطالت الحرب بينهم وجرت أمور. فقال أخوة الأشهب بن رُميلة: ويلكم يا قوم، أفي ضربةٍ من عصاً لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم! والله، ما بصاحبكم من بأس، فأعطُوا قومكم حقّهم. فقال جَحْناء ورباب: والله لننصرِفنّ فلنلحقنّ بغيركم ولا نعطي [ما] بأيدينا. فقال الأشهب: ويلكم، أتتركون دار قومكم في ضربةِ عصاً لم تصنع شيئاً! ولم يزل بهم حتى جاءوا بأخيه رباب فدفعوه إلى بني قَطَن وأخذوا منهم أبا بدّال المضروب فمات تلك الليلة في أيديهم. فجاء بنو قطن إلى رباب فقالوا: أوصِ بما بدا لك فإنّ أبا بدّال مات. قال: دَعُوني أُصَلِّ. قالوا: صلِّ. فصلَّى ركعتين ثم قال: أما والله إنّي إلى ربّي لذو حاجة، وما منعني أن أزيد في صلاتي إلاّ أن تروا أن ذلك فَرَقٌ من الموت، فليضربْني منكم [رجلٌ] شديد الساعد حديد السيف. فدفعوه إلى ابن خُزَيمة فضرب عنقه. ودفنوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.

فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه أن دفع أخاه رباباً إليهم [الطويل]:

أَعينيَّ قلَّتْ عَبرةٌ من أخيكما بأن تسهرا ليلَ التمام وتجزعا
وباكيةٍ تبكي رباباً وقائلٍ جزى اللّه خيراً ما أعفَّ وأمنعا
وأضربَ في الهَيْجَا إذا حَمِيَ الوغى وأطعمَ إذ أَمسَى المراضيعُ جُوَّعا
إذا ما اعترضْنا من أخينا أخاهُمُ ظمِئْنا ولم نَشْفِ الغليلَ فيَنْقَعَا
قَرَوْنا دماً والضيفُ منتظِرُ القِرَى ودعوةِ داعٍ قد دعانا فأسمعَا
مَدَدْنا وكانت هفوةٌ من حُلومنا بثَدْيٍ إلى أَولادِ ضَمْرَةَ أَقطعَا
وقد لامني قومي ونفسي تلُومني بما قال رَأيي في ربابٍ وضيّعا
فلو كان قلبي من حديدٍ أذابَه ولو كان من صُمِّ الصفا لتصدَّعا

٤٣٣٦ ـ «زوجة الحسين بن عليّ» الرباب بنت امرىء القيس بن عديّ الكلبي زوجة الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، وهي أمّ سُكينة بنت الحسين. وهي التي يقول فيها الحسين [الوافر]:

لعمرُك إنّني لأُحِبُّ داراً ... تكونُ بها سُكَيْنَةُ والرَّبابُ
أُحِبُّهُما وأبذُل جُلَّ مالي ... وليسَ لعاتبٍ عندي عِتابُ

كانت الرباب من أفضل النساء وأجملهنّ وخيارهنّ. خُطبت بعد قتل الحسين فقالت: ما كنتُ لأتّخذ حموأ بعد رسول الله ﷺ.

وقالت ترثي الحسين [البسيط]:

إنّ الذي كان نوراً يُستضاءُ به ... بكَربلاء قتيلٌ غيرُ مَدفونِ
سبْطَ النبيِّ جزاكَ اللَّهُ صالحةً ... عنّا وجُنِّبتَ خُسْرانَ الموازينِ
قد كنتَ لي جبلاً صعباً ألوذُ به ... وكنتَ تصحبنا بالرحم والدينِ
مَنْ لليتامَى ومَن للسائلين ومَنْ ... يغني ويأوي إليه كلُّ مسكينِ

رباح

٤٣٣٧ ـ «قاضي المدينة» رَباح بن عبد الرحمٰن بن أبي سفيان بن حُوَيْطب قاضي المدينة. قُتل مع بني أميّة يوم نهر أبي فُطْرُس. روى عن جدّته ابنة سعيد بن زيد وأبي هُريرة وزُرعة بن إبراهيم وزياد بن زياد بن أبيه. وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٤٣٣٨ ـ «ابن المعترف الصحابيّ» رَباح بن المعترف، قيل: رباح بن عمرو بن المعترف وقيل اسم المقترف وُهيب بن حجوان له صحبة. كان شريك عبد الرحمٰن بن عوف في التجارة وابنه عبد الله بن رباح من كبار العلماء وسيأتي ذكره إن شاء الله مكانه. كان مع عبد الرحمٰن في سفرٍ فرفع صوته رباح يغنّي غناء الركبان، فقال له عبد الرحمٰن : ما هذا؟ قال: غير ما بأس نلهو ونقصّر عنّا السّفر. فقال عبد الرحمٰن: إن كنتم لا بُدّ فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب. ويقال: إنه كان معهم في ذلك السفر عمر بن الخطّاب وكان يغنّيهم غناء النَّصْب.

٤٣٣٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ١٦٣ ـ ١٦٥) (طبعة بولاق) في ذكر الحسين بن علي رضي اللّه عنه.

٤٣٣٧ ـ «الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤) رقم (٢٢٠٦) ط. دار المعرفة، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٩٥).

٤٣٣٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦) رقم (٧٦٦).

٤٣٣٩ - «مولى الحارث الصحابي» رَباح مولى الحارث الصحابيّ. قُتل يوم اليمامة شهيداً وهو مولى الحارث بن مالك الأنصاري.

٤٣٤٠ - «مؤذن الرسول» رَباح مولى النبيّ ﷺ. كان أسود وربّما أَذِنَ على النبيّ ﷺ أحياناً إذا انفرد رسول الله ﷺ.

٤٣٤١ - «اللَّخميُّ الصحابي» رَباح اللخمي جدّ موسى بن عليّ بن رباح الصحابيّ. رُوِيَ عنه في فتح مصر أن رسول الله ﷺ قال: ستُفتَح بعدي مصر ويُساقُ إليها أَقلُّ الناسِ أعماراً. رواه مطهَّر بن الهيثم عن موسى بن عليّ بن رباح.

الربداء

٤٣٤٢ - «بنت عمرو البَلْوية» الرَّبْداء بنت عمرو بن عُمارة بن عطيّة البَلْوية. كان أبو الربداء ياسر عبداً لها. فمرّ به النبيّ ﷺ وهو يرعى غنماً لمولاته وفيها له شاتان، فاستسقاه فحلب له شاتيه. ثم راح وقد حُفّلتا فذكر ذلك لمولاته. فقالت: أنت حرٌ. فتكنّى بأبي الربداء.

* * *

الربضي القرطبي: اسمه أحمد بن عبد الرحمٰن.

الربضي صاحب الأَندلس: الحكم بن هشام.

ربعيّ

٤٣٤٣ - «ابن حراش الكوفي» رِبْعِيّ بن حِراش بن جَحْش الغطفاني العَبْسي الكوفي. حدّث عن عمرو وعليّ وحُذيفة وغيرهم. وروى عنه الشعبيّ ومنصور وعبد الملك بن عُمير وغيرهم. وقدم الشّأم وشهد خطبة عمر بالجابية كما قيل. وقال ابن سعد: وكان ثقة له أحاديث صالحة. قال ابن المديني: بنو حراش ثلاثة: ربعيّ وربيع ومسعود ولم يُروَ عن

٤٣٣٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧) رقم (٧٦٨).

٤٣٤٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧) رقم (٧٧٠).

٤٣٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧) رقم (٧٧١).

٤٣٤٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٢) رقم (٣٣١٢).

٤٣٤٣ - «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٣٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١١١) (مطبعة السعادة)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١/ ٦٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٢٩٧).

مسعود شيء إلاّ كلامه بعد الموت، كذا قال. وقال غيره: إن الذي تكلّم بعد الموت هو ربيع. كذا قال ابن ماكولا. قال أحمد العجليّ: تابعيّ ثقة من خيار التابعين. ويقال إنه لم يكذب قط وكان ابناه عاصيَيْن زمن الحجّاج. فأرسل إليه يقول: أين ابناك؟ قال: هما في البيت. قال: قد عفوتُ عنهما لصِدْقك. وتوفّي سنة إحدى ومائة وكان آلى أن لا يفترّ ضاحكاً حتى يعلم أين مصيره أفي الجنّة هو أم في النار. فأخبر غاسله أنه لم يزل متبسّماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه. وقيل: إن ذلك أخوه ربيع. وروى له الجماعة.

٤٣٤٤ ـ **«ابن رافع الصحابي» ربعيّ بن رافع بن زيد بن حارثة الصحابيّ**. حليف لبني عمرو بن عوف. شهد بدراً. وقيل: ربعيّ بن أبي رافع.

* * *

الربعي النحوي: عليّ بن عيسى.

ابن الربيب المغربيّ: الحسن بن محمد.

الربيب الوزير: الحسين بن محمد.

ربيع

٤٣٤٥ ـ **«الأمير الحارثي» ربيع بن زياد بن الربيع الحارثي**. الأمير زمنَ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. توفّي في حدود الستّين للهجرة وله صحبة. استخلفه أبو موسى سنة سبع عشرة على قتال مَناذِر فافتتحها عنوةً وقتل وسبى. وقُتل بها يومئذ أخوه المهاجر بن زياد. ولما صار الأمر إلى معاوية وعزل عبد الرحمٰن بن سَمُرة عن سجستان ولاّها الربيعَ بن زياد الحارثيّ. فأظهره الله على الترك وبقي أميراً على سجستان إلى أن مات المغيرة بن شعبة أميراً على الكوفة. فولّى معاويةُ زياداً الكوفة مع البصرة جمع له العراقَيْن. فعزل زيادٌ الربيعَ بن زياد عن سجستان وولاّها عُبَيْدَ الله بن أبي بكرة، وبعث الربيعَ بن زياد إلى خراسان فغزا بلخ. وقال زياد: ما قرأت مثل كتب الربيع بن زياد الحارثي، ما كتب قطّ إلاّ في احتياز منفعةٍ أو دفع مضرَّةٍ، ولا كان في موكبٍ قطُّ، فتقدّمَ عنانُ دابّته عنانَ دابّتي ولا مسّت ركبتُه ركبتي.

روى عن الربيع بن زياد مطرّفُ بن الشخّير وحفصة بنت سيرين. وروى عن أُبيّ بن

٤٣٤٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨) رقم (٧٨٨).

٤٣٤٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦) رقم (٧٦٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ـ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، و(٢/ ٢٠٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٦١ ـ ٤٥٤ ـ ٤٧٦ ـ ٥٠٠ ـ ٥٠٣) ط. دار إحياء التراث العربي.

كعب وعن كعب الأحبار. قال ابن عبد البرّ: ولا أعرف له حديثاً مسنَداً.

٤٣٤٦ ـ «الثوريّ الكوفيّ» **الربيع بن خُثَيم الثوري الكوفي**. من سادة التابعين. وروى له الجماعة سوى أبي داود. وتوفّي في حدود السبعين للهجرة وقيل في حدود التسعين. وقال الشيخ شمس الدين أيضاً: أرسل عن النبيّ ﷺ وسمع ابن مسعود وأبا أيوب وعمرو بن ميمون. وقال: توفّي في حدود المائة.

٤٣٤٧ ـ «البكريّ الحنفيّ» **الربيع بن أنس البكري الحنفي**. روى له الأربعة. وتوفّي في سنة سبع وثلاثين ومائة.

٤٣٤٨ ـ «ابن صبيح» **الربيع بن صَبيح**. روى له الترمذي وابن ماجه. توفّي سنة ستّين ومائة. وروى الربيع عن الحسن وعطاء بن أبي رباح وثابت ويزيد الرَّقاشي. وروى عنه وكيع وعبد الرحمٰن بن مهدي وأبو الوليد الطيالسيّ وعليّ بن الجعد. وقال أحمد: لا بأس به. وقال النسائي: ضعيف. وقال شعبة: هو عندي من سادات المسلمين. وغزا في المطوّعة أرض الهند. وقال القاضي أبو محمد الرامهرمزي: أوّل من صنّف وبوّب فيما أعلم الربيع بن صبيح بالبصرة، ثم سعيد بن أبي عَرُوبة بها، وخالد بن جميل الذي يقال له العبد ومعمر باليمن، وابن جُرَيج بمكّة، وسفيان الثوري بالكوفة، وحمّاد بن سلمة بالبصرة، ثم صنّف سفيان بن عُيَينة والوليد بن مسلم وابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وهُشيم.

٤٣٤٩ ـ «المقرىء العابد المروزي» **الربيع بن ثعلب العابد المقرىء، أبو الفضل المروزي**. قال الحافظ جَزَرة: كان ثقة من عباد الله الصالحين وتوفّي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٤٣٤٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٢٤)، و«الثقات» للعجلي (١٥٤)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ١٠٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٥٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/ ٣٦٥) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٤٢).

٤٣٤٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ١٠٢)، و«الثقات» للعجلي (١٥٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٤٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٣٨).

٤٣٤٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٣٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٧٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٣٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٠٨٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢١٥) ط. حيدرآباد، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٠٥)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١١٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٣٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ٢٨٧)، و«الكاشف» له (١/ ٣٠٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٤١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٤٥).

٤٣٤٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤١٨)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١/ ٢٨٢).

٤٣٥٠ ـ «المرادي صاحب الشافعي» الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، أبو محمّد المُرادي مولاهم الفقيه المصري المؤذّن صاحب الشافعي وراوي كتبه. روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجهْ وروى الترمذي عن رجل عنه. قال النسائي: لا بأس به. قال له الشافعي: لو أمكنني أن أُطعِمك العلم لأطعمتُك. وتوفّي سنة سبعين ومائتين وهو آخر من روى عن الشافعي. قال: كنّا جلوساً بين يدي الشافعي أنا والبُوَيْطي والمُزَني فنظر إلى البويطي فقال: ترون هذا؟ إنه لن يموت إلاّ في حديده. ثم نظر إلى المزني فقال: ترون هذا؟ أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسّر شيئاً فيُخطئه. ثم نظر إليّ، وقال: أما إنه ما في القوم أنفعُ لي منه ولوددتُ لو حشوتُه العلم حشواً.

وأورد له الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم [المنسرح]:

صبراً جميلاً ما أسرعَ الفرجا ... مَن صدّق اللّه في الأمور نجا

مَن خشِي اللّه لم ينَلْه أَذَى ... ومن رجا اللّه كان حيث رجا

٤٣٥١ ـ «الجيزي صاحب الشافعي» الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الشافعي رضي الله عنه. لكنّه كان قليل الرواية عنه وإنما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة. روى عنه أبو داود والنسائي وسمع ابن وهب والشافعيّ. وتوفّي سنة ستّ وخمسين ومائتين.

٤٣٥٢ ـ «المخبَّل» الربيع بن ربيعة ويكنى أبا يزيد هو المخبَّل من بني أَنْف الناقة. شاعر فحلٌ من مخضرمي الإسلام والجاهليّة. كان له ولد اسمه شيبان فهاجر إلى الكوفة وخرج مع ابن أبي وقّاص إلى حرب الفرس. وكان المخبل قد أسنّ وضعُف فعمد إلى إبله وغنمه وسائر ماله ليبيعه ويلحق بابنه. فمنعه علقمة بن هَوذة وأعطاه مالاً وفرساً وكلّم فيه عمرَ بن الخطّاب وأنشده قوله فيه [الطويل]:

أيُهلِكُني شَيْبانُ في كل ليلةٍ ... لقلبِيَ من خوفِ الفِراقِ وَجِيبُ

أَشَيْبَانُ ما أدراكَ في كلّ ليلةٍ ... غَبقتُك فيها والغَبُوقُ حبيبُ

أَشيبانُ إِنْ تأتِ الجيوشَ تجذْهُمُ ... يُقاسونَ أَيّاماً لهنَّ خُطوبُ

يذودون جندَ الهُرمُزانِ كأنما ... يذودون أَورادَ الكُلابِ تَلُوبُ

٤٣٥٠ ـ «طبقات الشيرازي» (٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/ ٣٠٢)، و«طبقات العبادي» (١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٨٦).

٤٣٥١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٣٢).

٤٣٥٢ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥٠)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣/ ١٨٩).

ولا هَــمَّ إلاّ الـبـزُّ أو كـلُّ سـابـحٍ عـلـيه فَـتًـى شـاكي السلاحَ نـجـيـبُ
فـإنْ يَـكُ غُـصـنـي الـيـومَ أَصـبـحَ بـالـيـاً وغُـصـنُـكَ مـن مـاءِ الـشـبـابِ رَطـيـبُ
فـإنّـي حَـنَـتْ ظـهـري خُـطـوبٌ تـتـابـعَـتْ فـمَـشْـيي ضـعـيـفٌ فـي الـرجـال دَبـيـبُ
إذا قـال صَـحْـبـي يـا ربـيـعُ ألا تـرى أرى الشخصَ كالشخصَيْن وهو قريبُ
ويـخـبـرنـي شـيـبـانُ أَنْ لـن يـعـقَّـنـي تَـعُـقُّ إذا فـارقـتـنـي وتـحـوبُ

فبكى عمر ورقّ له وكتب إلى سعد بردّه فسأله الإعفاء عنه، فقال: لا تحرمنّي الجهاد. فقال: إنّها عزمة من عمر رضي الله عنه. فانصرف إليه ولم يزل عنده إلى أن مات. وأخبار المخبّل كثيرة في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج. وكان المخبّل مغلّباً.

٤٣٥٣ ـ **«أبو توبة الحلبي» الربيع بن نافع، أبو تَوبة الحلبي نزيل طرسوس**. روى عن معاوية بن سلاّم وشريك وأبي الأحوص وأبي المليح الحسن بن عمرو وعبيد الله بن عمرو والهيثم بن حُميد وإسماعيل بن عيّاش وإبراهيم بن سعد ويزيد بن المقدام وابن المبارك وطائفة. وروى عنه أبو داود فأكثر وروى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه وأحمد بن حنبل والحسن بن الصباح والدارمي وأبو حاتم ويزيد بن جَهْوَر ويعقوب الفَسَوي وأحمد بن خُلَيد الحلبي وآخرون. قال أبو حاتم: ثقة حجّة. كان يقال إنه من الأبدال. قال الشيخ شمس الدين: هو آخر من حدّث عن معاوية بن سلاّم. توفّي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

٤٣٥٤ ـ **«حاجب المنصور» الربيع بن يونس بن محمّد بن كيسان العباسي مولاهم الأمير الحاجب أبو الفضل**. كان من كبار الملوك. ولي حجابة المنصور ثم وزارته، وحجب المهدي، وولي ابنه الفضل حجابة الرشيد، وولي حفيده العباس حجابة الأمين. وقطيعة الربيع ببغداد محلّة كبيرة تنسب إليه. وتوفّي سنة سبعين ومائة.

وكان المنصور كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه. قال له يوماً: يا ربيعُ، سَل حاجتك! فقال حاجتي أن تحبَّ الفضلَ ابني. قال له: ويلك، إنَّ المحبّةَ تقعُ بأسبابٍ. فقال: قد أمكنَكَ الله منها. فقال: وما ذاك؟ فقال: تفضَّلْ عليه فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلك أَحبَّكَ وإذا أحبَّكَ أحببتَه.

٤٣٥٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٧٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢١٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٦٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٥١)، و«تقريب التهذيب له» (١/ ٢٤٦).

٤٣٥٤ ـ «الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (١٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤١٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٥).

قال: قد والله أحببتُه قبل وقوع السبب ولكن كيف اخترتَ له المحبّة دون كلّ شيء؟ قال: لأنك إذا أحببتَه صغُر عندك كبير إحسانك إليه، وصغُر عندك كبير إساءته، وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان، وحاجته إليك حاجة الشفيع العريان.

وقال المنصور له يوماً: ويحك يا ربيع، ما أطيَبَ الدنيا لولا الموت. فقال له؛ ما طابت إلاّ بالموت. قال: وكيف ذاك؟ قال: لولا الموت لم تقعد هذا المقعد. فقال له: صدقتَ.

ويقال: إن الربيع لم يكن له أبٌ يعرف به وإنّ بعض الهاشميّين دخل على المنصور وجعل يحدّثه ويقول: كان أبي رحمه الله وكان، وأكثر من الرحمة عليه، فقال له الربيع: كَم تترحّم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال له الهاشميّ: أنت معذور لأنك لا تعرف مقدار الآباء. فخجل منه وضحك المنصور إلى أن استلقى، ثم قال للهاشمي: خذ بما أدّبك به الربيع.

ويقال: إن الهادي سمّه، وقيل: مرض ثمانية أيام ومات.

٤٣٥٥ ـ «أبو الزهر الأشعري القرطبي» ربيع بن يحيى بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن ربيع، أبو الزهر الأشعري القرطبي. من بيتٍ كبير شهير بالأندلس. روى عن أبيه أبي عامر وغيره وولي قضاء بعض الأندلس. وتوفّي بحصن بَلَّش سنة سبع وستّين وستّمائة.

٤٣٥٦ ـ «سطيح الكاهن» الربيع المعروف بسطيح الكاهن الغساني الذئبيّ من ذرية ذئب بن جحن. قيل إنه كان يسكن الجابية، وقيل: مشارف الشام وهي القُرَى التي بين بلاد الشام وجزيرة العرب، سُمّيت بذلك لإشرافها على السواد. وعن أبي عُبيدة ومحمد بن سلام وغيرهما، قالوا: وُلد سطيح في زمن سَيْل العَرِم وعاش إلى مُلك ذي نواس وذلك نحو ثلاثين قرناً وكان مسكنه البحرين. وزعمت عبد القيس أنه منهم ويزعم الأزد أنه منهم وأكثر المحدّثين يقولون: هو من الأزد، ولا يُدْرَى ممن هو.

وأخباره كثيرة وجمعها غيرُ واحدٍ من أهل العلم. والمشهورُ من أَمره أنه كان كاهناً وقد أخبر عن النبيّ ﷺ وعن بعثه ومبعثه بأخبار كثيرة. ورُوِيَ أنه عاش سبعَمائةِ سنةٍ وأدركَ الإِسلامَ فلم يسلم. ورُوي أنه هلك عند ما وُلد النبيّ ﷺ. قال المُعافَى بن زكرياء: ورُوِي لنا من بعض الطرق بإسنادِ الله أعلم به أن النبيّ ﷺ سُئل عن سطيح، فقال: نبيٌّ ضيّعه قومه، وهو مشهُور عند العرب يذكرون سجعه وكهانته، ويضربون المثل بعلمه وصدقه فيما يُخبِر به. وعن ابن عباس: إن الله خلق سطيحاً لحماً على وَضَم، وكان يُحمَل على وضمه فيؤتى به حيث شاء. ولم يكن فيه عَصَبٌ ولا عظمٌ إلاّ الجمجمة والعنق والكفّين، وكان يُطوَى من رجليه إلى ترقوته كما يُطوَى الثوب، ولم يكن فيه شيء يتحرّك إلاّ لسانه ولا يتكلّم إلا

بالسجع.

وكان في زمنه كاهن آخر يقال له شِقّ.

* * *

أبو الربيع بن سالم الأندلسي: اسمه سليمان بن موسى.

٤٣٥٧ - «بنت معوّذ الأنصاريّة» الرُبَيّع - بضم الراء وفتح الباء الموحّدة وتشديد الباء آخر الحروف - بنت معوّذ بن عفراء الأنصاريّة. لها صحبة. روت عدّة أحاديث وروى لها الجماعة، وتوفّيت في حدود الثمانين وهي من المبايعات بيعة الشجرة. دخلت أسماء بنت مخرَّمة - وكانت امرأة تبيع العِطر بالمدينة - على الربيّع في نسوة فسألنها فانتسبت الربيّع فقالت لها أسماء: أنت بنت قاتل سيّده - تعني أبا جهل - فقالت الربيّع: أنا بنت قاتل عَبْدِه. قالت: حرام عليّ أن أبيعك من عطري شيئاً. فقالت الربيّع: وحرام عليّ أن أشتري منه شيئاً فما وجدت لعطرٍ نَتَناً غير عطرك. وإنما قالت ذلك لتغيظها. ورُوي أن النبيّ ﷺ أتاها يوم عُرسها فقعد على موضع فراشها. ورُوي أنها أتت النبيّ ﷺ بقِناع من رُطَبٍ وأَجرٍ زغْب فناولها النبيّ ﷺ ذهباً أو حَلْياً وقال: تحلّي بهذا. وتوضّأ عندها وسكبت عليه الماء لوضوئه[1].

الربيعة

٤٣٥٨ - «التُجيبي المصري» ربيعة بن لَقيط التُجيبي المصري. روى عن عمرو بن العاص ومعاوية وابن حَوالة. وتوفّي سنة تسعين أو ما قبلها.

٤٣٥٩ - «السلميّ» ربيعة بن يزيد السُلَمِيّ. ذكره بعضهم في الصحابة ونفاه أكثرهم وكان من النواصب يشتم عليّاً رضي الله عنه. قال أبو حاتم الرازي: لا يُروَى عنه ولا كرامة له ولا يُذكر بخير. قال: ومَن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئاً.

٤٣٦٠ - «الهاشميّ الصحابيّ» ربيع بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو أَرْوَى الصحابيّ. هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة: ألا إن كلّ دمٍ ومأثُرةٍ كانت في الجاهليّة فهو تحت قدميّ، وإنّ أوّل دم أضعُه دمُ ابن ربيعة بن الحارث.

٤٣٥٧ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/ ٦٤) في (ترجمة عمر بن أبي ربيعة)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥١).

(١) الحديث في «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (٦/ ٣٥٩). والأجر، جمع: «الجرو» الصغير من القثاء.

٤٣٥٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٣٦٥) (مطبعة السعادة)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٣١).

٤٣٥٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦).

٤٣٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣).

وذلك أنه قُتل لربيعة ابنٌ يسمَّى آدم في الجاهليّة وقيل تمّام فأبطل رسول الله ﷺ الطلب به في الإسلام، ولم يجعل لربيعة في ذلك تَبِعَةً. وكان ربيعة هذا أسنّ من العباس بسنتين. وتوفّي ربيعة سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر. وروى عن النبيّ ﷺ أحاديث، منها قوله: إنما الصدقة أوساخ الناس[(١)]، في حديث فيه طول من حديث مالك وغيره. ومنها حديثه في الذكر في الصلاة والقول في الركوع والسجود. روى عنه عبد الله بن الفضل.

٤٣٦١ ـ «الأسلمي الصحابي» ربيعة بن كعب بن مالك بن يَعمُر الأسلمي، أبو فراس. معدود في أهل المدينة من أهل الصفّة. كان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً وعُمّر بعده؛ وتوفّي رضي الله عنه بعد الحَرّة سنة ثلاث وستّين للهجرة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمٰن ونُعيم المُجمِر ومحمد بن عمرو بن عطاء. وهو الذي سأل رسول الله ﷺ مرافقته في الجنّة فقال له رسول الله ﷺ: «أَعِنّي على نفسك بكثرة السجود»[(٢)]. رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب.

٤٣٦٢ ـ «ابن الدغنة» ربيعة بن رُفيع بن أُهبان بن ثعلبة بن الدُّغُنَّة. بضمّ الدال المهملة وضمّ الغين المعجمة وتشديد النون؛ وهي أُمّه. شهد حُنيناً ثم قدم على رسول الله ﷺ في بني تميم. هو قاتل دُريد بن الصِّمَّة. أدركه يوم حُنين فأخذ بخطام جمله. وقصّتهما مذكورة في ترجمة دريد[(٣)].

٤٣٦٣ ـ «الدؤليّ» ربيعة بن عِباد ـ بكسر العين المهملة ـ الدُّؤلي مدنيّ. روى عنه ابن المنكدر وأبو الزناد وزيد بن أسلم وغيرهم. وعُمّر عمراً طويلاً. رأى النبيَّ ﷺ بذي المجاز وهو يقول: يا أيّها الناس، قولوا: لا إله إلاّ الله تُفلِحوا. ووراءه رجلٌ أحوَلُ ذو غديرتين، يقول: إنه صابىء إنه كذّاب. فسألتُ عنه فقالوا: هذا عمّه أبو لهب[(٤)]. قال ربيعة بن عباد: وأنا يومئذ أزفر القِرَب لأهلي.

٤٣٦٤ ـ «ابن عامر الأزدي» ربيعة بن عامر بن الهادي الأزدي، ويقال: الأَسَدي وقيل الدؤليّ. روى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً وهو أن رسول الله ﷺ قال: أَلِظُّوا بيا ذا

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢/ ٧٥٢) في الزكاة، حديث رقم (١٦٧) وأحمد في «مسنده» (٣/ ٤٠٢) و(٤/ ١٦٦).

٤٣٦١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٤) رقم (٧٤٨).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٤/ ٥٩).

٤٣٦٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٤) رقم (٧٤٩).

(٣) انظر: ترجمته في الوافي رقم (٤٢٦٥).

٤٣٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٤) رقم (٧٥١).

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل في «مسنده» (٤/ ١٧٧).

الجلال والإكرام[١].

٤٣٦٥ ـ «الجرشي» ربيعة بن عمرو الجُرَشي الصحابي. يُعدُّ في أهل الشام. روى عنه عليّ بن رَباح وغيره. وقيل: إنه جدّ هشام بن الغازي. قال الواقديّ: قُتل يوم مرج راهط. قال ابن عبد البرّ: له أحاديث منها، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أُمّتي خَسْف ومَسْخ وقَذْف، قالوا: بِمَ ذا يا رسول الله؟ قال: باتّخاذهم القَينات وشُرْبهم الخمور»[٢]. ومنها قوله عليه السلام: «استقيموا وبالحَرَى أن استقمتم». وكان ربيعة يفقّه الناس زمن معاوية وقُتل يوم مرج راهط زُبَيْريّاً مع الضحّاك بن قيس. وروى له الأربعة وهو مختلَفٌ في صحبته.

٤٣٦٦ ـ «ربيعة العامريّ» ربيعة بن أبي خَرشَة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث القرشي العامري. أسلم يوم فتح مكّة وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٣٦٧ ـ «ربيعة القرشي» ربيعة القرشي. قال أحمد بن زُهير: لا أدري من أيّ قريش هو. حديثه عند عطاء بن السائب عن ابن ربيعة القرشي عن أبيه أن النبيّ ﷺ كان يقف بعرفات في الجاهليّة والإسلام.

٤٣٦٨ ـ «ربيعة بن زياد» ربيعة بن زياد الخزاعيّ الصحابيّ. روى: الغبار في سبيل الله ذريرة الجنّة. قال ابن عبد البرّ: في إسناده مَقال.

٤٣٦٩ ـ «أبو أَرْوَى الدَّوسي» ربيعة أبو أَرْوَى الدَّوْسي الصحابيّ. حجازيّ كان ينزل ذا الحُلَيْفة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، وأبو واقد المدني صالح بن محمّد بن زائدة. مات في آخر خلافة معاوية وكان عثمانياً.

٤٣٧٠ ـ «أبو يزيد الصحابيّ» ربيعة بن أَكْثَم بن سَخْبَرة الأَسَديّ. أحد حلفاء بني أميّة أبو يزيد الصحابيّ. كان قصيراً دَحْداحاً. شهد بدراً وهو ابن ثلاثين سنة. وشهد أُحُداً والخندق

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤/ ١٧٧).

٤٣٦٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥) رقم (٧٥٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٣)، والترمذي في «سننه» في الفتن (٣١ ـ ٣٨) وفي القدر (١٦)، وأبو داود في «سننه» ملاحم (١٠)، وابن ماجه في «سننه» فتن (٣٩).

٤٣٦٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥) رقم (٧٥٣).

٤٣٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥) رقم (٧٥٤).

٤٣٦٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥) رقم (٧٥٥).

٤٣٦٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٠) رقم (٢٨٨).

٤٣٧٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٥) رقم (٧٥٧).

والحُديبية. وقُتل بخَيْبر قتله الحارث اليهودي بالنَّطاة. ومن حديثه: قال: كان رسول الله ﷺ يَسْتاك عرضاً ويشرب مَصّاً ويقول: «هو أهنأ وأمرأ». روى عنه سعيد بن المسيَّب. قال ابن عبد البرّ: ولا يُحْتَجّ بحديثه هذا لأنّ مَن دون سعيد لا يوثَق بهم لضعفهم ولم يره سعيد ولا أدرك زمانه بمولده لأنه وُلد زمن عمر.

٤٣٧١ ـ «الضبّي الشاعر» ربيعة بن مَقْرُوم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو. ينتهي إلى ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار. شاعر مخضرم أدرك الجاهليّة والإسلام. وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الإسلام زماناً. ومن شعره من قصيدة جيّدة [الكامل]:

شَمّاءُ واضحةُ العَوارِض طفلةٌ ... كالبدر من خَلَل السحاب المُنجلي
وكأنما ريحُ القَرنفُل نشرُها ... أو حَنْوَةٌ خُلِطَتْ خُزامَى حَوْملِ
وكأنّ فاها بعدما طرق الكرى ... كأسٌ تُصَفَّق بالرحيق السلسلِ
لو أنها عرضَتْ لأَشْمَطَ راهبٍ ... في رأس مُشرِفة الذُّرَى متبتّلِ
جآرِ ساعاتِ النهارِ لربّه ... حتى يخدّد جسمه مستعملِ
لصَبَا لبَهْجَتِهَا وطيب حديثها ... ولهَمَّ من ناموسه بتنزُّلِ

منها:

بل إن ترى شَمَطاً تفرّعَ لِمّتي ... وحَنا قناتي وارتقى في مِسْحَلِي
ودَلَفْتُ من كبَرٍ كأنّي خاتِلٌ ... قَنَصاً ومَن يَدْبِبْ لصَيْدٍ يختِلِ
فلقد أُرَى حسنَ القناة قويمَها ... كالنَّصْل أخلصَه جَلاءُ الصيقَلِ
ولقد شهِدتُ الخيل يوم طِرادها ... بسَليمِ أوظفةِ القوائم هَيكَلِ
متقاذفٍ شَنِجِ النَّسا عَبْلِ الشَّوى ... سَبّاقِ أندية الجياد عَمَيْثَلِ
لولا أُكفكِفه لكان إذا جرى ... منه العزيم يدق فأسَ الأجدلِ
وإذا جرى منه الحميم رأيته ... يهوي بفارسه هُوِيَّ الأجدلِ
وإذا تعلّل بالسياط جيادُها ... أعطاك نائيه ولم يتعلّلِ
ودعَوا: نَزالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ ... وعلامَ أركبُه إذا لم أنزلِ؟
ولقد جمعتُ المال من جَمْع امرئٍ ... ورفعتُ نفسي عن لئيم المأكلِ
ودخلتُ أبنية الملوك عليهمُ ... ولَشَرُّ قول المرءِ ما لم يُفعَلِ

٤٣٧١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٢/ ٩٧)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٥٨).

وألدَّ ذي حَنَقٍ عليَّ كأنما تَغلي عداوةُ صدرِه في مِرجلِ
أوجَيْتُه عنّي فأبصرَ قصدَه وكويتُه فوق النواظر من عَلِ
وأخي مُحافظةٍ عَصَى عُذّاله وأطاع لذّته مُعِمٍّ مُخولِ
هشٍّ يراح إلى الندى نبَّهتُه والصبحُ ساطِعُ لونِه لم ينجلِ
فأتيتُ حانوتاً به فصبحته من عاتقٍ بمزاجها لم تُقتلِ
صهباءَ صافيةِ القذى أغلى بها يَسرٌ كريمُ الخِيم غير مبخَّلِ
ومعرَّسٍ عرض الرَّدَى عرّستُه من بعد آخرَ مثلِه في المنزلِ
ولقد أصبتُ من المعيشة لينَها وأصابني منه الزمانُ بكلكلِ
فإذا وذاك كأنه ما لم يكن إلاّ تذكُّره لمن لم يجهلِ
ولقد أتت مائةٌ عليَّ أعدُّها حولاً فَحَوْلاً لا بلاها مُبتَلِ
فإذا الشباب كمِبْذَلٍ أنضَيْتُه والدهرُ يُبلي كلَّ جِدَّةِ مِبْذلِ
هلاّ سألتِ وخُبْرُ قوم عندهم وشفاءُ عيِّك خابراً أن تسألي
هل نُكرم الأضيافَ إن نزلوا بنا ونَسُود بالمعروف غير تنحُّلِ
ونحُلّ بالثغر المخُوفِ عدوُّه ونردُّ حالَ العارض المتهلِّلِ
ونُعِين غارمَنا ونمنع جارَنا ويزين مولّى ذكرُنا في المحفِلِ
وإذا امرؤٌ منّا حبا فكأنه ممّا يُخاف على مناكب يَذْبُلِ
ومتى يَقُمْ عند اجتماع عشيرةٍ خطباؤُنا بين العشيرة تفصلِ
ويرى العدوُّ لنا دروءاً صعبةً عند النجوم سريعةَ المتواءلِ
وإذا الحَمالة أثقلَت حُمّالَها فعلى سوائمنا ثقيلُ المحمِلِ
ويحقّ في أموالنا لحريبنا حتى تنوءَ به وإن لم نُسْألِ

٤٣٧٢ ـ «ربيعة الرأي» ربيعة أبو عثمان بن أبي عبد الرحمٰن فرّوخ التيميّ الفقيه العلم مولى المنكدر، مفتي أهل المدينة وشيخهم يُعرَف بربيعة الرأي. روى عن ابن عباس والسّائب بن يزيد وحنظلة بن قيس الزُّرَقي وسعيد بن المسيَّب والقاسم بن محمد وطائفةٍ. وروى عنه الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك وسليمان بن بلال وجماعة كبار. قال الزهري: ما

٤٣٧٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٢١)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (٣/ ٢٥٩)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٨٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٥٠)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١/ ١٥٧)، و«طبقات الشيرازي» (٣٧).

ظننتُ أن بالمدينة مثل ربيعة الرأي. وقال ربيعة مثل ذلك عن الزهري: قال أحمد بن صالح: حدّثنا عَنْبَسة عن يونس، قال: شهدت أبا حنيفة في مجلس ربيعة وكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة. وقال: العلم وسيلة إلى كلّ فضيلة. وقيل: إنه أنفق على إخوانه أربعين ألف دينار. قال ابن معين: مات ربيعة بالأنبار؛ كان السفّاح جاء به للقضاء. قال ابن سعد: كان ثقة وكانوا يتّقونه للرأي، وتوفّي سنة ستّ وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

وكان يكثر الكلام ويقول: الساكت بين النائم والأخرس. ووقف عليه أعرابيّ وهو يتكلّم فأطال الوقوف والإِنصات إلى كلامه. فظنّ ربيعة أنه أعجبه كلامه، فقال له: يا أعرابيّ، ما البلاغة؟ فقال: الإِيجاز مع إِصابة المعنى. فقال: وما العيّ؟ قال: ما أنت فيه مذ اليوم. وقال مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي.

وحُكي عن أبيه أنه خرج إلى خراسان غازياً وخلّف ربيعة حَمْلاً. ثم قدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة فأتى منزله ففتح الباب وخرج ربيعة، وقال: يا عدوّ الله، أتهجم عليَّ منزلي؟ فقال أبوه: يا عدوّ الله، أنت رجل دخلتَ على حُرمتي. فتواثبا فسمعت أمّ ربيعة صوت زوجها فعرفته فخرجت فعرّفت بينهما فاعتنقا وبكيا. وكان قد خلّف عندها ثلاثين ألف دينار فأنفقتها على ربيعة حتى تعلّم العلم. فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته. وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فرآه أبوه فقال لأمّه: لقد رأيتُ ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم عليها. قالت: أيّما أَحَبُّ إليك: ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله إلاّ هذا. قلت: فإنّي قد أنفقتُ المال كلّه عليه. فقال: والله ما ضيّعتِهِ.

٤٣٧٣ ـ «ابن الهدير» ربيعة بن عبد الله بن الهُدَير. وُلد في حياة رسول الله ﷺ. روى عن طلحة وعمر بن الخطّاب. وتوفّي سنة أربع وتسعين. وروى له البخاري وأبو داود.

٤٣٧٤ ـ «ربيعة الرقّي الغاوي» ربيعة بن ثابت بن لَجأ بن العَيْزار بن لجأ الأَسَديّ، أبو شَبانة ويقال أبو ثابت، من أهل الرقّة، شاعر كان ضريراً يلقَّب بالغاوي. أشخصه المهدي إليه فمدحه بعدّة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً. وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس قصيدته التي لم يُسْبَق إليها حُسْناً. ومنها [الكامل]:

لو قيل للعباس يا ابن محمّدٍ قُلْ لا وأنت مخلّد ما قالَها

٤٣٧٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٥٧).

٤٣٧٤ ـ «طبقات ابن المعتز» (١٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٣٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥١).

ما إن أعُدّ من المكارم خصلةً إلاّ وجدتُك عمَّها أو خالَها
وإذا الملوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنتَ هلالَها
إنّ المكارم لم تزل معقولةً حتى حللتَ براحتَيْك عِقالَها

وهو القائل أيضاً [الطويل]:

لشَتّانَ ما بين اليزيدَيْن في الندى يزيد سُليمٍ والأغرّ ابن حاتمِ
فهمُّ الفتى الأزديّ إتلاف مالهِ وهمُّ الفتى القيسيّ جمعُ الدراهمِ

ولما مدح العباس بن محمّد بالقصيدة المذكورة أوّلاً، بعث إليه بدينارين، فقال [الوافر]:

مدحتُك مِدحَةَ السيفِ المحلَّى لتجرِيَ في الكرام كما جريتُ
فهَبْهَا مدحةً ذهبَتْ ضياعاً كذبتُ عليك فيها وافتريتُ
فأنت المرءُ ليس له وفاءٌ كأنّي إذ مدحتُك قد رثيتُ

ولما وقف العبّاس عليها غضب وتوجّه إلى الرشيد وكان أثيراً عنده يعظّمه وقد همّ أن يخطب إليه ابنته، فقال: إن ربيعة الرقّي هجاني. فأحضره الرشيد وهمّ بقتله. فقال: يا أمير المؤمنين، مُرْه بإحضار القصيدة. فأحضرها فلما رآها استحسنها، وقال: والله، ما قال أحد في الخلفاء مثلها فكَم أثابك؟ قال: دينارين. فغضب الرشيد على العباس وقال: يا غلام، أعطِ ربيعة ثلاثين ألف درهم وخِلْعةً واحمِلْه على بغلة. وقال له: بحياتي يا ربيعة، لا تذكُرْه بشيء في شعرك لا تعريضاً ولا تصريحاً. وفتر الرشيد عمّا كان همّ به من أن يزوّجه بابنته وأطّرحه وجفاه.

٤٣٧٥ ـ «مسكين الدارمي» ربيعة بن أُنَيف ويلقَّب مسكيناً الدارمي. شاعر شجاع، وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد. ورثى زياداً بقوله [الوافر]:

رأيتُ زيادةَ الإسلام وَلَّتْ جهاراً حين ودَّعَنا زيادُ

فقال الفرزدق[1] [الطويل]:

أَمسكينُ أبكى اللّه عينَيْك إنّما جرى في ضلالٍ دمعُها إذ تحدّرا
بكيتَ امرءاً من آل ميسانَ كافراً ككسرى على عدّانه أو كقيصرا

٤٣٧٥ ـ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٤٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/ ٢٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١١/١٢٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٠٠)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/ ٦٠).

(١) انظر: ديوان الفرزدق (١/ ٢٤٥).

أقــول لــهــم لــمّــا أتــانــي نــعــيُّــه   بــه لا بــظَــبْــيٍ بــالــصــريــمــة أعــفــرا

وإنما سُمّي مسكين مسكيناً لأنه قال [الرمل]:

أنــا مــســكــيــنٌ لــمَــنْ أنــكــرنــي   ولــمــن يــعــرفــنــي جِــدٌّ نَــطِــقْ

لا أبــيــع الــنــاسَ عِــرْضــي إنّــنــي   لــو أبــيــع الــنــاسَ عــرضــي لــنَــفَــقْ

وقال صاحب «الأغاني»: وهو شاعر شريف هاجى الفرزدق ثم كافّه.

٤٣٧٦ ـ «أخت الناصر والعادل» ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيّوب بن شادي أخت الناصر والعادل. تزوّجت أوّلاً بالأمير سعد الدين مسعود بن الأمير معين الدين أُنُر. فلما مات تزوّجت بالملك المظفّر صاحب إربل فبقيت بإربل دهراً معه. فلما مات قدمت إلى دمشق. وخدمتها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبليّ. فأحبّتها وحصل لها من جهتها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة بسفح قاسيون. فبنَتْها ووقفتها على الناصح والحنابلة. وتوفّيت بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستّمائة في دار العقيقي التي صُيّرت المدرسة الظاهرية ودُفنت بمدرستها تحت القبو. ولقيت العالمة بعدها شدائد من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة. ثم تزوّج بها الأشرف صاحب حمص بن المنصور وسافر بها إلى الرحبة، فتوفّيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستّمائة. ولربيعة عدّة محارم سلاطين وهي أخت ستّ الشام الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى في حرف السين. واستولى الصاحب معين الدين بن الشيخ على موجودها فلم يمتَّع وعاش بعدها أياماً قلائل.

قال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، وغالب ظنّي أنها جاوزت ثمانين سنة. وأدركت من محارمها من الملوك من إخوتها وأولادهم وأولاد أولادهم أكثر من خمسين رجلاً. فإن إربل كانت لزوجها مظفّر الدين، والموصل لأولاد بنتها، وخلاط وتلك الناحية لابن أخيها، وبلاد الجزيرة الفراتيّة للأشرف ابن أخيها، وبلاد الشّأم لأولاد إخوتها، والديار المصريّة والحجاز واليمن لإخوتها وأولادهم.

قلت أنا: فهي مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية أمّ المؤمنين زوجة عبد الملك بن مروان وسيأتي ذكرها في حرف العين مكانه إن شاء الله تعالى. ومثل فاطمة بنت عبد الملك وسوف يأتي ذكرها في حرف الفاء إن شاء الله تعالى.

٤٣٧٦ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٢٧٧) (في ترجمة زوجها الملك المعظم كوكبوري).

٤٣٧٧ ـ «الهنديّ المعمَّر» رَتَن الهنديّ. نقلتُ من خطّ علاء الدين عليّ بن مظفّر الكندي: حثّنا القاضي الأجلّ العالم جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن إبراهيم الكاتب من لفظه في يوم الأحد خامس عشر ذي الحجّة سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدار السعادة بدمشق المحروسة، قال: أخبرنا الشريف قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن عليّ بن الشريف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين الحسيني الأَثَري الحنفي من لفظه في العشر الآخر من جمادى الأولى عام إحدى وسبعمائة بالقاهرة، قال: أخبرني جدّي الحسين بن محمد، قال:

كنتُ في زمن الصِّبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثماني عشرة سنة سافرتُ مع أبي محمد وعمّي عمر من خراسان إلى بلاد الهند في تجارة، فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضياع الهند، فعرّج أهل القافلة نحو الضيعة ونزلوا بها وضجّ أهل القافلة. فسألناهم عن الشأن فقالوا: هذه ضيعة الشيخ رتن اسمه بالهنديّة وعرّبه الناس وسمّوه بالمعمَّر لكونه عُمّر عمراً خارجاً عن العادة. فلما نزلنا خارج الضيعة رأينا بفنائها شجرةً عظيمةً تُظِلّ خلقاً عظيماً وتحتها جمعٌ عظيمٌ من أهل الضيعة، فتبادر الكلّ نحو الشجرة ونحن معهم. فلما رآنا أهل الضيعة سلّمنا عليهم وسلّموا علينا. ورأينا زنبيلاً كبيراً معلّقاً في بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذاك فقالوا: هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن الذي رأى النبيَّ ﷺ مرّتين ودعا له بطول العمر ستّ مرّات. فسألنا جميع أهل الضيعة أن ينزل الشيخ ونسمع كلامه وكيف رأى النبيَّ ﷺ وما يروي عنه. فتقدّم شيخ من أهل الضيعة إلى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فإذا هو مملوء بالقطن والشيخ في وسط القطن. ففتح رأس الزنبيل وإذا الشيخ فيه كالفرخ فحسر عن وجهه ووضع فمه على أذنه، وقال: يا جدّاه، هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان وفيهم شرفاء أولاد النبيّ ﷺ وقد سألوا أن تحدّثهم كيف رأيتَ رسول الله ﷺ وماذا قال لك. فعند ذلك تنفّس الشيخ وتكلّم بصوت كصوت النحل بالفارسيّة ونحن نسمع ونفهم كلامه. فقال: سافرتُ مع أبي وأنا شابٌّ من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة. فلما بلغنا بعض أودية مكّة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيتُ غلاماً أسمر اللون مليح الكون حسن الشمائل وهو يرعى إبلاً في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين إبله وهو يخشى من خَوْض السيل لقوّته. فعلمتُ حاله فأتيت إليه وحملته وخُضتُ السيلَ إلى عند إبله من غير معرفة سابقة. فلما وضعتُه عند إبله نظر إليّ

٤٣٧٧ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٣٢هـ) الصفحة (٨٤) ترجمة (٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢/ ٣٦٧)، و«المجمع المؤسس» لابن حجر (٢/ ٥٥٢) بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٢١)، و«المغني في ضعفاء الرجال» للذهبي (١/ ٢٣٠)، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق (١/ ٥٩) ترجمة (٤). والهندي: هذه النسبة إلى البلاد والقبيلة، فأما الأوّل فهو منسوب إلى بلاد الهند، والثاني جماعة من بني هند من بني شيبان. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٦٥٣ ـ ٦٥٤).

وقال لي بالعربيّة: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فتركتُه ومضيت إلى سبيلي إلى أن دخلنا مكّة وقضينا ما كنّا أتينا له من أمر التجارة وعُدْنا إلى الوطن. فلما تطاولت المدّة على ذلك كنّا جلوساً في فناء ضيعتنا هذه في ليلة مُقْمِرة [و] رأينا ليلة البدر [والبدر] في كبد السماء إذ نظرنا إليه وقد انشقّ نصفَيْن فغرب نصفٌ في المشرق ونصفٌ في المغرب ساعةً زمانيّةً وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثاني من المغرب إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أوّل مرّة. فعجبنا من ذلك غايةَ العجب ولم نعرف لذلك سبباً. وسألنا الركبان عن خبر ذلك وسببِهِ [فـ] ـأخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكّة وادّعى أنه رسول من الله إلى كافّة العالم وأن أهل مكّة سألوه معجزةً كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشقّ في السماء ويغرب نصفه في الغرب ونصفه في الشرق ثم يعود إلى ما كان عليه. ففعل لهم ذلك بقدرة الله تعالى. فلمّا سمعنا ذلك من السفّار اشتَقْتُ أن أرى المذكور فتجهّزتُ في تجارة وسافرتُ إلى أن دخلت مكّة وسألت عن الرجل الموصوف. فدلّوني على موضعه فأتيت إلى منزله واستأذنتُ عليه فأذن لي ودخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والأنوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيّرت صفاته التي كنت أعهدُها في السفرة الأُولى فلم أعرفه. فلما سلّمت عليه نظر إليّ وتبسّم وعرفني، وقال: وعليك السلام، أَدْنُ منّي. وكان بين يديه طبقٌ فيه رُطَبٌ وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظّمونه ويبجّلونه. فتوقّفتُ لهيبته، فقال ثانياً: أَدْنُ منّي وكُلْ، الموافقة من المروءة والمنافقة من الزندقة. فتقدّمت وجلستُ وأكلت معهم من الرطب وصار يناولني الرطب بيده المباركة إلى أن ناولني ستّ رطبات من سوى ما أكلت بيدي. ثم نظر إليّ وتبسّم وقال لي: ألم تعرفني؟ قلت: كأنّي غير أنّي ما أتحقّق. فقال: ألم تحملني في عام كذا وجاوزتَ بي السيل حين حال السيل بيني وبين إبلي. فعند ذلك عرفتُه بالعلامة وقلت له: بَلَى والله يا صبيح الوجه. فقال لي: امدُدْ إليّ يدك. فمددتُ يدي اليمنى إليه فصافحني بيده اليمنى، وقال لي: قُل أشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأشهدُ أنّ محمّداً عبده ورسوله. فقلت ذلك كما علّمني فسُرَّ بذلك. وقال لي عند خروجي من عنده: بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك، بارك الله في عمرك. فودّعتُه وأنا مستبشر بلقائه وبالإسلام. فاستجاب الله دُعاء نبيّه ﷺ وبارك في عمري بكلّ دعوةٍ مائةَ سنة، وها عمري اليوم نيّف وستّمائة سنة، لسنة ازداد في عمري بكلّ دعوةٍ مائة سنة، وجميع من في هذه الضّيعة العظيمة أولاد أولاد أولادي وفتح الله عليّ وعليهم بكلّ خير وبكلّ نعمة ببركة رسول الله ﷺ. انتهى.

وذكر عبد الوهاب القارىء الصوفي أنه توفّي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وستّمائة.

وذكر النجيب عبد الوهاب أيضاً أنه سمع من الشيخ محمود بن بابا رتن، وأنه بقي إلى سنة تسع وسبعمائة، وأنه قدم عليهم شيراز، وذكر أنه ابن مائة وستّ وسبعين عاماً، وأنه

تأهّل ورُزق أولاداً.

قال الشيخ شمس الدين: مَن صدّق هذه الأعجوبة وآمن ببقاء رتن فما لنا فيه طِبٌّ، فليعلَم أنني أوّل من كذّب بذلك وأنني عاجز منقطعٌ معه في المناظرة. وما أبعدَ أن يكون جنّيٌ تبدّى بأرض الهند وادّعى ما ادّعى فصدّقوه! لا بل هذا شيخ معثَّر دجّال كذب كذبةً ضخمةً لكي تنصلح خائبة الضياع وأتى بفضيحة كثيرة والذي يُحلَف به أنه رتن لكذّاب قاتله الله أنّى يؤفك. وقد أفردتُ جزءً فيه أخبار هذا الضالّ سمّيتُه «كسر وثن رتن».

وقال لي الشيخ علم الدين البرزاليّ وقد سألته عن هذا الحديث، فقال لي: هو من أحاديث الطُّرُقيّة.

رجاء

٤٣٧٨ ـ «أبو المقدام الكنديّ» رجاء بن حَيْوَة بن جَرْوَل، أبو المقدام الكنديّ. كان من العلماء، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز. بات ليلةً عنده فهمّ السراج أن يخمد، فقام إليه ليصلحه، فأقسم عليه عمر ليقعدنّ. وقام عمر فأصلحه. قال: فقلت له: يا أمير المؤمنين، أتقوم أنت؟ قال: قمتُ وأنا عمر ورجعتُ وأنا عمر. وله معه أخبارٌ وحكايات. وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء. وكان كالوزير لسليمان بن عبد الملك ومناقبه كثيرة، وهو الذي نهض بأخذ الخلافة لعمر بن عبد العزيز. وروى عن عبد الله بن عمرو ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أُمامة وجابر بن عبد الله وقبيصة بن ذؤيب. وكان أحد أئمّة التابعين وثّقه غير واحد. وروى له مسلم والأربعة. وتوفّي سنة اثنتي عشرة ومائة. وكان من بَيْسان الغَوْر ثم انتقل إلى فلسطين.

٤٣٧٩ ـ «الحافظ أبو محمد المروزيّ» رجاء بن مُرَجّى بن رافع، أبو محمد المروزيّ. ويقال السمرقندي الحافظ. حدّث عن النضر بن شُمَيْل وغيره وقدم دمشق وحدّث بها. وسمع منه أبو حاتم الرازي ويحيى بن محمّد بن صاعد وأبو داود السجستاني وابن ماجهْ وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال الخطيب: سكن بغداد وحدّث بها وكان ثقةً إماماً في علم الحديث وحفظِه والمعرفةِ به. وتوفّي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائتين.

٤٣٧٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ١٦١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهاني (٥/ ١٧٠)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٨٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٢٤٩) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣١٢).

٤٣٧٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤١٠)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (١١٤)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢/ ٥٤٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣١٨).

٤٣٨٠ ـ «الجرجرائيّ» رجاء بن أبي الضحّاك محبوب من أهل جرجرايا وهو والد الحسن بن رجاء. وليَ ديوان الخراج على عهد المأمون وخراج دمشق على عهد المعتصم والواثق. فاحتال عليه عليّ بن إسحاق بن يحيى بن معاذ صاحب معونة جُنْدَيْ دمشق والأردنّ واغتاله وقتله صبراً ليلة الأربعاء ثالث المحرّم سنة ستّ وعشرين ومائتين وصلبه بباب دمشق.

وقال الحسن بن رجاء يرثي أباه [مخلّع البسيط]:

أليس مِنْ أعجب القضاءِ ... وثوبُ أرضٍ على سماءِ
قلّ بمثل الحصاة طودٌ ... ضاقت به عرصةُ الفضاءِ
وانقطع اليومَ من رجاءِ ... رجاءُ مَن كان ذا رجاءِ
فالحمد للّه كلُّ شيء ... عمّا قليلٍ إلى فناءِ

وأجابه عليّ بن إسحاق:

هَبْنَا وَقَفْنا على السواءِ ... في محكم الفصل للقضاءِ
مَن كان منّا يكون أرضاً ... وأيُّنا كان كالسماءِ
أمّا دمُ العِلْج يوم أَوْدَى ... فكان من أَيْسَر الدماءِ
لم أرَ للداء حين يبدو ... كالحَسْم بالسيف من دواءِ

٤٣٨١ ـ «رجاء الغَنَوي» رجاء الغنوي. روى عن النبيّ ﷺ أنه قال: من أعطاه الله حِفْظَ كتابِه وظنّ أنّ أحداً أوتي أفضل ممّا أوتي فقد صغّر أعظم النعم. روت عنه سلامة بنت الجعد. لا يصحّ حديثه ولا تصحّ له صحبةٌ. يُعَدّ في البصريّين.

٤٣٨٢ ـ «رجاء بن الجلاس» رجاء بن الجُلاس. ذكره بعض مَن ألّف في الصحابة. وحديثه عند عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة عن أمّ بَلْج عن أمّ الجُلاس عن ابنها رجاء بن الجُلاس أنه سأل النبيّ ﷺ عن الخليفة بعده فقال: أبو بكر. قال ابن عبد البرّ: وهو إسناد ضعيف لا يُشتغل بمثله.

٤٣٨٣ ـ «الفلسطيني» رجاء بن أبي سلمة الفلسطيني. وثّقه أحمد والنسائي وروى عنه النسائي وابن ماجه. وتوفّي سنة إحدى وستّين ومائة.

٤٣٨٠ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٤/ ١٧٤).

٤٣٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨) رقم (٧٧٦).

٤٣٨٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨) رقم (٧٧٧).

٤٣٨٣ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٥٠٢)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٣/ ٨٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٦٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣١٥).

٤٣٨٤ ـ «صاحب صقلّية» رُجّار ملك الفرنج صاحب صقلية. هلك بالخوانيق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ويقال فيه أُجّار بهمزة بدل الراء وجيم مشدّدة وبعد الألف راء. كان فيه محبّة لأهل العلوم الفلسفيّة.

وهو الذي استقدم الشريف الإدريسي صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» من العُدْوَة إليه ليضع له شيئاً في شكل صورة العالم. فلما وصل إليه أكرم نُزْلَه وبالغ في تعظيمه. فطلب منه شيئاً من المعادن ليضع منه ما يريد. فحمل إليه من الفضّة الحجر وَزْنَ أربعمائة ألف درهم. فصنع منها دوائر كهيئة الأفلاك وركّب بعضاً على بعض. ثم شكّلها له على الوضع المخصوص فأعجب بها رجّار. ودخل في ذلك ثُلث الفضّة وأرجَحُ بقليل وفضل له ما يقارب الثلثَيْن فتركه له إجازةً وأضاف لذلك مائة ألف درهم ومركباً موسَقاً كان قد جاء إليه من بَرْشلونة بأنواع الأجلاب الروميّة التي تُجلب للملوك.

وسأله المقام عنده وقال له: أنت من بيت الخلافة ومتى كنتَ بين المسلمين عمل ملوكهم على قتلك، ومتى كنتَ عندي أمنتَ على نفسك. فأجابه إلى ذلك ورتّب له كفاية لا تكون إلاّ للملوك. وكان يجيءُ إليه راكب بغلة فإذا صار عنده تنحّى له عن مجلسه فيأبى فيجلسان معاً. وقال له: أريد تحقيق أخبار البلاد بالمعاينة لا بما يُنقَل من الكتب. فوقع اختيارهما على أناس ألّباء فطناء أذكياء وجهّزهم رجّار إلى أقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً وسفّر معهم قوماً مصوّرين ليصوّروا ما يشاهدونه عياناً وأمرهم بالتقصّي والاستيعاب لما لا بدّ من معرفته. فكان إذا حضر أحد منهم بشكلٍ أثبته الشريف الإدريسي حتى تكامل له ما أراد وجعله مصنَّفاً وهو كتاب «نزهة المشتاق» الذي للشريف الإدريسي.

وكان رجّار المذكور قد أخذ طرابلس الغرب عنوةً بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرّم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقتل أهلها وسَبَى الحريم والأطفال وأخذ الأموال. ثم إنه شرع في تحصينها بالرجال والعُدَد. ثم إنه أخذ المهديّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة لأن صاحبها الحسن بن عليّ بن يحيى بن تميم بن المُعِزّ الصَّنْهاجي عجز عن مقاومته. فخرج من المهديّة هارباً بما خفّ من النفائس. وخرج مَن قدر على الخروج على ما تقدّم في ترجمة الحسن بن علي المذكور.

ولما هلك رجّار ملك بعده ولده غُلْيَلْم ـ بضمّ الغين المعجمة وبين اللامين الساكنتين ياء آخر الحروف مفتوحة وبعد اللام الثانية ميم ـ وعليه قدم ابن قَلاقِس الإسكندري الشاعر في سنة ثلاث وستّين وخمسمائة وامتدحه بقصيدة أوّلها [الطويل]:

٤٣٨٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ ـ ٣٧٧ ـ ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ـ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ـ ٦٥٥) و(٧/ ٤٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤ ـ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٦ ـ ٧٨ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١١٣ ـ ١١٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

يُقِرّ لغُلْيَلْم المليك ابن غُلْيَلْمٍ سليمان في مُلْكٍ وداود في حُكمِ
وتخدمه الأفلاكُ بالسعد في العِدَى فيسطو بسيف البرق أو حربة النجمِ
فأيّ هِلالٍ ليس كالقوس راشقاً بأيّ شهاب ليس ينفذ كالسهمِ
وما النّصر إلاّ جُنْدُه حيث ما مضى على جبهات البرّ أو صفحة اليَمّ

وهي قصيدة جيّدة موجودة في «ديوانه». يقال إنه كان ممّا أعطاه مركب حبن. ولما هلك غليلم ملكت ابنته أمّ الأنبرور ثم هلكتْ أمّ الأنبرور وخلّفته صغيراً فملك وكان فاضلاً عاقلاً وجرت بينه وبين الكامل بن العادل مراسلات وأظنّ أن القاضي جمال الدين ابن واصل توجّه إليه في الرسليّة وسأله عدّة مسائل في المناظر وأجاب عنها القاضي جمال الدين وهي مشهورة تُعرَف «بالمسائل الأنبروريّة».

٤٣٨٥ ـ «الشيخ صالح المنيني» أبو الرّجال بن مِري بن بُحتُر المَنِيني الشيخ الزاهد الصالح العارف القانت صاحب الأحوال والمكاشفات. طلع إليه الناس وزاروه وتبرّكوا. وكان الشيخ صدر الدّين بن المرحّل إذا نزل به أمرٌ يقول: يا سيّدي أبا الرجال. توفّي سنة أربع وتسعين وستّمائة.

* * *

أبو رجاء الأسواني: محمد بن أحمد بن الربيع.

أبو رجاء العطاردي: عمران بن ملحان.

أبو رجاء الفقيه: اسمه يزيد بن أبي حبيب.

رجب

٤٣٨٦ ـ «المقرىء الحنبليّ» رجب بن قَحْطان بن الحسن بن قحطان، أبو المعالي الأنصاريّ الضرير الحنبليّ البغداديّ. سمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن النقور وحدّث باليسير. سمع منه هَزارسب بن عوض وغيره. وكان من مجوّدي القرّاء والمحسنين في الأداء ذا عقل وفضل وأدب. وتوفّي سنة اثنتين وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

٤٣٨٥ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٢٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٨).

٤٣٨٦ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ١٠٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٢).

إنّما المرءُ خلاصٌ جائزٌ ... فإذا جرَّبْتَه فهْو شَبَهْ

وتراه راقداً في غفلةٍ ... فهو حيٌّ فإذا مات انتبَهْ

٤٣٨٧ ـ **«زين الدين الأرزني» رجب بن قراجا بن عبد الله زين الدين الأَرْزَني**. قال لي الشيخ أثير الدين رفيقنا على الشيخ بهاء الدين رحمهما الله تعالى: له اعتناء بشيء من اللغة والأدب، وكان يكتب خطّاً ليس بالجيد لكنه في غاية الضبط والصحّة. يشكل الحروف كلّها ما أُشكل منها وما لم يُشْكَل. أنشدنا لنفسه [السريع]:

شاهدتُ في طرسك سحراً غدا ... يخامر الألبابَ كالأكؤسِ

فكان كالروض غدا ناضراً ... يلذّ للأعيُن والأنفسِ

٤٣٨٨ ـ **«رجيلة الأنصاري البياضي» رُجَيْلة بن ثَعلبة بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضيّ**. شهد بدراً. كذا قال ابن إسحاق بالجيم. وقال ابن هشام بالحاء. وقال غيره رُخَيْلَة بالخاء المعجمة فقد ورد فيه الثلاث. وذكره أبو الحسن الدارقطني بالخاء المعجمة.

٤٣٨٩ ـ **«الرحّالُ بنُ عُنفُوَة» الرحّال بن عُنفُوَة واسمه نهار بن عنفوة** كان قد هاجر وقرأ القرآن ثم إنه سار إلى مُسَيْلِمة وارتدّ وأخبر أنه سمع رسول الله ﷺ يشركه في الرسالة. فكان أعظمَ فتنةٍ على بني حنيفة فقتله زيد بن الخطاب رضي الله عنه يوم اليمامة. ورُوي عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال: جلستُ مع رسول الله ﷺ في رهطٍ ومعنا الرحّال بن عنفوة، فقال: إن فيكم لرجلاً ضِرْسه في النار مثل أُحُدٍ، فهلك القوم وبقيتُ أنا والرحّال فكنتُ متخوّفاً لها حتى خرج الرحّال مع مسيلمة وشهد له بالنبوّة وقُتل يوم اليمامة.

٤٣٩٠ ـ **«الأسدي» رحمة بن غانم، أبو سليمان الأَسَدي**. أورد له الباخرزي في «الدمية» [الوافر]:

أقولُ لصاحبي والكأسُ صِرفٌ ... فلم يُعرف غنائي من أنيني

أرى خمراً تُشاكِلها دموعي ... كأنّ ظروفها كانت شؤوني

وأورد له أيضاً [المتقارب]:

وعُود تغنّى به طفلةٌ ... سديد الغناء بإنساقِها

فشبّهتُ في كفّها عُودها ... بفخْذ الجرادة معْ ساقِها

* * *

٤٣٨٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠٨) رقم (١٧١٣).

٤٣٨٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩).

٤٣٨٩ ـ «المشتبه» للذهبي (٢١٦).

٤٣٩٠ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٥٩) رقم (٢٣).

ابن رحمون النحوي: عبد الرحمٰن بن محمد بن الرحمٰن.

ابن رحمون الطبيب: سلامة بن مبارك.

٤٣٩١ - «جارية المهديّ» رَخِيم جارية أمير المؤمنين المهديّ، هي أمّ العبّاسة. وسيأتي ذكرها إن شاء الله في حرف العين مكانه. كانت بارعة الجمال. ولما توفّيت جزع عليها جزعاً كثيراً وقال يرثيها [الكامل]:

أودَى الزمانُ ورَيبُه برخيمِ ... ففقدتُ بعد رخيمَ كلَّ نعيمِ

يا دهرُ ما تدري بقدر فجيعتي ... فتعيّين أن قد أبحت حريمي

هلاّ اخترمتَ مكانَها أشباهَها ... ونَسيتَها فتكون غير مَلُومِ

أمسَتْ بمنزلة الضياع يقودها ... وَفْدُ الرياح مع الصَّدَى والبُومِ

لا زال قبرُكِ يا رخيمُ يناله ... صلواتُ ربٍّ بالعباد رحيمِ

ولقد ذممتُ العيش حين فقدتُها ... ولقد أراه ليس بالمذمومِ

مَن ذا أُسِرُّ إليه كلَّ خفيّةٍ ... إذ كنتِ موضع سرّيَ المكتومِ

الألقاب

ابن الرحبي الطبيب: عثمان بن يوسف. شرف الدين عليّ بن يوسف بن حيدرة.

الرحبي: يوسف بن حيدرة.

رُخ المروزي: محمد بن مقاتل.

أبو الرداد: عبد الله بن عبد السلام.

الرُّخَّجي الوزير مؤيّد الملك: الحسين بن الحسن (١٢) رقم (٣٥٨٦).

٤٣٩٢ - «أبو الفضل المغنّي» رَذاذ أبو الفضل المغنّي مولى المتوكّل على الله. كان أحسن أهل زمانه غناءً وأرواهم وأكملهم مروءةً وأدباً. وكان حسن الوجه وله صنعة حسنة كثيرة. وقال جحظة: كان رذاذ روميّاً وكان يتعاطى معرفة النحو واللغة. وكان المعتمد يبغضه ويستحيي من طَرْده لأنه غلام أبيه ويطلب لذلك علّةً. فطالبه رذاذ يوماً بصلةٍ وكانت بين يديه دراهم ودنانير جُدَد فطرح إليه درهماً وديناراً وقال له: إن أردتَ الدنانير فعليك بمصر وإن أردتَ الدراهم فعليك بالجبل. فأمسك ولم يعُدْ إليه وخدم الموفّق وكان يحجبه لإحسانه إليه ولبغض أخيه له فأغناه. وتوفّي سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وفيه يقول ابن الرومي [الرمل]:

رتِ هَبْ لي من أبي الفضل رذاذِ دعوةَ الصحّةِ يا خير مَعاذِ
وآصطَنِعْه واتّخِذْه للعُلَى إنّه أهلُ اصطناعٍ واتّخاذِ
عمر اللّه اللذاذات به تحت أيّام اسمِه ذات الرَّذاذِ

الألقاب

ابن رَرا الواعظ: أحمد بن محمد بن عبد الله.

ابن الرزّاز الشافعي: اسمه سعيد بن محمد بن عمر.

ابن الرزّاز: عليّ بن أحمد.

الرزّاز الشافعي: عبد الرحمٰن بن أحمد.

ابن الرزّاز: محمد بن سعيد.

وابن ابنه: محمد بن سعيد أيضاً.

ابن الرزاز: محمد بن النفيس.

رزق الله

٤٣٩٣ ـ «أبو محمد الأنماطيّ» رزق الله بن الحسين بن المبارك بن أحمد بن الحسين بن بندار، أبو محمد الأنماطي البغدادي. سمع الكثير بإفادة عمّه عبد الوهاب بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وأبي نصر محمد بن سعد بن الفرج المؤدّب وجماعة. وحدّث باليسير. وتوفّي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٤٣٩٤ ـ «أبو محمد التميمي الحنبلي» رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أَسَد بن الليث، أبو محمد بن أبي الفرج البغدادي. فقيه الحنابلة وشيخهم في وقته. قرأ بالروايات على عليّ بن عمر الحمّامي. وقرأ عليه جماعة من القرّاء وأقرأوا عنه. وتفقّه على أبيه وعلى عمّه أبي الفضل عبد الواحد ثم على القاضي أبي عليّ بن أبي موسى الهاشميّ. وسمع من أبيه وعمّه وعبد الواحد بن محمد بن مهديّ وأحمد بن محمد بن المتيَّم وغيرهم. وكان فقيهاً فاضلاً في المذهب والخلاف والأصول وله في ذلك مصنَّفات حسنة.

٤٣٩٤ ـ «مناقب ابن حنبل» لابن الجوزي (٥٢٥)، و«المنتظم» له (٩/ ٨٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى الفراء (٤٠٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٧٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٣٦)، و«معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/ ٣٥٦).

وكان واعظاً مليح العبارة لطيف الإشارة فصيح اللسان ظريف المعاني. وكان جميل الصورة وله القبول التامّ. وروسل من دار الخلافة إلى ملوك العراق وخراسان وما وراء النهر وحدّث هناك. وروى عنه خلق كثير من أهل أصبهان يجوزون المائة. وله نظم. وتوفّي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ومن شعره [السريع]:

يا ويح هذا القلب ما حاله ... مشتهراً في الحيّ بَلْبالُهُ
سكرانُ لو يصحو لعاتَبْتُه ... وكيف بالعَتْب لمن حالُهُ
دمعٌ غزيرٌ وَجَى كامنٌ ... يرحمه من ذاك عُذّالُهُ
ما ينثني باللوم عن حبّه ... تغيّرتْ في الحبّ أحوالُهُ

ومن شعره [البسيط]:

لا تسألاني عن الحيّ الذي بانا ... فإنّني كنتُ يومَ البَيْنِ سكرانا
يا صاحبيَّ على وجدي بنعمانا ... هل راجعٌ وصَلُ ليلَى كالذي كانا
أم ذاك آخر عهدٍ باللقاءِ بها ... فنجعل الدهرَ ما عشناه أحزانا
ما ضَرَّهم لو أقاموا يوم بينهمُ ... بقدر ما يلبس المحزون أكفانا
ليت الجمال التي للبَيْنِ ما خُلِقَتْ ... وليت حادٍ حدا في الدهر حيرانا

٤٣٩٥ ـ «أبو سعد ابن الأخضر» رزق الله بن محمد بن أبي الطيّب محمد بن أحمد بن عليّ الخطيب، أبو سعد المعروف بابن الأَخْضَر أخو أبي الحسن عليّ بن محمد الأَقْطَعْ الأَنباري. تفقّه على مذهب أبي حنيفة وسمع ببغداد من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي وعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهديّ ومحمد بن نصر بن الفضل السُّتُوري. وقدم بغداد بعد عُلوّ سنّه وحدّث بها وروى عنه أبو بكر أحمد بن عليّ بن بَدران الحُلْواني. وتوفّي سنة تسع وستّين وأربعمائة.

٤٣٩٦ ـ «شِفَرْوَة الحنفي» رزق الله بن هبة الله بن محمد القزويني، أبو البركات الحنفي شِفَرْوة. بكسر الشين المعجمة وفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبعدها هاء. الأصبهاني من بيت مشهور بالفضل والعلم والتقدّم. قدم بغداد واستجاز من الناصر وحدّث عنه ببغداد. وتوفّي سنة خمس عشرة وستّمائة.

٤٣٩٥ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٤١) رقم (٦١٦).

٤٣٩٦ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٤٢) رقم (٧١٧) (عن ابن النجار).

٤٣٩٧ ـ «رزق الله أخو النشو» رزق الله بن فضل الله، مجد الدّين أخو النشو. كان نصرانياً استخدمه أخوه شرف الدين النشو في استيفاء الخزانة والخاصّ وكان ينوب أخاه في غيبته ويدخل إلى السلطان الملك الناصر محمد. فلما كان في بعض الأيام وهو يوم الجمعة سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة استسلمه السلطان قبل صلاة الجمعة فأبى عليه ثم لكمه بيده وعرض عليه السيف فأسلم وخلع عليه وقال له: لا تكون إلاّ شافعيّ المذهب مثلي. واستخدمه في ديوان الأمير سيف الدين ملكتَمُر[1] الحجازي. فساد وظهر صيتُه وعظُم وشاع ذكره وكان فيه كرم نفس ونظافة ملبس وميل إلى المسلمين. كان له سُبْعٌ يقرأ بالجامع الأزهر ويجهّز إلى مكّة للمجاورين ستّين قميصاً في كلّ سنة. وكان يستسلم من يحبّه من عبيده وغلمانه خُفيةً خِيفةً من أمّه. وكان يفضّل قماشه ويقول للخيّاط: طوّلْه عن تفصيلي وكُفّ الفضل عن قدري. فسألته عن ذلك فقال: أنا قُصَيّر وأهِبُ قماشي لمن يكون أطولَ منّي فإذا فتقه جاء على طوله. وكان يهب قماشه كثيراً إلى الغاية قلّما يغسل له قماشاً إلاّ إن كان أبيض وكان في الصيف يغيّر في غالب الأيام مرّتين. وعمّر داراً مليحةً إلى الغاية على الخليج الناصري.

ولما أُمسِكَ أخوه النشو سُلّم مجد الدين رزق الله إلى الأمير سيف الدين قوصون فأصبح مذبوحاً ذبح نفسه ولم يتمكّن أحد من معاقبته وذلك في ثالث صفر سنة أربعين وسبعمائة. وكان حلو الوجه مليح العينين رَبْعةً.

٤٣٩٨ ـ «مولى عليّ بن أبي طالب» رُزَيْق القرشي المدني مولى عليّ بن أبي طالب. وفد على عمر بن عبد العزيز وكان قد حفظ القرآن والفرائض، فقال: أنا رجل من أهل المدينة، وحفظتُ كذا وكذا وليس لي ديوان. فقال له: من أيّ الناس أنت؟ قال: من موالي بني هاشم. قال: مولى مَنْ؟ قال: رجل من المسلمين. فقال له: أسألك من أنت وتكتمني. فقال: أنا مولى عليّ بن أبي طالب وكانت بنو أميّة لا يُذكر عليّ بين أيديهم. فبكى عمر حتى وقع دمعه على الأرض. وقال: أنا مولى عليّ، إن النبيّ ﷺ قال: «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه». ثم أمر له بجائزة. وقيل: إنّ هذا المولى كان عمر بن المورّق وأُعطي خمسين ديناراً لولاء عليّ وكان عطاء غيره مائة أو مائتين.

٤٣٩٩ ـ «الفزاري كاتب العُشر» رُزيق بن حيّان الفَزاري، كاتب ديوان العُشر

٤٣٩٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٠٨) رقم (١٧١٦).

(١) انظر: ترجمته في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٣٥٨) رقم (٩٧٧).

٤٣٩٨ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢٠).

٤٣٩٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣١٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/

بدمشق. روى عن مسلم بن قَرَظة وعمر بن عبد العزيز. وتوفّي سنة خمس ومائة. وروى له مسلم.

٤٤٠٠ ـ «**العروضيّ**» **رَزين بن زَندَوَرْد العَرُوضي**. قال ياقوت: توفّي في أيام المتوكّل. وهو القائل لأبي جعفر محمّد بن الأشعث الخزاعيّ [البسيط]:

إنّـي أتـيـتُـك مـرّاتٍ لـتـأذن لـي ... فـكـان عـنـدك سـهـل الإذن مـحـجـوبـا
إن كنتَ تحجُبني بالذئب مُزدهياً ... فـقـد لـعـمـري أبـوكـم كَـلَّـمَ الـذيـبـا
فـكـيـف لـو كـلّـم الـليـثَ الـهـصـورَ إذاً ... تـركـتـمُ الـنـاس مـأكـولاً ومـشـروبـا
هـذا الـسُّـنـيـديّ لا تـسـوَى إثـاوتُـه ... يـكـلّـم الـفـيـلَ تـصـعـيـداً وتـصـويـبـا
فـاذهَـبْ إلـيـك فـإنّـي لا أرى أحـداً ... بـبـاب دارِك طـلاّبـاً ومـطـلـوبـا[1]

٤٤٠١ ـ «**رَزين بن عليّ**» **رَزين بن عليّ بن رزين، هو أخو دِعْبِل الشاعر**. كان شيخاً مُسِنّاً ظريفاً. صار إلى مصر فاستوطنها ومات بها. وهو القائل [الطويل]:

خليليَّ عُوجا عوجةً فاسألا النوى ... بأيّ اجترامٍ ما تريد قضا نحبي
يقولون هذا آخر العهد بيننا ... فقلتُ وهذا آخر العهد من قلبي

وقال يهجو [البسيط]:

أَغـرَى بـنـي جـعـفـرٍ بـي أنّ أُمّـهـمُ ... كـانـت تُـلِـمّ بـفـعـلـي حـيـن تـغـتَـلِـمُ
قـومٌ إذا فـزعـوا إذ نـابَـهـم حَـدَثٌ ... كـانـت حـصـونُـهـم الأعـراضُ والـحـرمُ

٤٤٠٢ ـ «**رَزين السلميّ**» **رزين بن أنس السلميّ**. له صحبة. روى عنه ابنه. حديثه عند فَهْد بن عوف عن أبي ربيعة عن نائل[2] بن مطرّف بن رزين السلميّ عن أبيه عن جدّه أنه أتى النبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنّ لنا بئراً بالدَّثينة وقد خفنا أن يغلبنا عليها مَن حوالينا. فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمّد رسول الله، أمّا بعد فإنّ

---

٣١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢١).

٤٤٠٠ ـ «الورقة» لابن الجراح (٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٣٨).

(١) هذه الأبيات نسبت لأبي سعد سعد المخزومي في «طبقات ابن المعتز» (٢٩٤)، ولدعبل الخزاعي في «الأغاني» (٢٠/ ١٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥/ ٢٣٨).

٤٤٠٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩) رقم (٧٨٤).

(٢) انظر: عن نائل، «مشتبه» الذهبي (٥١٤)، و«طبقات» ابن سعد (٨/ ٥٤).

لهم بئرهم إن كان صادقاً، ولهم دارهم إن كان صادقاً». والدثينة موضع هو ماء لبني سيّار كانت تسمَّى الدفينة - بالفاء - فتطيّروا منها فقالوا الدثينة. وقال النابغة[1] [الكامل]:

وعلى الدثينةِ من بني سَيّارِ

رُزِّيك

٤٤٠٣ - «**العادل وزير مصر**» **رُزِّيك** - بضمّ الراء وتشديد الزاي وبعد الياء آخر الحروف ساكنةً كاف - العادل محيي الدين أبو شجاع بن الصالح طلائع بن رُزِّيك. وسيأتي ذكر والده طلائع إن شاء الله تعالى في حرف الطاء.

لمّا قُتل والده الصالح على ما سيأتي في ترجمته خرجت الخلع من عند العاضد لولده رزّيك هذا ولُقّب العادل الناصر لم يزل على وزارة العاضد وكان شاوَر قد ولاّه الصالح الصعيد وندم على ولايته. وكان قد أوصى الصالح ولده العادل أن لا يتعرّض لشاور بمساءةٍ ولا يغيّر عليه حاله فإنه لا يأمن عصيانه ولا خروجه عليه وكان الأمر كما أشار. فلما تمكّن شاور في الصعيد وقصد القاهرة وهرب العادل وحمل معه من الذخائر والأموال ما لا يُحصَى ومعه أهله وحاشيته فاستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمي، وكان من خواصّ أصحابهم وقد حصّل من جهتهم نعمةً وافرةً. فأنزلهم عنده وهو بإِطْفِيح. وسار من ساعته إلى شاور وأعلمه بهم فندب معه جماعةً ومضوا إلى العادل وأخذوه أسيراً وأحضروه إلى شاور فوقف ببابه زماناً طويلاً ثم حبسه. وقال شاور لابن البيض: لقد خبأك الصالح ذخيرة صالحةً لولده وأنا أيضاً أخبئك لولدي ثم شقّه. وبقي العادل في الاعتقال مدّةً مديدةً ثم قتله شاور وأخرج رأسه لأمراء الدولة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وكانت وزارته قريباً من ثلاث سنين.

الألقاب

بنو رَزين جماعة منهم:

بدر الدين عبد اللطيف بن محمّد.

وعلاء الدين عبد المحسن بن عبد اللطيف.

وصدر الدين عبد البرّ بن محمّد.

وتقيّ الدين قاضي القضاة محمد بن الحسين.

---

(١) انظر: «ديوان النابغة الذبياني» صفحة (٤٥).

٤٤٠٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢١٢) في ترجمة طلائع بن رزيك.

رستم

٤٤٠٤ ـ «رستم الهَجَري» رستم الهَجَريّ. بفتح الهاء. ويقال العبدي. له حديث واحد عن النبيّ ﷺ في الأشربة والانتباذ في الظروف. روى عنه ابنه.

٤٤٠٥ ـ «أبو القاسم الواعظ» رستم بن سرهنك بن عمر البزّاز الأُرموي، أبو القاسم الواعظ البغدادي. صحب أبا الحسن عليّ بن عبيد الله الزاغوني مدّةً يقرأ عليه الواعظ وسمع منه ومن أبي القاسم بن الحُصَيْن وحدّث باليسير. وتوفّي سنة تسع وستّين وخمسمائة عن ستّين سنة.

٤٤٠٦ ـ «رستم بن عليّ» رستم بن عليّ بن شهريار بن قارن ملك مازَندران. كان ملكاً شجاعاً مخوفاً، اتّسعت ممالكه. توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة ستّين وخمسمائة فكتم ابنه علاء الدين الحسن موته أياماً حتى تمكّن.

٤٤٠٧ ـ «رستم بن عليّ الدَّيْلميّ» رستم بن عليّ الدَّيْلميّ. كان بالريّ قد أظهر بدع الباطنيّة وأباح الفروج والدماء وسبّ الصحابة والخلفاء الراشدين. فتجهّز إليه السلطان محمود بن سبكتكين وقبض عليه وعلى أشياعه من أعيان الرافضة والمعتزلة. وحمل رستم بن عليّ وأعوانه وابنه وجماعة من الدّيلم وقتل السلطان جماعة منهم وصلبهم على شوارع المدينة. وأخذ ما كان قد احتجزه رستم بن عليّ من الجواهر. وكان قيمة ذلك خمسمائة ألف دينار، ومن الذهب مائتي ألف وستّين ألف دينار، ومن الفضيّات الأواني ما بلغ قيمته ثلاثين ألف دينار، ومن الثياب النسيج وغيرها خمسة آلاف ثوب وثلاثمائة ثوب. وأُحرق تحت خشب المصلَّبين خمسون حملاً من الكتب فيها كلام الفلاسفة والمعتزلة والنجامة والبدع، وكان ذلك سنة عشرين وأربعمائة.

٤٤٠٨ ـ «ابن أبي الأبيض الضّرير» رُسْته بن أبي الأبيض الضرير الشاعر الأصبهانيّ. ذكره حمزة بن الحسن وقال: كان شاعراً مليحاً، أشبهَ الناسِ شعراً ووصفاً ببشّار بن بُرْد. حُمل من أصبهان إلى بغداد وأُدخل على زُبَيْدة بنت جعفر زوج الرشيد. وكان دميماً فلما رأته قالت: تسمع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه. فقال رسته: أيها السيّدة، إنما المرء بأصغرَيْه. ثم أنشدها وأخذ جائزتها. وله شعر كثير فمنه قوله يهجو [الخفيف]:

٤٤٠٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩).

٤٤٠٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٤٨).

٤٤٠٦ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٨٩).

٤٤٠٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٣٩).

٤٤٠٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٤٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٢).

أيّها الإِخوة الذين لساني في قديم الزمان عنهم كليلُ
جئتُكم للسلام حتى إذا ما صِحْتُ شهراً كما يصيح الدليلُ
قيل قد أُدخِلَ الخِوانُ عليهم قلتُ ما لي إذاً إليهم سبيلُ

الألقاب

رسته الأصبهاني: عبد الرحمٰن بن عمر.

ابن الرسولي الفقيه: اسمه محمد بن محمد بن أحمد.

ابن رستم وزير خمارَوَيْه: اسمه محمد بن عليّ.

الرستمي الشافعي: الحسن بن العباس (١٢) رقم (٣٣٠٧).

رشأ

٤٤٠٩ ـ «ابن ما شاء الله المقرىء» رشأ بن نَظيف بن ما شاء الله، أبو الحسن الدمشقيّ المقرىء. قرأ بحرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني. وله دار موقوفة على القرّاء بباب الناطفانيّين. توفّي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٤٤١٠ ـ «غلام الخالديَّيْن» رشأ بن عبد الله، أبو الحسن الخالديّ. كان غلاماً أرمنياً لأبي عثمان سعيد وأبي بكر محمد الخالديَّيْن الشاعرين ببغداد. ربّياه وعلّماه وأدّباه وكان يخدمهما ويكتب مدائحهما عنهما. فلما توفيا لازم هو سوق البزّ ثم اتّصل بأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وزير الدّيلم وصار يكتب له على خاصّه وداره. فلما قُبض عليه عاد إلى الموصل وخدم مع قراد بن الكُدَيْد البدوي سنين. ثم فارقه ودخل بغداد وخدم عميد الجيوش وكان أديباً. قال ابن مسرّة الشاعر البلديّ: اجتزتُ أنا وأبو الفضائل إبراهيم بن أحمد الأنطاكي بباب رشأ الخالدّي فقال أبو الفضائل: لهذا الرجل سماع قد ورد معه من العراق فما ترى في النزول به والتعرّض لاستماع غنائه؟ فقلتُ: على شريطة أن لا أسأله ذلك وأن تتولّى أنت خطابه. فنزلنا عنده وأفَضْنا في الحديث وعرّض أبو الفضائل باستدعاء الطعام والشراب حرصاً على السماع فلم يجبه إلى ذلك واعتذر بمعاذير اللئام فانصرفنا عنه.

٤٤٠٩ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٣٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٤)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ١١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢١).

قال أبو عليّ: فأنشدني في ذلك يخاطب أبا الفضائل [الكامل]:

خفِيَتْ عليك منازلُ التطفيلِ ... فنزلتَ من رشأ بشرِّ نزيلِ
وطرقتَه فطرقْت ذئباً أطلساً ... أو حيّةً صمّاء ذات صَليلِ
فرَقَيْتَه وقرأتَ كلّ صحيفةٍ ... حتى قرأتَ صحيفة الإنجيلِ
وزعمتَ أنّ أباه من عُظمائهم ... تُومي إلى توفيل أو منويلِ
حتى خشيتُك أن تقبّل كفَّه ... حُبَّ الرجاء وطاعة التأميلِ
أسَفي عليك وقد أرقتَ صبابةً ... من ماء وجهك في سُؤال بخيلِ
فوجدتَ طعم سؤاله من لُومه ... مُرّاً كطعم الحنظل المبلولِ
ولقيتَ دون طعامه وشرابه ... ردّاً كحدّ الصارم المسلولِ
أقبلتَ تنشده وأقبل مُعرِضاً ... إطراقَ ذِمْرٍ طالبٍ بذحولِ
حتّى ظننتُك قاتلاً وظَننتُه ... من فرطِ نَخْوته وليَّ قتيلِ
وكفلتَ لي عنه بكلّ كريمةٍ ... ثم انثنيتَ وأنت شرّ كفيلِ
وَأَبَتْ عليك خلائقٌ خوزيّة ... تأبى إذا ما قُدتها بجميلِ
هلاّ سألتَ عن الصناعة أهلَها ... فيخبّروك بصنعة التطفيلِ
القوم لا يغشَوْن إلاّ منزلاً ... يُعشِي العيونَ دُخانه من ميلِ

وتوفّي رشأ سنة اثنتين وأربعمائة.

* * *

الرشاطي الأندلسي: اسمه عبد الله بن عليّ بن عبد الله.

ابن رشد المغربي الفيلسوف: اسمه محمد بن أحمد بن محمد.

ابن رُشَيْد السبتي: اسمه محمد بن عمر.

رشيد

٤٤١١ ـ «رشيد الدين وكيل بيت المال» رشيد بن كامل العلاّمة رشيد الدين الحرشي الرقّي الشافعي وكيل بيت المال بحلب. وُلد سنة خمس وعشرين وتوفّي سنة إحدى عشرة وسبعمائة. سمع ابن مسلمة وابن عَلاّن والقُوصي وعدّةً. وتفنّن وله نظم ونثر وعمل في ديوان

٤٤١١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١١٠).

الإِنشاء بدمشق. وحضر مجالس الناصر الحلبي وولي نظر الحشر بدمشق ودرّس بعصرونيّة حلب. وكان ذا عقل وصيانة. توفّي بحماة غريباً. ومن شعره:

..........................(١)

٤٤١٢ ـ «أبو منصور الباخرزي» رشيد بن منصور هو أبو منصور الباخَرزي. ذكره الباخرزي في «الدمية»[٢] كذا أثبته وقال في أثناء الترجمة أبو منصور محمد بن إبراهيم. وذكر أنه من أهل خراسان واستوطن بغداد، وأنه تمذهب للشيعة. وقد ذكرتُه أنا في محمد بن إبراهيم في جملة المحمدّين.

٤٤١٣ ـ «أبو سعيد بن الموفّق الطبيب» الرشيد أبو سعيد بن الموفّق، يعقوب النصراني المقدسي الطبيب. من أعيان الأطبّاء وعلمائهم المشاهير. أخذ النحو عن التقي خَزْعَل والطبّ عن الحكيم رشيد الدين عليّ بن خليفة بن أبي أُصَيْبَعة عمّ مؤرّخ الأطبّاء. واشتغل على المهذَّب وخدم الكامل بالقاهرة ثم ابنه الصالح أيوب. فلما عرض للصالح أَكِلَةٌ بفخذه وهو بدمشق وكان يعالجه الرشيد أبو حُلَيْقة، طال به الأمرُ فاستحضر الرشيدَ بن الموفّق وشكا إليه حالَه. وكان بينه وبين أبي حليقة منافسةٌ. فقال: إنّه أخطأ. فنظر السلطان إليه نظرَ غضبٍ. فقام أبو حليقة وخرج. ثم إنه في ذلك المجلس بعينه عرض لابن الموفّق فالج وبقي ملقًى بين يدي السلطان، فأمر بحمله إلى داره. وبقي أربعة أيام ومات سنة خمس وأربعين وستّمائة. وله من الكتب: كتاب «عيون الطبّ» يحتوي على علاجات ملخَّصة مختارة وهو من أجلّ الكتب. وله «تعاليق على الحاوي في الطبّ». وقيل: إنه مات سنة أربع وأربعين وستّمائة وهو الصحيح.

٤٤١٤ ـ «ابن الصوري الطبيب» رشيد الدين أبو منصور بن الصُّوري الطبيب ابن أبي الفضل بن عليّ. كان علاّمةً في الأدوية المفردة. وُلد سنة ثلاث وسبعين وتوفّي سنة تسع وثلاثين وستّمائة. ومولده بصُور ونشأ بها واشتغل على موفّق الدين عبد العزيز والموفّق عبد اللطيف بن يوسف. وطبّ بالقدس مدّةً وخدم الملك العادل ثم عظُم عند المعظّم وتمكّن منه ومن ابنه الناصر وفوّض إليه ابنه رياسة الأطبّاء. وكان له حلقة إشغال ووفاته بدمشق.

وله كتاب «الأدوية المفردة». بدأ في عمله في أيام المعظّم عيسى وعمله باسمه. واستقصى فيه ذكر الأدوية المفردة وذكر ما اطّلع عليه ولم يذكره المتقدّمون. وكان يستصحب

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم نجده فيما طُبع من كتاب «دمية القصر» للباخرزي.

٤٤١٣ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٣١).

٤٤١٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٩٦).

مصوّراً ومعه الأصباغ والليق المختلفة الألوان ويتوجّه به إلى أماكن النبات ويُرِي المصوّر النبات وورقه وزهره وأغصانه وشوكه وأصوله ويدعه يصوّره على ما هو عليه. وله «الردّ على كتاب التاج البلغاري في الأدوية المفردة». وله تعاليق وفوائد ووصايا طبّيّة.

٤٤١٥ ـ «أبو عُمَيْرَة التميمي الصحابيّ» رُشَيْد ـ بضمّ الراء وفتح الشين ـ **ابن مالك، أبو عُمَيْرة التميميّ**. حديثه: إن رسول الله ﷺ انتزع تمرةً من فم الحسن ثم قذف بها وقال: «إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة». يُعَدّ في الكوفيّين. روت عنه حفصة ابنة طَلْق، امرأةٌ من الحيّ.

٤٤١٦ ـ «الفارسيّ الأنصاري الصحابي» رُشَيْد ـ مثله مصغَّراً ـ الفارسي الأنصاري. مولى لبني معاوية بطن من الأوس. كنّاه رسول الله ﷺ يوم أُحدٍ أبا عبد الله. لقي رجلاً من المشركين من بني كنانة مقنّعاً في الحديد يقول: أنا ابن عُوَيْف. فعرض له سعد مولى حاطب، فضربه ضربةً جزله باثنين. وأقبل عليه رُشيد فضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى جزله باثنين وقال: خُذْها وأنا الغلام الفارسي. ورسول الله ﷺ يرى ذلك ويسمعه، فقال رسول الله ﷺ: «هلاّ قلتَ: خذها وأنا الغلام الأنصاري». فعرض له أخوه يعدو كأنّه كلب قال: أنا ابن عوَيف. وضربه رُشيد على رأسه وعليه المِغْفَر ففلق رأسه وقال: خذها وأنا الغلام الأنصاري. فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: أحسنتَ يا أبا عبد الله.

* * *

الرشيد الصفوي: عبد الله بن المظفَّرِ.

الرشيد العطّاء المحدّث: يحيى بن عليّ.

الرشيديّ: إبراهيم بن لاجين.

الرشيد بن المعتمد: عبيد الله بن محمد.

الرشيد بالله أمير المؤمنين: اسمه هارون بن محمّد.

الرشيد بن المأمون صاحب المغرب: عبد الواحد.

الرشيد النابلسي: اسمه عبد الرحمٰن بن بدر.

الرشيد بن الزبير: اسمه أحمد بن عليّ بن إبراهيم.

الرشيد المكيني: أبو بكر بن أبي الدُّر.

رشيد الدولة الوزير: فضل الله بن أبي الخير.

٤٤١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧) رقم (٧٧٣).

٤٤١٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧) رقم (٧٧٣).

رشيق

٤٤١٧ ـ «تاج الدين خادم الإمام الناصر» رَشيق تاج الدين خادم الإمام الناصر. كان في آخر أمر الإمام الناصر يكتب عنه على الرقاع هو وامرأةٌ تسمَّى ست نسيم، لأنهما كانا يكتبان قريباً من خطّه. وله ذكر في ترجمة صاعد بن هبة الله الطبيب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

الألقاب

علم الدين بن رشيق: محمد بن الحسين.

نظام الدين بن رشيق: عثمان بن أحمد.

ابن رشيق جماعة منهم:

عبد الله بن رشيق القرطبي.

وابن رشيق القيرواني صاحب التصانيف: اسمه حسن.

وابن رشيق قاضي الإسكندرية زين الدين؛ اسمه محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق.

جمال الدين الحسين بن عتيق.

ابن رشيق القصري: عبد الوهاب بن يوسف بن محمد.

ابن الرصاص: عبد الحقّ بن مكّي.

الرصاص العاصمي: عاصم بن الحسن.

الرصافي: محمد بن غالب الأندلسي.

الرصافي أبو جعفر: أحمد بن عبد السلام.

الرصافي الطبيب: محمد بن محمود.

٤٤١٨ ـ «بنت يقطين» الرضا بنت الفتح الكاتبة. قال محبّ الدين بن النجّار: هكذا رأيتُ اسمها بخطّها، كانت تعرف ببنت يَقْطِين. نُقل عن ابن العديم الصاحب كمال الدين أنها كانت من الكاتبات المشهورات ببغداد وقد كتبت كثيراً ورأيتُ بخطّها نسخةً بديوان ابن حجّاج. وقد كتبت عدّة نسخ وكانت تكتب خطّاً جيّداً. قال محبّ الدين: رأيتُ بخطّها: وُلدت سنة أربعين وخمسمائة.

٤٤١٩ ـ «ابن الساعاتي الطبيب» رضوان بن محمد بن عليّ بن رُستم الخراساني، فخر

٤٤١٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٤١) رقم (٣٨)، وقد سمّاه ياقوت: «رمضان بن رستم»، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٨٣)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٣٨٨).

الدين بن الساعاتي. مولده ومنشؤه بدمشق وكان أبوه من خراسان، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق إلى أن توفّي. وكان أوحد في علم الساعات والنجوم. وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع الأمويّ. وضعها أيام العادل نور الدين محمود وكان له منه الإنعام الكثير والجراية لملازمة الساعات. ولما توفّي خلف ولدين: أحدهما بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن الساعاتي الشاعر، وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى، والآخر فخر الدين رضوان المذكور. وكان طبيباً كاملاً فاضلاً في الطبّ والأدب. وقرأ الطبّ على رضيّ الدين الرَّحبي ولازمه مدّةً. وكان فطناً ذكيّاً متقناً لِما يُعانِيُهُ حريصاً على العلم. وقرأ أيضاً على فخر الدين المارديني لما ورد إلى دمشق. وكان ابن الساعاتي فخر الدين جيّد الكتابة كتب المنسوب، وله معرفة بالمنطق وعلوم الحكمة وقرأ الأدب على تاج الدين الكندي بدمشق. وخدم الملك الفائز بن العادل أبي بكر ووزر له. وخدم المعظّم العادل بالطبّ ووزر له ونادمه. وكان يلعب بالعود وكان يحبّ كلام الشيخ بن سينا في الطبّ مغرماً به. وتوفّي بعلّة اليرقان بدمشق . . .[1].

وله من التصانيف: «تكميل كتاب القولنج». للرئيس و «الحواشي على القانون». و « المختارات من الأشعار»، وغيرها.

ومن شعره [السريع]:

يحسُدني قومي على صَنعتي   لأنّني بينهمُ فارسُ

سهِرتُ في ليلِيَ فاستنعسوا   لا يستوي الناعس والدارسُ

٤٤٢٠ ـ «صاحب حلب» رضوان بن السلطان تُتُش بن ألب رسلان فخر الدولة السلجوقي. ولي سلطنة حلب بعد أبيه إلى أن مات بها وولي بعده ابنه ألب رسلان الأخرس وله ستّ عشرة سنة. ومن رضوان أخذت الفرنج أنطاكية سنة اثنتين وتسعين. وكان سيّىء السّيرة. وتوفّي رضوان سنة سبع وخمسمائة وكان قد ملك حلب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وكان المستولي على أمره جناح الدولة حسين ثم فارقه لسوء سيرته. وهو أوّل من بنى بحلب دار الدّعوة. وقتل أخوَيْه أبا طالب وبَهْرَام، وقتل خواصّ أبيه واحداً بعد واحد. وكان ظالماً بخيلاً قبيح السّيرة ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على المسلمين. وكان الفرنج يغيرون[2] ويسبون من باب حلب ولا يخرج إليهم. فمرض أمراضاً مُزمِنةً ورأى العِبَر في نفسه. وخلّف في

---

(١) بياض في الأصل.

٤٤٢٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٥٣ ـ ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ ٣٧٥) ط. دار إحياء التراث العربي و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٤٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٠٥)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١٨٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢٢).

(٢) في الأصل (يغارون)، والصواب ما أثبتناه.

خزانته من العين والعروض والأواني ما تقديره ستّمائة ألف دينار.

وكان أوّلاً بدمشق عند توجّه أبيه إلى الريّ فاستدعاه فتوجّه إليه فلما كان بالأنبار بلغته قتلته فرجع إلى حلب فتسلّمها من الوزير أبي القاسم.

٤٤٢١ - «الحلاوي الدمشقي» رضوان بن عمر بن عليّ، أبو الحياء الحلاويّ الدمشقيّ.

نقلتُ من خطّ الحافظ اليَغمُوري قال: أنشدني أبو الحياء لنفسه [الخفيف]:

مَن عذيري من المُدام وما قد ... أظهَرَتْه لأهلها من كنوزِ
أعدمَتْني من كلّ مالي وحالي ... وتبدّت في حُلّة الإبريزِ
خدعَتْني بلطف كيدٍ ومكرٍ ... وقديماً سمعتُ كيد العجوزِ

٤٤٢٢ - «أبو النّعيم المالقيّ» رضوان بن خالد أبو النَّعيم المالقيّ. ذكره ابن سعيد قال: لقيتُه بمالقة يهيم من الغرام في كلّ واد، واغتنمتُ في صحبته بها أياماً هي جمع وأعياد. وقال: توفّي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وستّمائة.

ومن شعره [السريع]:

لمّا تبدّى قلتُ ماذا بَشَرْ ... ولا حوى بعضَ حُلاه القمرْ
من أين للبدر الذي حازه ... من ذلك الدلّ وذاك الخفرْ
وقامة الغُصن ورِدْف النقا ... وناظر الظبي إذا ما نظرْ
ونكهة الروض إذا ما سرَتْ ... فيه الصبا غبّ نزول المطرْ
هذا لعمري بعض ما حازه ... وما اختفى أحسنُ من ما ظهرْ
لامَ عليه عاذلٌ ظالمٌ ... ولو رأى بعضَ حُلاه عذرْ
وأنكر المحميَّ من أدمعي ... وهْو لناءَ من ضلوعي شررْ

٤٤٢٣ - «أبو عمرو المالقي الكاتب» رضيّ بن رضا أبو عمرو الكاتب، من أهل مالقة.

أنشد لبعضهم هذه القطعة وهي [المتقارب]:

أرادوا بعادي فأدنيتمُ ... فقالوا عجيبٌ عجيب عجيبْ
فأهملتُ دمعي على وجنتي ... فقالوا مريبٌ مريب مريبْ
فناديتُ في الحيّ يا غُربتي ... فقالوا غريبٌ غريب غريبْ

٤٤٢٢ - «المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (١/ ٤٣٧).

٤٤٢٣ - «المقتضب من تحفة القادم» لابن الآبار (٧٩).

فقلتُ متى الوصل يا سادتي ... فقالوا قريبٌ قريب قريبْ
فسلّمتُ تسليم صَبٍّ بهم ... فقالوا حبيبٌ حبيب حبيبْ

واستُغربَتْ بمالقة. فصنع في ذلك مقامةً تدلّ على مكانه من الأدب. وقال يعارضها:

نسبتُ بها في الهوى مُعلِناً ... بذكرى فقالوا نسيب نسيبْ
وأغربتُ في حُبّها طالباً ... رضاها فقالوا غريب غريبْ
أهاب التصابي فلبّيتُه ... وهِبْتُ فقالوا مهيب مهيبْ
وكَم قد كُذِبتُ فلم أنخدعْ ... لقيلٍ فقالت كذيب كذيبْ
أرابوا وإنّي لذو إربةٍ ... وأربٍ فقالت أريب أريبْ
عسى وطنٌ سمعَتْ منشِداً ... يقول فقالت حبيب حبيبْ

وله أيضاً [المتقارب]:

ولمّا التَقَيْنا نسيتُ النسيبَ ... فقالت نسيبٌ نَسِي بي نسيبا
وحقّقتُ أنّيَ مُغْرًى بها ... فقالت غريبٌ غَرِي بي غريبا
كَنَتْ عن مُحبٍّ بغير اسمه ... فقالت مُنيبٌ مُني بي منيبا

قلتُ: ليس في هذه الأبيات غريبُ معنًى ولا كبيرة أمر. نعم هذه الثلاثة أبيات التي جاءت آخراً فإنّ ألفاظها تكرّرت باختلاف المعاني. وكذا قوله في التي قبلها «كذيب كذيب» فإنّ الكاف الثانية كاف التشبيه.

ومن شعر رضيّ المذكور قوله [المتقارب]:

بكيتُ بدمعٍ كذَوب العقيقِ ... غَراماً وشوقاً لوادي العقيقْ
وبيت عتيقٍ ثَوَى تربَه ... محمّد المصطفى أو عتيقْ
فللّه تربٌ كمسكٍ سحيق ... عدانيَ عنه مكانٌ سحيقْ
بُودّيَ لو سرتُ سير العَنيق ... أجوبُ إلى البيت نِيقاً فنيقْ
فأبغي لأعلى رفيقٍ خلاصاً ... عسى الربّ أعلى يرى بي رفيقْ

واستُشهد بدانة من نواحيها وهو إذ ذاك يتولّى الكتابة لواليها بعد السبعين وخمسمائة.

الألقاب

ابن الرضيّ: أبو بكر بن محمّد.

الشريف الرضيّ: محمد بن الحسين.

ابن الرَّطَبي الشافعي: اسمه أحمد بن سلامة.

وأخوه القاضي: عبيد الله بن سلامة.

ابن رطبة الشيعي: الحسين بن هبة الله.

ابن الرعّاد: اسمه محمد بن رضوان.

٤٤٢٤ ـ «رِعْيَة السُّحَيمي» رِعْيَة ـ بكسر الراء وسكون العين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ؛ السُّحَيْميّ. بضمّ السين وفتح الحاء مهملةً. وقال الطبري: الهجيمي فصحّف نسبه. كتب إليه رسول الله ﷺ فرقع بكتابه دَلْوَه فقالت له ابنته: ما أراك إلاّ ستصيبك قارعةٌ. عمدتَ إلى كتاب سيّد العرب فرقعتَ به دلوك. وبعث إليه رسول الله ﷺ فأُخذَ هو وأهلُه وولدُه ومالُه فأسلم. وقدم على النبيّ ﷺ فقال: أُغِيرَ على أهلي ومالي وولدي. فقال رسول الله ﷺ: «أمّا المال فقد قُسم ولو أدركتَه قبل أن يُقسمَ لكنتَ أحقّ به، وأمّا الولد فاذهبْ معه يا بلال فإن عرف ولده فادفعْه إليه». فذهب معه فأراه ابنه وقال لابنه: تعرفه؟ قال: نعم. فدفعه إليه.

رفاعة

٤٤٢٥ ـ «أبو لُبابة الأنصاري» رفاعة بن عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، أبو لُبابة الأنصاريّ. وقيل: اسمه بشير بن عبد المنذر. كان أبو لبابة نقيباً شهد العقبة وبدراً. قال ابن إسحاق: زعم قوم أن أبا لبابة والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ إلى بدر فرجّعهما وأمّر أبا لبابة على المدينة، وضرب له بسهم مع أصحاب بدر. قال ابن هشام: وردّهما من الرَّوحاء. قال ابن عبد البرّ: واستخلف أبا لبابة أيضاً على المدينة حين خرج إلى غزوة السَّويق. وشهد مع رسول الله ﷺ أُحداً وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة

٤٤٢٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩) رقم (٧٨٦).

٤٤٢٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٧٥) رقم (٢٩٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٦)، و(٩/ ٦٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٢٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢٧١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ ـ ٣٩٠ ـ ٣٩٢ ـ ٤٠٥) و(٤/ ١٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٢٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ١٣٥ ـ ١٨٥)، و«الكاشف» له (١/ ٣١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥١) و(٢/ ٤٦٧).

الفتح. وروى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة رَبُوض - والربوض الثقيلة - بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره. وكانت ابنته تحلّه إذا أراد الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجةٍ فإذا فرغ أعادته إلى الرباط. فقال رسول الله ﷺ: «لو جاءني لاستغفرتُ له». واختُلف في الحال التي أوجبت له هذا. فقيل: إنه كان ممّن تخلّف عن غزوة تبوك. قال الزهري: فربط نفسه بسارية وقال: والله لا أحلّ نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى يتوب الله عليّ أو أموت. فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خرّ مغشيّاً عليه ثم تاب الله عليه. فقيل له ذلك فقال: والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني. فجاء رسول الله ﷺ فحلّه بيده. ثم قال: يا رسول الله، إنّ من توبتي أن أهجُر دار قومي التي أصبتُ فيها الذنب وأن أنخلع من مالي صدقةً إلى الله وإلى رسوله. فقال: «يجزئك الله يا أبا لبابة الثلث». وفيه نزلت ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم**﴾ [التوبة: ١٠٢]. وكان معه سبعة نفر أو ثمانية أو تسعة تخلّفوا عن غزوة تبوك. وقال ابن عبد البرّ: وقيل إن الذنب الذي أتاه أبو لبابة كان إشارته إلى حلفاء بني قريظة: إنه الذبح إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ. وأشار إلى حلقه. فنزل فيه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ**﴾ [الأنفال: ٢٧].

مات في خلافة عليّ رضي الله عنه. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

٤٤٢٦ - «**القُرَظيّ الصحابي**» **رفاعة بن سِمْوال** - بالسين المهملة وميم وواو وبعدها ألف ولام - وقيل: رفاعة بن رفاعة القُرظيّ. رُوي عنه أنه قال: نزلت هذه الآية ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾ [القصص: ٥١]، في عشرة أنا أحدهم. وهو الذي طلّق امرأته ثلاثاً في حياة رسول الله ﷺ فتزوّجها عبد الرحمٰن بن الزبير ثم طلّقها قبل أن يمسّها. حديثه ذلك ثابت في «الموطّأ»[1] وغيره.

٤٤٢٧ - «**رفاعة بن وَقش**» **رِفاعة بن وَقْش**. - بسكون القاف - وقيل ابن قيس والأول أكثر. شهد أُحداً وهو شيخ كبير. وهو أخو ثابت بن وقش قُتلا جميعاً يوم أُحد شهيدين، قتل رفاعةَ خالدُ بن الوليد وهو يومئذ كافر.

٤٤٢٨ - «**رِفاعة بن الحارث**» **رِفاعة بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سَواد بن مالك**. أحد بني عفراء. شهد بدراً في قول ابن إسحاق. وأمّا الواقدي فقال: ليس ذلك عندنا بثبت. وأنكره في بني عفراء، وأنكره غيره فيهم وفي البدريّين أيضاً.

٤٤٢٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٤٤).

(١) انظر: «تنوير الحوالك» (شرح الموطأ) للسيوطي (٢/ ٦٦).

٤٤٢٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٣٨).

٤٤٢٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٣٨).

٤٤٢٩ ـ **«رِفاعة الجُهَني» رِفاعة بن عمرو الجُهَني**. شهد بدراً وأُحداً. قاله أبو معشر ولم يُتابَع. وقال ابن إسحاق والواقدي وسائر أهل السير: هو وديعة بن عمرو.

٤٤٣٠ ـ **«ابن مسروح الأَسدي» رِفاعة بن مسروع الأَسدي**. من بني أَسد بن خُزيمة. قُتل يوم خيبر شهيداً وكان حليفاً لبني عبد شمس أو لبني أميّة بن عبد شمس.

٤٤٣١ ـ **«ابن عَرابة الجُهنيّ» رِفاعة بن عَرابة، ويقال بن عَرادة الجُهني، مدنيّ**. روى عنه عطاء بن يسار يُعَدّ في أهل الحجاز.

٤٤٣٢ ـ **«ابن زيدِ الأنصاريّ» رِفاعة بن زيد بن عامر بن سواد الأنصاري الظفريّ**. عمّ قتادة بن النعمان. هو الذي سرق سلاحه وطعامه بنو أُبَيْرق فتنازعوا إلى رسول الله ﷺ فنزلت في بني أبيرق **﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾** [النساء: ١٠٧].

٤٤٣٣ ـ **«ابنُ وَهْب الجُذامي» رِفاعة بن زيد بن وهب الجُذامي**. ثم الضُّبَيْبيّ ـ تصغير ضبّ بالضاد معجمةً ـ كذا يقول أهل الحديث، وأهل النسب يقولون الضِّيني ـ بالضاد المعجمة مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف ونون. قدم على رسول الله ﷺ في هُدْنة الحُديبية في جماعة من قومه وعقد له رسول الله ﷺ على قومه وأهدى إلى رسول الله ﷺ غلاماً وكتب له كتاباً إلى قومه فأسلموا والغلام الذي أهداه هو مِدْعَم.

٤٤٣٤ ـ **«الأنصاري الزُّرَقي» رِفاعة بن يحيى بن عبد الله بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزُّرَقي المدينيّ**. إمام مسجد بني زُرَيْق. روى له الأربعة. وتوفّي في حدود الثمانين ومائة.

٤٤٣٥ ـ **«الصالح القنائيّ» رِفاعة بن أحمد بن رفاعة القِنائي الجُذامي، الشيخ الصّالح**. من أصحاب أبي الحسن بن الصبّاغ، يُنقَل عنه كرامات. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل أن الشيخ أبا الحسن بن الصبّاغ تحدّث مع والي

٤٤٢٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٣٩).

٤٤٣٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٤٠).

٤٤٣١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٢١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٠١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥١).

٤٤٣٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٤٢).

٤٤٣٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٣) رقم (٧٤٦).

٤٤٣٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٨٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٢).

٤٤٣٥ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٥).

قُوص أن يعزل والي قِنا فامتنع. وكان رفاعة حاضراً فقال رفاعة: يا سيّدي، أقولُ؟ فقال الشيخ: لا. فاجتمع الفقراء وقالوا لرفاعة: ما الذي كنتَ تريد أن تقول؟ فقال: إنّ الوالي لمّا ردّ على الشيخ عُزل في ساعته، وأرّخوا ذلك الوقت، فجاء المتولّي مكانه والمرسوم في ذلك الوقت.

الألقاب

الرفاعي الشيخ: أحمد بن عليّ.

الرفاعي أبو إسماعيل: عليّ بن عليّ.

ابن الرفاء هو والد شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز: واسمه محمد بن عبد المحسن.

والرفاء المسند: عليّ بن محمد بن محمّد.

ابن الرفعة شرف الدين: أحمد بن عبد المحسن.

ابن الرفعة الفقيه المشهور: أحمد بن محمد بن الرفعة.

٤٤٣٦ ـ «أمير الأمراء للمستنصر» رفق المستنصري عزّ الدولة أمير الأمراء للمستنصر. وَلِيَ دمشق في أيامه ووصلها يوم الخميس ثاني عشر المحرّم سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بعد طارق المستنصريّ. فأقام بها والياً بقيّة المحرّم وخمسة أيام من صفر ثم صُرف عنها إلى حلب، ووليها بعد المؤيّد حيدرة بن الحسين بن مفلح.

٤٤٣٧ ـ «أبو العالية» رُفَيْع بن مهران أبو العالية الرِّياحيّ البصريّ. مولى امرأة من بني رياح.

أدرك عصر النبيّ ﷺ وأسلم بعد سنين من وفاته. روى عن أبي بكر فيما قيل وعمر وعليّ وابن مسعود وغيرهم. وروى عنه قتادة وداود بن أبي هند وثابت البُناني ومحمد بن واسع وغيرهم. قال أحمد العجليّ: أبو العالية بصريّ تابعيّ ثقة من كبار التابعين. ويقال إنه

٤٤٣٦ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٤).

٤٤٣٧ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٦١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٢٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣١٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٢)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢١٧) ط. حيدرآباد.

لم يسمع من عليّ شيئاً إنما يُرسِل عنه وقتادة لم يسمع من أبي العالية إلاّ أربعة أحاديث. ويقال إنه أوّل من أذّن وراء النهر. وتوفّي سنة تسعين في قولٍ. وروى له الجماعة. وقال: ما مسستُ ذَكَري منذ سبعين سنة بيميني. وقال الشافعيّ: حديث أبي العالية الرياحي رياحٌ.

٤٤٣٨ ـ «رُفَيْع بن سلمة» رُفَيع بن سلمة بن مسلم بن رُفيع، أبو غسّان. كاتب أبي عُبيدة مَعْمَر بن المثنّى وصاحبه المختصّ به. وكان يلقَّب دماذا ومعناه الفسيلة. وكان شاعراً هجّاءً خبيث اللسان فلما أسنّ أنكر ما هجا به الناس.

ومن شعره [السريع]:

شُغْلي عن الناس بإنسانِ ... علّق قلبي وتناساني
موّهَ بابَ الحبّ حتى إذا ... سقطتُ في الصبوة خَلاّني

الألقاب

رفيع الدين قاضي دمشق: عبد العزيز بن عبد الواحد.

رفيع الدولة بن صمادح: أبو يحيى بن محمد.

الرقاشيّ الشاعر: اسمه الفضل بن عبد الصمد.

أبو الرقعمق: اسمه أحمد بن محمد.

ابن الرقاقي أمين الدين: أبو بكر بن عبد العظيم.

رقيقة

٤٤٣٩ ـ «بنت وهب الثقفية» رُقَيْقة بنت وهب الثقفيّة. أسلمت في حين خروج رسول الله ﷺ إلى الطائف من مكّة بعد موت أبي طالب وخديجة. حديثها عند عبد ربّه بن الحكم عن ابنة رقيقة عن أمّها رقيقة حديثٌ حسن في إسلامها عن النبيّ ﷺ يأمرها بأن تترك عبادة الطواغيت وأن تولّيهم ظهرها إذا صلّت.

٤٤٤٠ ـ «أم مخرمة بن نوفل» رُقَيْقة بنت أبي صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف. ولدت

٤٤٣٨ ـ «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٤٨٨)، و«الفهرست» لابن النديم (٨١)، و«طبقات الزبيدي» (١٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٨) (مطبعة السعادة)، و«إنباه الرواة» لابن الطقطقي (٢/ ٥)، و«نور القبس» لليغموري (٢٢٣).

٤٤٣٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٢) رقم (٣٣١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٥٤).

٤٤٤٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٢) رقم (٣٣١٤).

لنوفل بن أُهَيْب بن عبد مناف بن زهرة: مخرمةَ وصفوان وأُميّة. ذكرها ابن سعد في من أسلم من النساء وبايع.

رُقيّـة

٤٤٤١ - «ابنة النبيّ ﷺ» رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ. أمّها خديجة بنت خُوَيْلد تقدّم ذكرها. زعم الزبير وعمّه مصعب أنها أصغر بناته، وإيّاه صحّح الجرجانيّ النسّابة، وقال غيره: أكبر بناته زينب ثم رقيّة. ووُلدت رقيّة وعمُر رسول الله ﷺ ثلاث وثلاثون سنة. وقال مصعب وغيره: كانت رقيّة تحت عُتبة بن أبي لهب وأختها أمّ كلثوم تحت عُتَيْبة بن أبي لهب. فلما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قال لهما أبو لهب: فارقا ابنَتَيْ محمد. وقال أبو لهب: رأسي من رأسيكما حرامٌ إن لم تفارقا ابنتي محمد. ففارقاهما وتزوّج عثمان رقيّة وهاجرت معه إلى الحبشة وولدت هناك ابنه عبد الله وبلغ ستّ سنين فنقر عينه ديكٌ فتورّم وجهُهُ ومرض ومات. وقيل غير ذلك. وقيل: صلّى عليه رسول الله ﷺ ونزل أبوه عثمان في حُفرته. وقال قتادة: توفّيت عند عثمان ولم تلد منه. قال ابن عبد البرّ: وهذا غلط منه لم يقله غيره وأظنّه أراد أمّ كلثوم. وهذا قول ابن شهاب. ولمّا آمَ عثمان من رقيّة وآمت حفصة من زوجها، مرّ عمر بعثمان فقال له: هل لك في حفصة؟ وكان عثمان قد سمع رسول الله ﷺ يذكرها فلم يجبه. فذكرعمر ذلك للنبيّ ﷺ فقال له: هل لك في خير من ذلك، أتزوّج أنا حفصة وأزوّج عثمان خيراً منها أمّ كلثوم. ومرضت رقيّة فتخلّف عثمان يمرّضها بأمر رسول الله ﷺ. لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر وتوفيت رضي الله عنها يوم وقعة بدر يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بما فتح الله من بدر. ولما ماتت قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل القبر رجلٌ قارف أهله». فلم يدخل عثمان. كذا قال حماد بن سلمة: قال ابن عبد البرّ: وهو خطأ لأن رسول الله ﷺ لم يحضر دفن رقيّة وإنما كان هذا القول في أمّ كلثوم رضي الله عنها. وكانت بدر في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة ولما عُزّي رسول الله ﷺ في رقيّة رضي الله عنها، قال: الحمد لله دفنُ البنات من المكرمات.

٤٤٤٢ - «بنت ابن دقيق العيد» رُقيّة بنت محمد بن عليّ بن وهب القُشَيريّة، هي ابنة الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد. سمعت من العزّ الحرّاني بقراءة والدها ومن أبي بكر بن الأنماطي وابن خطيب المِزّة وحدّثت بالقاهرة، وسمع منها جماعة. قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: سمعنا عليها جزءاً من «سُنَن» الكشّي وأجازت لنا وهي امرأة متعبّدة ملازمة

٤٤٤١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٧) رقم (٣٦٩٧).

٤٤٤٢ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١١٠) رقم (١٧٢٣).

للخير، من بيت العلم والصلاح. توفيت يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

* * *

الرقيق الكاتب: إبراهيم بن القاسم.

الرقّي الشيخ: إبراهيم بن أحمد.

٤٤٤٣ ـ «رُكانة الصحابي» رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف. كان من مُسلِمة الفتح وكان من أشدّ الناس وهو الذي سأل رسول الله ﷺ أن يصارعه وذلك قبل إسلامه ففعل، وصرعه رسول الله ﷺ مرّتين أو ثلاثاً. وطلّق امرأته سُهَيْمة بنت عُوَيْمِر بالمدينة البتّة فسأله رسول الله ﷺ: «ما أردتَ بها؟» يستخبره عن نيّته في ذلك. فقال: أردت واحدةً. فردّها عليه النبيّ ﷺ على تطليقتين. من حديثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إنّ لكلّ دينٍ خُلقاً، وخُلق هذا الدين الحياءُ». وتوفّي ركانة رضي الله عنه أوّلَ خلافة معاوية سنة اثنتين وأربعين للهجرة. وروى له الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

٤٤٤٤ ـ «رَكْب الصحابي» رَكْب المصريّ الكنديّ الصحابيّ. له حديث واحد حسن عن النبيّ ﷺ. فيه آداب وحضّ على خصال من الخير والعلم والحكمة. ويقال إنه ليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا ذكره فيهم. روى عنه نصيح العبسي[1].

الألقاب

أبو رَكْوة الأموي الخارج بالمغرب: اسمه الوليد بن هشام.

ركن الدين بن بُوَيْه: الحسن بن بويه.

ابن أبي الركب النحوي: اسمه محمد بن مسعود.

ابن أبي الركب النحوي: اسمه مصعب بن محمد.

٤٤٤٥ ـ «ابن ميّادة الشاعر» الرَّمّاح بن أَبْرَد بن ثَوْبَان من بني مُرّة من بني ذبيان ابن مَيّادة.

٤٤٤٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٨٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٢).

٤٤٤٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٨) رقم (٧٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٢١).

(١) في «الإصابة»: القسي.

٤٤٤٥ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/ ٢٦١). و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٨٤)، و«طبقات ابن المعتز» (١٠٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٤٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٢٨).

وميادة أمّه أمّ ولدٍ بربريّة، ويكنَى أبا شَراحيل. وكان عِرّيضاً للشرّ طالباً لمهاجاة الشعراء ومسابّة الناس، كان يضرب بيده على جَنْب أمّه ويقول [الرجز]:

إِعْـرَنْـزِمـي مـيّـادَ لـلـقـوافـي   واسـتَـسْـمِـعـيـهـنّ ولا تـخـافـي
سـتَـجِـديـن ابـنَـكِ ذا قِـذافِ

وهو شاعر متقدّم في شعراء الدولتين. وقف بالموسم ينشد يفتخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمّه في العجم فقال [الطويل]:

ألـيـس غـلامٌ بـيـن كِـسْـرَى وظـالـمٍ   بـأكـرم مَـن نـيـطَـتْ عـلـيـه الـتـمـائـمُ
لَـوَ انّ جـمـيـع الـنـاس كـانـوا بـتَـلْـعَـةٍ   وجـئـتُ بـجـدّي ظـالـمٍ وابـن ظـالـمِ
لـظـلّـت رقـابُ الـنـاس خـاضـعـةً لـنـا   سـجـوداً عـلـى أقـدامـنـا بـالـجـمـاجـمِ

وكان الفرزدق واقفاً في الجماعة متلثّماً فلما سمع البيتين قال له: أنت يا ابن أبرد صاحب هذه الصفة! كذبتَ والله. فأقبل عليه فقال: فمَه يا أبا فراس. فقال: أنا والله أولَى بهما منك. ثم أقبل على راويته وقال: اضمُمهما إليك. فأطرق ابن ميّادة وما أجابه بحرف.

ومن شعره في أمّ جَحْدر زينب بنت حيان المرّيّة وكان يهواها [الطويل]:

عَـسَـى إن حَـجَـجْـنَـا نـلـتـقي أمَّ جـحـدرٍ   ويـجـمـعـنـا مـن نـخـلـتَـيْـن طـريـقُ
وتَـصْـطَـكّ أعـضـادُ الـمـطـيّ وبـيـنَـنـا   حـديـثٌ مُـسَـرٌّ دون كـلّ رفـيـقِ

ودُعي إلى وليمة فوجد على الباب حَرَساً يضربون الزَّلاّلين بالسياط ويمنعون الداخل إلى الدار فقال [الطويل]:

ولـمّـا رأيـتُ الأَصْـبَـحِـيّـة قـنّـعـتْ   مـفـارقَ شُـمْـطٍ حيث تُـلْـوَى الـعـمـائـمُ
تـركـتُ دِفـاع الـبـاب عـمّـا وراءه   وقـلـتُ: صـحـيـحٌ من نـجـا وهـو سـالـمُ

وأخبار ابن ميّادة كثيرة في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج، وللزبير بن بكار كتاب في أخباره.

الألقاب

ابن الرماح النحوي: اسمه عليّ بن عبد الصمد بن محمد.

ابن الرماك النحوي: اسمه عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن.

الرمادي القرطبي الشاعر: اسمه يوسف بن هارون.

الرمادي المصري: إبراهيم بن بشار.

الرماني النحوي أبو الحسن: عليّ بن عيسى.

الرمانيّ المحدّث: يحيى بن دينار.

ابن رُميح الحافظ: اسمه أحمد بن محمد.

الرميلي الشافعي: عليّ بن الحسن.

ابن الرميلي: مكيّ بن عبد السلام.

أبو رُهْم المنحور: كلثوم بن الحصين.

الرُّهني أبو الحسين: محمد بن بحر.

٤٤٤٦ ـ «أمّ حبيبة أمّ المؤمنين» رملة بنت أبي سفيان أمّ المؤمنين أخت معاوية أم حبيبة رضي الله عنها. تزوّجها رسول الله ﷺ وهي بالحبشة زوّجه إيّاها النجاشيُّ ومهرَها أربعة آلاف درهم من عنده وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وجهازها كلّه من عند النجاشيّ. توفّيت على الصحيح بالمدينة سنة أربع وأربعين وقيل بدمشق وقد أتت تزور أخاها معاوية. وقيل اسمها هند والأول أصحّ. وكان عثمان بن عفّان قد زوّجها رسول الله ﷺ بالحبشة وأمّها صفيّة بنت أبي العاص عمّة عثمان ويحتمل أن يكون النجاشيّ هو الخاطب، والعاقد عثمان رضي الله عنه. وقيل: بل خطبها النجاشيّ وأمهرها. وقيل نكحها رسول الله ﷺ بالمدينة بعد رجوعها من الحبشة وهو الأكثر. وقيل غير ذلك. وكانت أمّ حبيبة تحت عُبيد الله بن جَحْش الأَسدي أسد خُزَيْمة، خرج مهاجراً إلى الحبشة مع المسلمين ثم افتتن ومات نصرانياً. وأبت أُمّ حبيبة أن تتنصَّر وأُثبت لها الإِسلام والهجرة. وقيل لأبي سفيان وهو يحارب رسول الله ﷺ: إنّ محمّداً قد نكح ابنتك. فقال ذاك الفحل لا يُقدَع أنفُه.

٤٤٤٧ ـ «بنت شيبة الصحابيّة» رملة بنت شيبة بن ربيعة من المهاجرات. هاجرت مع زوجها عثمان بن عفّان. وفي ذلك تقول لها هند بنت عُتْبة [الوافر]:

لَحَى الرحمٰن صابئةً بوَجٍّ ومكّة عند أطراف الحَجُونِ
تدين لمعشر قتلوا أباها أَقَتْلُ أبيك جاءك باليقينِ

٤٤٤٨ ـ «بنتُ أبي عوفِ الصحابيّة» رملة بنت أبي عوف بن صُبَيْرَة بن سعيد بن سعد بن سهم. هلك زوجها المطلب بن أزهر بن عبد عوف بأرض الحبشة. وولدت له هناك عبد الله بن المطلب.

٤٤٤٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٦٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٩) رقم (٣٢٩٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٠٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٤٥٧).

٤٤٤٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٠) رقم (٣٢٩٩).

٤٤٤٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٠) رقم (٣٣٠٠).

٤٤٤٩ ـ «الرُمَيْصاء» الرُّمَيْصاء أو الغُمَيْصاء. عن عبد الله بن عباس أن الغميضاء أو الرميصاء أتت النبيّ ﷺ تشتكي زوجها فذكر حديث العُسَيْلَة[1].

٤٤٥٠ ـ «رنكال بن أشبغا» رَنكال ـ بالراء والنون والكاف وبعد الألف لام ـ الأمير سيف الدين بن اشبغا. أحد أمراء الطبلخانات بدمشق. وهو من كبار بيوت المغل. توجّه مجرّداً إلى بيروت ليكون قبالة الفرنج الذين جاءوا على ظهر البحر ليتحرّموا في الساحل. فأقام أياماً قلائل ثم إنه توفّي رحمه الله تعالى هناك في العشر الأوسط من شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٤٤٥١ ـ «الراجز» رُؤبة بن العَجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن لَبيد بن صخر ينتهي إلى زيد مناة بن تميم أبو الجحّاف ويقال أبو العجاج التميميّ الراجز المشهور. من أعراب البصرة مخضرم.

سمع أباه وأبا هُرَيْرَة والنسّاب البكري. روى عنه ابنه عبد الله وأبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المثنّى ويحيى بن سعيد القطّان والنضر بن شُمَيْل وعثمان بن الهيثم وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر. وتوفّي سنة خمس وأربعين ومائة. وكان لغويّاً علاّمةً. قال خلف الأحمر: سمعت رؤبة يقول: ما في القرآن أعرب من قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٥]. قال النسائي: ليس رؤبة بالقويّ وأراجيزه مشهورة.

ومن شعره [الخفيف]:

أيّها الشامت المعيِّر بالشَّيْـ ـبِ أَقِلَّنَّ بالشباب افتخارا

قد لبستُ الشباب غضّاً طريّاً فوجدتُ الشباب ثوباً مُعارا

وقال محمد بن سلاّم: قلتُ ليونس: هل رأيتَ عربيّاً أفصح من رؤبة؟ فقال: لا، ما كان معدّ بن عدنان أفصح منه. وعن ابن قُتَيْبَة قال: كان رؤبة يأكل الفأر فعوتب في ذلك، فقال: هي والله أنظَفُ من دواجنكم ودجاجكم اللاتي تأكل العَذِرة، وهل يأكل الفأر إلاّ نقيّ البُرّ

٤٤٤٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٢) رقم (٣٣١٣).

(١) انظر: «سنن النسائي» (٦/ ١٤٨).

٤٤٥١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/ ٣٤٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٧٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٤٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٣١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٩١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣١٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٤٦٤) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٢٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٣).

ولُباب الطعام؟ وقيل ليونس: مَن أشعرُ الناس؟ فقال: العجّاج ورؤبة. فقيل له: لم نَعْنِ الرُّجّاز. قال هما أشعر أهل القصيدة وإنما الشعر كلام فأجوده أشعره. قال العجاج:

قد جَبَرَ الدينَ الإلاهُ فجبرْ

هي نحوٌ من مائتي بيت موقوفة القوافي، ولو أطلقت قوافيها كلّها لكانت منصوبة، وكذلك عامّة أراجيزهما. وكان الشاعر يقول البيتين أو الثلاثة أو نحو ذلك إذا حارب أو شاتم أو فاخر حتى جاء رؤبة فكان أوّل من أطال وقال أرجوزته التي أوّلها:

قد جبرَ الدينَ الإلاهُ فجبرْ

فهي مقيَّدة تزيد على مائتي بيت لو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت كلّها منصوبةً هذا قول أبي عُبيدة. وقال غيره: أوّل من أطال الرجز الأغلب العجلي.

* * *

ابن روبيل الأبار: اسمه الحسن.

٤٤٥٢ ـ «المهلّبي الأَزديّ» رَوح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن أبي صُفرة الأزدي.
كان من الكرماء الأجواد ولي لخمسة من الخلفاء: السفّاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد. ولم يتّفق مثل هذا إلاّ لأبي موسى الأشعري فإنه ولي لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ولعمر ولعثمان ولعليّ رضي الله عنهم. وكان والياً على السند للمهدي وتولّى الكوفة والبصرة. وكان يزيد أخو روح والياً على إفريقية فلما توفي بإفريقية ودُفن قال أهل إفريقية: ما يكون أشدّ تباعداً ما بين قبرَيْ هذين الأَخوين، فإن أخاه بالسند وهذا هنا. فعزل الرشيد روحاً عن السند وسيّره إلى مواضع أخيه. فدخل إفريقية ولم يزل بها والياً إلى أن توفّي سنة أربع وسبعين ومائة ودُفن مع أخيه في قبر واحد. فعجب الناس من هذا القرب بعد ذلك البعد.

ولروح أخبار في الجود ومآثر في المكارم. وسيأتي ذكر أخيه يزيد في حرف الياء مكانه إن شاء الله تعالى.

٤٤٥٣ ـ «عامل عبد الملك» رَوح بن زِنْباع بن روح، أبو زرعة وقيل أبو زنباع الجذامي

٤٤٥٢ ـ «الحلّة السيراء» لابن عبد البر (٢/ ٣٥٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥/ ٣٣٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٥٠٨ ـ ٥٥٢ ـ ٦٣٩ ـ ٦٤١ ـ ٦٤٣ ـ ٦٥٥ ـ ٦٥٨ ـ ٦٥٩) و(٤/ ٢٣ ـ ٢٦ ـ ٣٠ ـ ٣٩) ط. دار إحياء التراث العربي.

٤٤٥٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٠٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٤٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤١ ـ ٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٥٢)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٣٧)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ٢٢٩) في ترجمة «الحارث بن خالد».

الفلسطيني. ولأبيه صحبة. حدّث عن أبيه ومعاوية وعُبادة وتميم وكعب. روى عنه ابنه روح بن روح وإبراهيم بن أبي عَبْلة وعبادة بن نُسَيّ وغيرهم. وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه. وكان له بدمشق دارٌ عند دار ابن أبي العقب في طرف البُزُوريّين بالقرب من دور القرشيّين والمسجد المعروف بالمصوّر والفندق الذي يباع فيه الغَسُول مع ما يليه من الدور من قبلته كلّها كانت لأبيه زنباع. وأمّر يزيد بن معاوية روحَ بن زنباع على جند فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان. وقال أبو أحمد الحاكم: يقال: له صحبة وما له صحبة. وقال مسلم: له صحبة. وكان إذا خرج من الحمّام أعتق رقبة. ولما همّ معاوية بقتله قال له: لا تشمت بي عدوّاً أنت وقمتَه ولا تسوء بي صديقاً أنت سررتَه ولا تهدم منّي رُكناً أنت بنيتَه. فصفح عنه وأطلقه. ومات بالأردنّ بالصنبرة سنة أربع وثمانين للهجرة.

وكان عنده حُميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري فقالت تهجوه [الطويل]:

وَهَلْ أنا إلاّ مُهرةٌ عربيّةٌ سليلةُ أفراس تحلّلها بَغْلُ

فإن نُتجت مهراً كريماً فبالحَرَى وإن يك إقرافٌ فما أنجب الفحلُ

وبعضهم رواه «وإن يك إقراف فمن قِبَل الفحل» هذا على الإقواء برفع الأوّل وجرّ الثاني.

وقال روح يجيبها [الطويل]:

فما بالُ مُهرٍ رائعٍ عرضَت له أتانٌ فبالت عند جَحْفَلة الفحلِ

إذا هو ولّى جانباً ربخت له كما ربخت قَمْراءُ في دمثٍ سهلِ

وقال أيضاً [الكامل]:

أَثْني عليَّ بما علمتِ فإنّني مُثنٍ عليكِ بنَتْن ريح الجَوْرَبِ

فقالت:

فثناؤنا شرُّ الثناء عليكمُ أسوا وأنتَنُ من سُلاح الثعلبِ

وقال لها روح في بعض ما تنازعا فيه: اللّهمّ، إن بقيتْ بعدي فأبتَلِها ببعلٍ يلطم وجهها ويملأ حِجْرها قيئاً. فتزوّجها بعده الفَيْض بن محمد بن الحكم بن أبي عَقيل وكان شابّاً جميلاً يصيب من الشرب فأحبّته. فكان ربّما أصاب من الشراب مُسكِراً فيلطم وجهها ويقيء في حجرها. فتقول: رحم الله أبا زرعة قد أُجيب فيّ!

وقالت لفيض [البسيط]:

سُمّيتَ فيضاً وما شيءٌ تفيضُ به إلاّ سلاحك بين الباب والدارِ

فتلك دعوةُ رَوحِ الخيرِ أعرِفُها سقى الإلهُ صَداه الأوطفَ الساري

٤٤٥٤ ـ «رَوْح بن سيّار» روح بن سيّار. أو سيار بن روح كذا شكّ فيه البخاري، وقال: يُعَدّ في الشاميّين له صحبة. روى عنه مسلم بن زياد مولى ميمونة صاحب بقيّة. قال البخاريّ: قال خطّاب الحمصيّ: حدّثنا بقيّة عن مسلم بن زياد، قال: رأيتُ أربعة من أصحاب النبيّ ﷺ: أنس بن مالك وفضالة بن عُبَيْد وأبا المُنِيبِ وروح بن سيّار أو سيّار بن روح يرخون العمائم من خلفهم وثيابهم إلى الكعبين.

٤٤٥٥ ـ «المؤدّب البصريّ» رَوح بن عبد الأَعلى المؤدّب البصري، أبو همام. قال المرزباني: متَّهم في دينه يعلّم أولاد المسلمين الشعر والعربيّة ويعلّم أولاد المجوس خطّ الفرس وكتاب «مَزْدك» و «عهد أردشير». وقال الجاحظ: كثير الشعر حاذق باستخراج المعمَّى.

وهو القائل: [الوافر]

وعينُ السُّخط تُبصر كلَّ عيبٍ ... وعينُ أخي الرضا عن ذاك تعمَى

ولو يُمْنَى يديَّ تكرّهتْني ... إذاً لحسمتُها بالنار حسما

أخذ الأوّل من قول عبد الله بن معاوية الجعفري [الطويل]:

وعينُ الرضا عن كلّ عيبٍ كليلةٌ ... ولكنّ عينَ السُّخط تُبدي المساويا

والثاني من قول القائل [الطويل]:

ولو أنّ كفّي خالفَتْني قطعتُها ... سريعاً ولم يعظُمْ عليَّ فراقُها

وقال روح أيضاً [الطويل]:

فما لزمان السوء لا دَرَّ دَرُّهُ ... وللبين فينا كيف قد طال عمرُهُ

فراقٌ وبُعْدٌ واشتياقٌ وزفرةٌ ... كحرّ سعيرٍ قد تضرّم جمرُهُ

سأصبرُ دهري ما حييتُ ومن يَعِشْ ... بحُلْوِ معاشٍ يعقب الحلوَ مُرُّهُ

٤٤٥٦ ـ «الموصليّ» روح بن صلاح بن سَيابة الحارثي[1] الموصليّ. ذكره ابن حبّان في

٤٤٥٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٧).

٤٤٥٦ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٥٨)، و«المغني» في الضعفاء له (١/ ٢٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٩٦، ٤٦١)، و«ديوان الضعفاء» له (١/ ٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٤)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١/ ٢٨٧)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣٧٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥/ ١٥)، و«سؤالات مسعود بن علي السجزي» للحاكم النيسابوري (٩٨)، و«الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٣/ ١٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) صفحة (١٦٠ ـ ١٦١) ترجمة (١٣٨)، و«سؤالات البرقاني» للدارقطني (٥٦، ٥٧)، و«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب (٢/ ٨٥ ـ ٨٦)، و«ترتيب ثقات ابن حبان» للهيثمي ترجمة (٤٠٤١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣/ ٥١٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٠٨ ـ ١١٠) ترجمة (٣٤٢٢).

(١) الحارثي: كما نسبه ابن عدي: إلى بني حارثة بطن من الخزرج ومن قُراد وغيرهما. انظر: «لب

الثقات. وقال ابن عديّ: ضعيف. توفّي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

٤٤٥٧ ـ «أبو محمد البصريّ» **روح بن عُبادة بن العلاء بن حسّان، أبو محمّد القيسيّ البصريّ الحافظ**. سمع ابن عون وأيْمَن بن نابِل وحسيناً المعلّم وحاتم بن أبي صغيرة وابن جُرَيْج وسعيد بن أبي عَرُوبة وأشعث بن عبد الملك الحُمْراني وزكرياء بن إسحاق وشعبة وخلقاً. وروى عنه أحمد وإسحاق وبُنْدار وابن نُمَيْر وهارون الحمّال وإبراهيم الجزجاني وأحمد بن سعيد الرباطيّ وإسحاق الكوسج وعبد بن حميد والحارث بن أبي أُسامة وبشر بن موسى ومحمد بن أحمد بن أبي العوّام والكُدَيْمي وأبو قِلابة وخلق. قال ابن المديني: نظرتُ لروح في أكثر من مائة ألف حديث كتبتُ منها عشرة آلاف حديث. وقال ابن مسعود الرازيّ: طعن على روح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر فلم ينفذ قولهم فيه. قال الشيخ شمس الدين: صدّقه ابن معين وغيره. وتوفّي سنة خمس ومائتين. وحديثه في الكتب الستّة ومسانيد الإِسلام.

الألقاب

ابن روزبه: عليّ بن أبي بكر.

الروّاس المفسّر: محمد بن الفضل.

الرؤاسي النحويّ: محمد بن الحسن.

أبو الرؤوس: اسمه محمد بن هارون.

ابن روَاحة جماعة منهم:

شاعر النبيّ ﷺ: اسمه عبد الله بن رواحة.

وعبد الرحمٰن بن رواحة.

وابن رواحة الحمويّ: اسمه عبد الله بن الحسين بن رواحة.

وعبد الرحمٰن بن أبي صالح رواحة المسند.

اللباب» للسيوطي (١/ ٢٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٠)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٥٠ ـ ١٥٢).

٤٤٥٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٠٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٠٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٢٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤١٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٠١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٤٢)، و«الكاشف» له (١/ ٣١٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٩٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٣)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢١٧) ط. حيدرآباد.

وعبد الله بن الحسين آخر.

ومنهم: الحسين بن عبد الله (الوافي ١٢) رقم (٣٦١٨).

ومنهم: هبة الله بن محمد.

ابن رواح المحدّث: عبد الوهاب بن ظافر بن عليّ.

الرُّوذ راوَري مجد الدّين: عبد المجيد.

ابن الرومي الشاعر: اسمه عليّ بن العبّاس.

ابن الرومي الصالح: محمد بن عثمان.

الرؤياني الحافظ: محمد بن هارون.

الرؤياني الفقيه: اسمه عبد الواحد بن إسماعيل.

ابن أبي روح المغربي: عبد الله بن محمد.

رومان

٤٤٥٨ ـ «مولى النبيّ ﷺ» رُومان. يقال إن سُفينة مولى أمّ سلمة الذي يقال له سفينة مولى رسول الله ﷺ، اسمه رومان.

٤٤٥٩ ـ «أم رَومان الكنانية» أمّ رومان ـ بفتح الراء وضمّها ـ بنت عامر بن عُوَيْمر الكنانيّة، امرأة أبي بكر الصدّيق وأمُّ عائشة وعبد الرحمٰن. توفّيت سنة ستّ من الهجرة فنزل رسول الله ﷺ في قبرها واستغفر لها وقال: «اللّهمّ، لم يخفَ عليك ما لقيت أمّ رومان فيك وفي رسولك». وقال: «من سَرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان». وكانت تحت عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرة الأَزدي، وقدم بها مكّة قبل الإِسلام فولدت لعبد الله ابنه الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر. فالطفيل أخو عائشة وعبد الرحمٰن لأمّهما.

رويفع

٤٤٦٠ ـ «رُوَيْفع الصحابيّ» رُوَيْفع بن ثابت بن سَكَن بن عديّ بن حارثة الأنصاريّ.

٤٤٥٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٩) رقم (٧٨٨).

٤٤٥٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٩٢) رقم (٣٥١١).

٤٤٦٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨١) رقم (٧٣٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٢٥)، و«الكاشف» له (١/ ٣١٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٣٩)، و«البداية =

سكن مصر واختطّ بها داراً. وأمّره معاوية على أطرابلس سنة ستّ وأربعين فغزا من أطرابلس إفريقية سنة سبع وأربعين ودخلها وانصرف من عامِهِ. يقال: مات بالشّام، ويقال: مات ببرقة وقبره بها. روى عنه حَنَش بن عبد الله الصنعاني وشيبان بن أميّة القِتْبانيّ.

٤٤٦١ ـ **«رويفع مولى النبيّ ﷺ» رُوَيْفِع مولى رسول الله ﷺ**. قال ابن عبد البَرّ: لا أعلمُ له روايةً.

ريّـاء

٤٤٦٢ ـ **«حاضنة يزيد بن معاوية» رَيّاء حاضنة يزيد بن مُعاوية**. كان بنو أميّة يعظّمونها وأدركت أوّل خلافة بني العبّاس. وعاشت ريّاء هذه مائة سنة في عزّ بني أميّة وكانت من أعقل النساء وأجملهنّ. وكانت إذا دخلت على هشام ابن عبد الملك تجيء راكبةً وكلّ من رآها من بني أميّة قام لها إجلالاً. وأمّها أدركت النبيّ ﷺ وسمعت من عمر بن الخطّاب. وقال حمزة بن يزيد الحضرميّ: لقد شاهدتُ ريّاء في عزّها أيامَ بني أميّة ثم رأيتّها بعد ذلك مقتولة على درج جَيْرُون مكشوفة العورة وفي فرجها قصبة مغروزة ويقولون: هذه حاضنة يزيد قتلها المسوِّدة[1] لما هجموا دمشق.

ريـاح

٤٤٦٣ ـ **«ابن عَبيدة» رِياح بن عَبيدة الباهليّ**. مولاهم، قيل: إنه بصريّ.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: وعندي أنه من أهل الحجاز. كان في صحابة عمر بن عبد العزيز بالمدينة ثم خرج إلى الشام وكان معه. روى عنه وعن أبان بن عثمان وعليّ بن الحسين وغيرهم. وروى عنه داود بن أبي هند وغيره. وقال ابن معين: هو ثقة. وسئل عنه أبو زرعة فقال: كوفيّ ثقة. وكان خاصّة عمر بن عبد العزيز: ميمون بن مهران ورجاء بن حَيْوَة ورياح بن عبيدة الكنديّ.

= والنهاية» لابن كثير (٨/ ٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٤).

٤٤٦١ ـ «الكامل» لابن الأثير (١/ ٦٥٨) و(٢/ ٦).

(١) يعني بذلك «العباسيون» الذين اتخذوا اللون الأسود علامةً لراياتهم.

٤٤٦٣ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤٠).

٤٤٦٤ ـ «المرّي أمير دمشق» رِياح بن عثمان بن حيّان المُرّي. ولي إمرة دمشق لصالح بن عليّ الهاشميّ أمير الشّام ومصر من قبل المنصور. ثم وليَ المدينة للمنصور وعزل محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْريّ ليجدّ رياح في طلب ابني عبد الله بن حسن بن حسن. فخرج محمّد بن عبد الله وحبس رياح بن عثمان وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة وأقام بالمدينة حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمّد في جيش بعثه المنصور من الكوفة. فقُتل محمد بن عبد الله في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ودخل أصحاب محمّد على رياح السجنَ فقتلوه، ذبحه إبراهيم بن مصعب بن الزبير المعروف بابن خُضَيْر كما تُذْبَح الشاة ولم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات. وقُتل معه أخوه عباس بن عثمان وكان مستقيم الطريقة فعاب الناس ذلك. ثم قُتل ابن خضير مع محمّد بن عبد الله وكانت له شجاعة موصوفة.

٤٤٦٥ ـ «النخعيّ» رياح بن الحارث النخعيّ. روى عن عليّ وابن مسعود وسعد بن زيد. وتوفّي في حدود التسعين. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٤٦٦ ـ «رياح الصحابيّ» رياح بن الربيع. ويقال ابن ربيعة والأوّل أكثر، وهو أخو حنظلة بن الربيع الكاتب الأُسَيْديّ. يُعَدّ في أهل المدينة ونزل في البصرة. وروى عنه ابن ابنه المرقّع بن صيفي بن رياح. وقيل فيه رباح ـ بالباء الموحّدة ـ وهو الذي قال: يا رسول الله، للنصارى يومٌ ولليهود يومٌ فلو كان لنا يوم. فنزلت سورة الجمعة. قال الدارقطني: ليس في الصحابة أحدٌ يقال له رياح إلاّ هذا على اختلافٍ فيه أيضاً.

* * *

الرياحيّ النحوي: محمد بن يحيى.

أبو رياش: اسمه أحمد بن إبراهيم.

الرياشي اللغوي: العباس بن الفرج.

٤٤٦٧ ـ «ريتس الطائي» رِيتَس بن عامر بن حِصْن. بكسر الراء وسكون الياء آخر

٤٤٦٤ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤١).

٤٤٦٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٣١٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٤).

٤٤٦٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٨٦) رقم (٧٦٧).

٤٤٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٩٠) رقم (٧٩٠).

الحروف وفتح التاء ثالثة الحروف وبعدها سين مهملة؛ الطائي. وفد إلى النبيّ ﷺ. ذكره الطبريّ.

ريحان

٤٤٦٨ ـ **«أبو الخير المقرىء» رَيحان بن تَيْكان بن مُوسَك بن عليّ، أبو الخير الضرير المقرىء البغداديّ.** قرأ بالروايات على أبي حفص عمر بن عبد الله بن عليّ الحربيّ. وسمع منه ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطلاية وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنّاء وأبي المظفّر هبة الله بن أحمد بن محمّد بن الشبلي وأبي الوقت عبد الأوّل السجزيّ وغيرهم. وكان شيخاً صالحاً ديّناً فاضلاً. توفّي سنة ستّ عشرة وستّمائة.

٤٤٦٩ ـ **«أبو رَوْح الحبشيّ» رَيحان بن عبد الله، أبو رَوْح الحبشي الحصني عتيق أبي المعالي المكّي البغداديّ.** كان أحد عباد الله الصالحين الزهّاد الصابرين على الفقر وكان ملازماً للعبادة وسماع الحديث. سمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاريّ وإسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وعليّ بن هبة الله بن عبد السّلام وغيرهم. وحدّث باليسير. وتوفّي سنة ثلاث وستّين وخمسمائة.

٤٤٧٠ ـ **«الزاهد الشيعي المصري» ريحان الحبشي، أبو محمّد الزاهد الشيعيّ.** كان بالديار المصريّة وكان من فقهاء الإماميّة الكبار. كان يكرّر على «النهاية» و «المقنعة» و «الذخيرة». وقال: ما حفظتُ شيئاً فنسيتُه. ويصوم جميع الأيام المندوب إليها. وكان ابن رُزّيك يعظّمه ويقول: يقولون: ما ساد من بني حام إلا اثنان لقمان وبلال، وأنا أقول: ريحان ثالثهم. وتوفّي في حدود الستّين وخمسمائة.

٤٤٧١ ـ **«سريّةُ الرسول» رَيحانة بنت سَمْعُون سريّة رسول الله ﷺ.** كانت من بني قُريظة والأكثر على أنها من بني قُريظة. وقال قوم: من بني النضير. ماتت قبل وفاة النبيّ ﷺ سنة عشر مرجعَه من حجّة الوداع.

الألقاب

ابن رئيس الرؤساء: محمد بن عبد الله.

والحسن بن عبد الله.

٤٤٦٨ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٦)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٦٨).

٤٤٧١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٢) رقم (٣٣٠٧).

والحسن بن محمّد.

والحسن بن هبة الله (الوافي ١٢) رقم (٣٥١١).

ومنهم عليّ بن محمد بن عليّ.

ومنهم عليّ بن المظفّر.

ومنهم عبيد الله بن محمّد.

ومنهم داود بن عليّ.

ومنهم عليّ بن محمد بن عبد الله.

ومنهم المبارك بن محمد بن عبد الله.

ومنهم المظفّر بن عليّ.

ومنهم محمد بن المظفّر.

أبو ريحانة الصحابي: اسمه شمغون ـ بالشين والغين المعجمتين.

أبو ريحان البيروني: اسمه أحمد بن محمد.

الريحاني: عليّ بن عبيدة.

ابن ريذة أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد.

ابن ريشا: عليّ بن أبي الفرج.

ابن الريوندي صاحب الزندقة: اسمه أحمد بن يحيى بن إسحاق.

ريطة

٤٤٧٢ ـ «ريطة التيميّة» ريطة بنت الحارث بن جبلة التيميّة. هاجرت مع زوجها الحارث بن خالد بن صخر إلى أرض الحبشة وولدت له هناك موسى وأخواته عائشة وزينب وفاطمة بني الحارث بن خالد. ثم خرجوا من أرض الحبشة إلى المدينة فلما وردوا ماءً من مياه الطريق شربوا منه فلم يروحوا عنه حتى توفّيت ريطة وبنوها المذكورون إلاّ فاطمة.

٤٤٧٣ ـ «ريطة الخزاعية» ريطة بنت سفيان الخزاعية. زوج قدامة بن مَظْعون. حديثها عن النبيّ ﷺ أنها شهدت بيعة النساء للنبيّ ﷺ وابنتها عائشة بنت قدامة معها.

٤٤٧٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٨٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥١).

٤٤٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥١) رقم (٣٣٠٣).

٤٤٧٤ ـ **«ريطة الثقفيّة» ريطة بنت عبد الله بن معاوية الثقفيّة**. قيل إنها زينب امرأة ابن مسعود. وسيأتي ترجمة زينب المذكورة في حرف الزاي إن شاء الله مكانها.

٤٤٧٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٥٠) رقم (٣٣٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حرف الزاي

٤٤٧٥ ـ «أبو عمر الكندي» زاذان أبو عمر الكنديّ مولاهم. توفّي سنة اثنتين وثمانين للهجرة. الفارسي الكوفيّ البزّاز. حدّث عن عمر وعليّ وابن مسعود وغيرهم. قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث. قال الخطيب: نزل الكوفة وذُكر أنه ورد بغداد ووقف على الصَّراة. وقال زبيد: رأيتُ زاذان يصلّي قائماً كأنه خشبة ـ وفي رواية: كأنه جذعٌ قد حُفر له ـ وقال محمّد بن جحادة: كان زاذان يبيع الكرابيس، وكان إذا جاءه الرجل أراه شرّ الطرفين وسامه سَومةً واحدةً. وقال ابن معين: ثقة.

٤٤٧٦ ـ «أبو الوازع الصحابيّ» الزارع بن عامر، أبو الوازع العبديّ بن عبد القيس الصحابيّ. حديثه عند البصريّين. ويقال ابن الزارع والأوّل أصحّ. روت عنه ابنة ابنه أمّ أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدّها الزارع حديثاً حسناً ساقته بتمامه وطوله سياقةً حسنةً.

* * *

ابن الزاغوني: عليّ بن عبيد الله.

زاكي

٤٤٧٧ ـ «قتيل الريم» زاكي بن كامل بن عليّ القطيعي، أبو الفضل الهيتيّ. يلقّب

٤٤٧٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٦١٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٢٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٦٥). و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ١٩٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٢٨٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٤٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٨٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤٤).

٤٤٧٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١١) رقم (٨٥٦).

٤٤٧٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٥١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٣٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٤٠).

المهذّب ويُعرف بأسير الهوى قتيل الريم. وكان أديباً فاضلاً. كان موجوداً في سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

ومن شعره [الكامل]:

لي مهجةٌ كادت بحرٍّ كلومِها ... للناس من فرط الجوى تتكلّمُ
لم يبقَ منها غيرَ أرسُمِ أعظُمٍ ... متجدّداتٍ للهوى تتظلّمُ

ومنه [البسيط]:

عيناكَ لحظُهما أمضَى من القَدَرِ ... ومهجتي منهما أضحت على خَطَرِ
يا أحسنَ الناسِ لولا أنتَ أبخَلُهم ... ماذا يضرّكَ لو مُتِّعتُ بالنظرِ
جُدْ بالخيال وإن ضنَّتْ يداكَ به ... لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهرِ
يا مَن تملّكَ نفسي في محبّته ... كَم قد حذِرتُ فما وُقّيتُ من حذري
زوّدْ بتوديعةٍ أو قبلة فعسى ... يحيى بها نضوُ أشواقٍ على سفرِ

ومنه [المديد]:

سيّدي ما عنك لي عِوَضُ ... طال بي في حُبّك المَرَضُ
كَم بلا ذَنْبٍ تُهدّدُني ... فجُفُوني ليس تغتمضُ
أَبِغَيْر الهجر تقتلني ... لا أُبالي هجرُكَ الغَرَضُ
ورضائي في رضاك فقُلْ ... ما تشاء لستُ أعترضُ
أنت لي داءٌ أموتُ به ... كَم أداويه وينتقضُ

قلت: شعر متوسّط.

٤٤٧٨ ـ «زامل السكسكيّ» زامل بن عمرو السكسكيّ الحرّاني الحِمْيَريّ. أمير دمشق وحمص من قبل مروان بن محمد.

روى عن أبيه عن جدّه وله صحبة. روى عنه سعد بن هلال وجماعة. قال أبو الحسين بن سميع: في الطبقة الرابعة زامل بن عمرو السكسكي من اليمن حمصيّ ولاّه مروان بن محمّد دمشق بعد قتل الوليد يعني ابن يزيد.

الألقاب

ابن الزانكي: هبة الله بن محمّد.

٤٤٧٨ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤٦).

الزانكي: يوسف بن المغيرة.

ابن الزاهد النحويّ: أحمد بن هبة الله.

ابن الزاهدة النحويّ: عليّ بن المبارك.

زاهد العلماء الطبيب: منصور بن عيسى.

زاهر

٤٤٧٩ ـ «أبو الريّان الهلاليّ» زاهر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم الهلاليّ، أبو الريّان الشاعر نزل البصرة. قدم بغداد وكتب عنه أبو بكر أحمد بن الحسين القطّان المقدسيّ سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره [المنسرح]:

زاهرُ لا تسألِ الزمانَ فما معرفةُ المكرمات من شِيَمِهْ

مَن مدَّ للّه مخلصاً يدَه لم يخلُ في المنزلَيْن من نِعَمِهْ

٤٤٨٠ ـ «ابن حرام الأَشجعي» زاهر بن حرام ـ بالحاء المهملة والراء ـ الأشجعيّ. شهد بدراً وكان حجازيّاً يسكن البادية في حياة رسول الله ﷺ. فكان لا يأتي رسول الله ﷺ إذا أتاه إلاّ بطُرْفة يهديها إليه، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ حاضرةٍ باديةً وبادية آل محمّد زاهرُ بن حرام». ووجده رسول الله ﷺ بسوق المدينة يوماً، فأخذه من ورائه ووضع يده على عينيه وقال: مَن يشتري العبد؟ فأحسّ به زاهر وفطن أنه رسول الله ﷺ فقال: إذاً تجدني يا رسول الله كاسداً. فقال رسول الله ﷺ: «بل أنت عند الله ربيح». وانتقل زاهر بن حرام إلى الكوفة.

٤٤٨١ ـ «أبو مَجْزأة الأسلميّ» زاهر بن الأَسود بن حجّاج بن قيس، أبو مَجْزَأَة الأَسلمي. كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة. سكن الكوفة فيُعَدّ في الكوفيّين.

٤٤٨٢ ـ «أبو شجاع الصوفيّ» زاهر بن رُستم بن أبي الرجاء الأصبهاني، وُلد ببغداد ويكنى أبا شجاع. كان صوفيّاً وقرأ بالروايات على عبد الله بن عليّ سبط أبي منصور الخيّاط وعلى المبارك بن الحسن بن الشهرزُوري وسمع من أحمد بن عليّ بن عبيد الواحد الدلاّل

٤٤٨٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٤).

٤٤٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٥) رقم (٨٣٠).

٤٤٨٢ ـ «معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٤٧٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨٨)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٢/ ٧٤).

ومحمد بن عمر بن يوسف الأرموي وعليّ بن عبد السيّد بن الصبّاغ وغيرهم. قال محبّ الدّين بن النجّار: كتبتُ عنه وكان ثقةً حسن الطريقة متديّناً فاضلاً أديباً جيّد التلاوة فقيه النفس دمثاً مليح المجالسة حفظة للحكايات والأشعار. وكان يورّق بالأجرة. وكتب الكتب الكبار المطوّلات وغيرها ويكتب خطّاً حسناً. وحجّ وتولّى الإمامة بالمسجد الحرام في مقام إبراهيم. وتوفّي سنة تسع وستّمائة.

٤٤٨٣ ـ «المستملي النيسابوري» زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن يوسف بن محمد بن المرزُبان النيسابوري. شيخ وقته في علوّ الإسناد والتفرّد بالروايات. أسمعه والده في صباه من محمّد بن عبد الرحمٰن الجَنْزَرُوذي وسعيد بن محمد بن أحمد البَحِيري وأحمد بن إبراهيم المقرىء وغيرهم. وسمع هو بنفسه على جماعة من المشايخ وجمع لنفسه مشيخةً وخرّج تخاريج وجمع أحاديث الشيوخ. وحدّث بالكثير بخراسان والعراق وكتب عنه الأئمّة والحفّاظ وانتشرت عنه الرواية. وحدّث ببغداد وروى عنه ابن ناصر وأبو المعمَّر الأنصاري وكان صدوقاً من أعيان المعدّلين الشهود بنيسابور. وترك أبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ الرواية عنه لأنه كان يُخِلّ بالصلوات. وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بنيسابور. وعوتب على ترك الصلاة فقال: لي عُذرٌ وأنا أجمعُ بين الصلوات كلّها. ولعلّه تاب ورجع آخر عمره.

٤٤٨٤ ـ «السرخسيّ الشافعيّ» زاهر بن أحمد بن محمّد بن عيسى السَّرْخسيّ الفقيه الشافعي المحدّث. توفّي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. سمع محمّد بن إدريس السامي ومحمد بن زُهير الأَيْلي وأبا القاسم البَغَوي ويحيى بن صاعد ومحمّد بن حفص الجُوَيْني ومحمد بن المسيَّب الأَرْغِياني ومؤمّل بن الحسن الماسَرْجِسي وأحمد بن محمد بن إسحاق العَنزي وجماعة. قال الحاكم: شيخ عصره بخراسان سمعتُ مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصِّبْغي وكان قد قرأ على أبي بكر بن مجاهد. وتفقّه عند أبي إسحاق المروزي ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري. وروى عنه الحاكم وإسماعيل الصابوني ومحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المزكّي وجماعة. وأخذ عن أبي الحسن الأشعري علم الكلام. وسمعه يقول عند الموت: لعن الله المعتزلة موّهوا ومخرقوا.

الزاهر صاحب إلبيرة: داود بن يوسف.

الزاهي الشاعر: عليّ بن عبد الواحد.

٤٤٨٣ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٧٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٠٢).

٤٤٨٤ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٣).

زائدة

٤٤٨٥ ـ «المجفجف البدويّ» زائدة بن نِغْمة بن نعيم بن نجيح أبو نعمة القشيري المعروف بالمُجَفْجَف ـ بجيمين وفاءين ـ الشاعر البدويّ. مدح سادات العرب وأهل البيوت وله في سيف الدولة صَدقة وابنه مَزْيَد عدّة قصائد. ودخل الشام ومدح ملوكها.

أورد له العماد الكاتب [الطويل]:

تريد الثنا ما للثنا عنك معزلٌ ... تريد مزيداً ما عليك مزيدُ
تمزّق ثوب المجد عن كلّ لابسٍ ... وثوب سعيد الأَرْيَحيّ جديدُ

ومن شعره [الطويل]:

أهندٌ على ما كنتَ تعهده هندُ ... أم استبدلَتْ بعدي وغيّرها البعدُ
بَلَى غير شكٍّ إنّها قد تبدّلَتْ ... لأنّ الغواني لا يدوم لها عهدُ
كما لم يَدُمْ عصرُ الشباب ولا الصِّبَى ... ولا ماكثٌ في غير أيامه الوردُ

٤٤٨٦ ـ «الحافظ أبو الصَّلت» زائدة بن قُدامة الثقفيّ الكوفيّ الحافظ، أبو الصَّلت أحد الأعلام. قال أبو داود الطيالسي: كان لا يحدّث صاحب بدعة. مات مرابطاً بأرض الروم سنة إحدى وستّين ومائة. قال أبو حاتم: صاحب سُنّة. وقال أبو أُسامة: كان من أصدق الناس. وروى له الجماعة.

٤٤٨٧ ـ «الثقفيّ» زائدة بن عُمير الثقفي. توفّي سنة سبع وستّين للهجرة.

* * *

الزاهي الشاعر: اسمه عليّ بن إسحاق بن خلف.

ابن أبي زائدة: عمر بن خالد.

زبّان

٤٤٨٨ ـ «أخو عمر بن عبد العزيز» زَبّان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أبو مروان أخو أمير المؤمنين. كان أحد فرسان مصر وتوفّي في حدود الأربعين ومائة. وروى عن أخيه وأبي بكر بن عبد الرحمٰن. وروى عنه الأوزاعي والليث وأُسامة وابن أخيه عبد العزيز وغيرهم. وكان له عقب بالأندلس وهو لأمّ ولدٍ. حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بُوصير

٤٤٨٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٥٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤٨).

٤٤٨٦ ـ «تذكرة الحفّاظ» للذهبي (١/ ٢١٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٤٦).

٤٤٨٨ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٥٠).

فتقطّر به فرسم فسقط عند حائط العجوز فانكسرت رجله وأدركته المسوّدة فقتلوه ولم يعرفوه.

٤٤٨٩ ـ «زَبَّانُ الكُلْفيّ» زَبّان بن قَيْسُور ـ فيعول من القسر بالقاف والسين مهملةً ـ الكُلْفِي. بضمّ الكاف وسكون اللام. قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وهو نازل بوادي الشَّوْحَط ومعه رجل دونه في هَدْيِهِ وسَمْتِه إذا كلّم أحدٌ رسولَ الله ﷺ فأطال أومأ إليه أن اقتصِرْ. وإذا كلّم رسول الله ﷺ رجلاً سمّعه وفهّمه قول رسول الله ﷺ. فقلتُ لبعض أصحابه: مَن هذا؟ قالوا: هذا صاحبه الأخصّ هذا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه. فكلّمتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ إنّ لُوباً لنا ـ يعني نحلاً ـ كان في عَيْلَم لنا له طِرمٌ وشِروٌ. فجاء رجل فضرب ميتين فأنتح حيّاً وكفّنه بالثُّمام فتنحّس وطار اللوب هارباً فدلّى مشواره في العيلم فاشتار العسل فمضى به. فقال رسول الله ﷺ: «ملعون ملعون مَن سرق شرو قوم فأضرّ بهم. أفلا تبعتم أثره وعرفتم خبره؟ قال: قلت: يا رسول الله إنه في قوم لهم منعةً وهم جيرتنا من هُذيل. فقال رسول الله ﷺ: صَبْرَك صبرَك تَرِدْ نهر الجنّة وإنّ سعته كما بين اللقيقة والسحيقة يتسبسب جرياً بعسل صافٍ من قذاه ما يتقيّأه لوب ولا مجّه ثوب».

قلت: اللُّوب بالضمّ النحل، والطرم بكسر الطاء العسل، والعيلم بالعين مهملةً الركيّة الكثيرة الماء. المشوار عود يكون مع مشتار العسل، الثمام نبت ضعيف له خوص وربما سُدّ به خصاص البيوت، والشوحط ضرب من شجر الجبال تتّخذ منه القسيّ.

٤٤٩٠ ـ «ابن فائد المصري» زبّان بن فائد، أبو جُوَين المصري. كان عادلاً فاضلاً كثير العبادة مجاب الدعوة. قال أحمد: كثير المناكير. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. وتوفّي في سنة خمس وخمسين ومائة.

٤٤٩١ ـ «أبو عمرو بن العلاء» زَبّان بن العلاء بن عمّار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث. ينتهي إلى معدّ بن عدنان، التميمي المازنيّ المقرىء النحوي أحد القرّاء السبعة وقيل اسمه العُرْيان وقيل غير ذلك. اختُلف في اسمه على عشرين قولاً: الزبّان، العريان، يحيى، محبوب، جُنيد، عُيينة، عُتيبة، عثمان، عياد، جبر، خير، جزء، حُميد، حماد، عُقبة، عمار،

٤٤٨٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١١) رقم (٨٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٤٣) رقم (٢٧٨٠).

٤٤٩٠ ـ «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٠٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٧٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٠٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢١٨).

٤٤٩١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٣٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٥٦)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٨٣)، و«نور القبس» لليغموري (٢٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٦١) ط. حيدرآباد، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٣١).

فائد، محمد، اسمه كنيته، قبيصة، وقيل في زبان ربان براي مهملة والصحيح زبان بالزاي.

قرأ القرءان على سعيد بن جُبير ومجاهد وقيل على أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم، وكان لجلالته لا يُسأَل عن اسمه. وكان نقش خاتمه [الطويل]:

وإنّ امرءاً دُنْياه أكبرُ همّهِ   لَمستمسكٌ منها بحبل غُرورِ[1]

وقيل: إنه لا يُروَى له من الشعر إلاّ قوله [البسيط]:

وأنكرَتْني وما كان الذي نكِرتْ   من الحوادث إلاّ الشيبَ والصَّلَعا

وكان أبو عمرو يقول: أنا قلتُ هذا البيت وألحقتُه بشعر الأعشى. قال: وكنت معجباً حتى لقيتُ أعرابياً فصيحاً فلما أنشدتُه إيّاه قال: أخطأت است صاحبه الحفرة ما الذي بقي له بعد الشيب والصلع. فعلمتُ أني لم أصنع شيئاً.

وحدّث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمّان وعطاء بن أبي رَباح وطائفة سواهم. وكان رأساً في العلم في أيام الحسن البصري. قال أبو عُبيدة: أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربيّة والشعر وأيام العرب. وكانت دفاتره ملء بيتٍ إلى السقف. ثم تنسّك فأحرقها. وكان من أشراف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. قال الشيخ شمس الدين: أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجّة في القراءة وقد استوفيتُ أخباره في «طبقات القرّاء» انتهى. وقال الأصمعي: كان لأبي عمرو كلّ يوم فَلْسان فلسٌ يشتري به ريحاناً وفلسٌ يشتري به كُوزاً فيشمّ الريحان يومَه ويشرب في الكوز يومه فإذا أمسى تصدّق بالكوز وأمر الجارية أن تجفّف الريحان وتدقّه في الأُشنان ثم يستجدّ غير ذلك في كلّ يوم. قال ياقوت: وحدّث أبو الطيّب قال: كان أبو عمرو يميل إلى القول بالإرجاء. فحدّث الأصمعي قال: قال عمرو بن عُبيد لأبي عمرو: يا أبا عمرو هل يُخلِف الله وعده؟ قال: لا. قال: أفرأيتَ من أَوعده الله عقاباً أيخلف وعده؟ قال: من العجمة أُتِيتَ يا أبا عثمان الوعد غير الوعيد. وهو خبر فيه طولٌ استوفاه ياقوت في «معجم الأدباء».

وتوفّي أبو عمرو بن العلاء سنة أربع وخمسين ومائة.

٤٤٩٢ ـ «ابن حبيب الحضرمي» زَبّان بن حبيب الحضرمي. توفّي بمصر سنة أربع وستّين ومائة.

الألقاب

ابن زبادة الكاتب: اسمه يحيى بن سعيد بن هبة الله.

زبالة بن الظاهر غازي بن العزيز محمد بن الظاهر غازي له ولأمّه ذكر في ترجمة والده غازي.

---

(١) البيت في «ديوان الأعشى» ميمون (٧٢).

ابن الزبال الواعظ: اسمه أحمد بن إبراهيم.

ابن زبرج النحوي: اسمه محمد بن عليّ.

ابن زبر القاضي: عبد الله بن أحمد.

٤٤٩٣ ـ «ابن بدر التميمي الصحابيّ» الزِّبْرِقان بن بَدْر بن امرئ القيس بن خلف بن بَهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم البَهدلي التميمي السعديّ. يكنى أبا عياش وقيل أبا شَذْرة. وفد على رسول الله ﷺ في قومه وكان أحد سادتهم فأسلموا في سنة تسع. فولاّه رسول الله ﷺ صدقات قومه وأقرّه أبو بكر وعمر على ذلك. وله في ذلك اليوم من قوله بين يديّ رسول الله ﷺ مفتخراً [البسيط]:

نحن الملوك فلا حيٌّ يفاخرنا فينا العلاء وفينا تُنْصَب البِيَعُ

والأبيات والواقعة مذكورة في ترجمة حسّان بن ثابت الأنصاري. ويقال إن اسمه الحُصين والزبرقان لقبٌ له والزبرقان القمر، وقيل: اسمه بدر، وإنما لبس عمامةً مُزَبْرَقةً بالزعفران. وفي ترجمة الحطيئة واسمه جَرْوَل حديثٌ يتعلّق بالزبرقان.

وقال الزبرقاني يرثي رسول الله ﷺ لما توفّي [السريع]:

آلَيْتُ لا أبكي على هالكٍ بعد رسولِ اللّه خيرِ الأَنامْ

بعد الذي كان لنا هادياً من خَيْرةٍ كانت وبدر الظلامْ

يا مُبلغ الأخبار عن ربّه فينا ويا مُحيِيَ ليل التمامْ

وهادِيَ الناس إلى رُشْدِهم وشارِعَ الحِلّ لهم والحرامْ

أنت الذي استنقَذْتَنا بعدما كنّا على مهواة جُرفٍ قِيامْ

ولما قدم وفدُ تميم على رسول الله ﷺ قال الزبرقان: يا رسول الله، أنا سيّد تميم والمطاع فيهم والمجاب منهم آخذُ لهم بحقّهم وأمنعُهم من الظلم، وهذا يعلم ذلك ـ يعني عمرو بن الأَهْتَم. فقال عمرو: أَجَلْ يا رسول الله، أما إنه لمانعٌ لحوزته مطاع في عشيرته شديد العارضة فيهم. فقال الزبرقان: أما إنه والله لقد علم أكثر ممّا قال ولكنّه حسدني شرفي. فقال عمرو: أما لئن قال ما قال فوالله ما علمتُه إلاّ ضيّق العَطَن زمن المروءة حديث الغنى أحمد الأب لئيم الخال. فرأى الكراهية في عين رسول الله ﷺ لما اختلف قوله فقال: يا رسول الله، غضبتُ فقلتُ أقبحَ ما علمتُ ورضيتُ فقلت أحسنَ ما علمتُ وما كذبت في

٤٤٩٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢/ ١٧٩) في خبر الحطيئة، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٤٣).

الأولى ولقد صدقتُ في الأخرى. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ من البيان لسِحْراً وإنّ من الشعر لحكمةً». ويُروَى لحكماً.

٤٤٩٤ ـ «الطبري اليهودي المنجّم» زبن الطبري. قال ابن أبي أُصيبعة في «تاريخه»: قال الصاحب جمال الدين بن القفطي في «كتابه»: إن هذا زبن الطبري كان يهوديّاً طبيباً منجّماً من أهل طبرستان. وكان متميّزاً في الطبّ عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة وحَلَّ كتباً حكميّة من لغةٍ إلى لغة أخرى. قال: وكان ولده عليّ بن زبن طبيباً مشهوراً انتقل إلى العراق وسكن سُرَّ مَن رأى. وزبن هذا كان له تقدّمٌ في علم اليهود. والزبن [والزبين] والزاب أسماء لمقدمي شريعة اليهود. وسُئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث، إلى أن قال: إن المترجمين لنُسَخ «المجسطى» المخرَّجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك إلاّ في النسخة التي ترجمها زبن الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت ولا حُنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار ولا أحد من ولد نوبخت.

٤٤٩٥ ـ «زُبَيْبُ التميمي» زُبيب ـ بضمّ الزاي وفتح الباء الموحّدة وبعدها ياء آخر الحروف بين الباءَين ـ بن ثعلبة بن عمرو التميميّ. وقد يقال بضمّ الزاي وبعدها نون وياء آخر الحروف وباء موحّدة. كان ينزل البادية على طريق الناس إلى مكّة من الطائف ومن البصرة. حديثه عند عمّار بن شُعيب بن عبد الله بن زُبيب عن أبيه عن جدّه عن النبيّ ﷺ أنه قضى باليمين مع الشاهد. لم يروِ عنه إلاّ ابنه عبد الله، ويقال عبيد الله. وله حديث حسن قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى بني العَنْبَر فأخذوهم برُكْبَةٍ من ناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبيّ الله ﷺ. قال الزبيب: فركبتُ بَكرة من إبلي فسبقتُهم إلى النبيّ ﷺ بثلاثة أيام، فقلت: السلام عليك يا نبيّ الله ورحمة الله وبركاته، أتانا جندك فأخذونا وقد كنّا أسلمنا وخَضْرَمْنا آذان النَّعَم. وذكر تمام الخبر وفيه أنه شهد له شاهد واحد على إسلامهم فأحلفه مع شاهده وردّ إليهم ذراريهم ونصف أموالهم.

ابن زبلاق محيي الدين: يوسف بن يوسف بن يوسف.

زبيدة

٤٤٩٦ ـ «زوجة الرشيد» زُبيدة بنت جعفر بن المنصور زوج الرشيد أمّ ولده محمد

٤٩٩٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٣٠٨)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٨٧).

٤٤٩٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٢) رقم (٨٥٨).

٤٤٩٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب للبغدادي رقم (٧٨٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٤٤٠) و(٣/ ٥٩١)، و(٤/ ٣٠)، و(٦/ ١٥٩) ط. دار إحياء التراث العربي.

الأمين، اسمها أَمَة العزيز وكنيتها أمّ جعفر الهاشميّة العباسيّة. قيل: لم تلد عباسيّةٌ خليفةً قطّ إلاّ هي. وكان لها حرمة عظيمة وبرّ وصدقات وآثار حميدة في طريق الحجّ. ولقّبها جدّها المنصور زُبيدة لبضاضتها ونضارتها. أنفقت في حجّها بضعاً وخمسين ألف ألف درهم. وكان في قصرها من الخدم والحشم والآلات والأموال ما يقصر عنه الوصف. من جملة ذلك مائة جارية كلّ منهنّ يحفظ القرآن وكان يُسمَع من قصرها مثل دويّ النحل من القراءة. ولم تزل زين نساء الوقت بالعراق في أيام زوجها وولِدها وأيام ابن زوجها المأمون. وتوفّيت سنة ستّ وعشرين ومائتين. وهي التي سقت أهل مكّة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار. وأسالت الماء عشرة أميال تخطّ الجبالَ وتجوب الصخر حتى غلغلته في الحلّ إلى الحرم. وعملت عقبة البستان فقال وكيلها: يلزمك نفقة كبيرة. فقالت: اعملْها ولو كانت ضربة الفأس بدينار.

ولما دخل المأمون بغداد دخلت زبيدة عليه، وقالت: أُهنّئك بخلافة قد هنّأتُ بها نفسي عنك قبل لقائك. ولئن كنتُ فقدتُ ابناً خليفةً ولدتُه فقد عوّضني الله خليفةً لم ألده. وما خَسِرَ مَن اعتاض مثلك. ولا ثكلت أُمٌّ ملأت راحتيها منك. وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ وإمتاعاً بما عوّض. فقال المأمون: ما يلد النساء مثل هذه فما أبقت بعد هذا الكلام لبلغاء الرجال، وحشا فاها دُرّاً.

كتب إليّ القاضي العلاّمة شهاب الدين أحمد بن فضل الله مُلغِزاً في اسم زبيدة [الخفيف]:

أيّها الفاضلُ الذي حازَ فضلاً ... ما عليه لمثله من مزيدِ
قد تدانى عبد الرحيم لديه ... وتناءى لديه عبد الحميدِ
أيُّ شيءٍ سُمّيْ به ذات حجبٍ ... تائهٍ بالإماء أو بالعبيدِ
هو وصف لذات سترٍ مصونٍ ... وهي لم تخفَ في جميع الوجودِ
قد مضى حينها بها ليس تأتي ... وهي تأتي مع الربيع الجديدِ
وهو ممّا يبشّر الناس طرّاً ... منه مأتى وكثرةٌ في العديدِ
وحليم أراده لا لذاتٍ ... بل لشيءٍ سواه في المقصودِ
ذاك شيءٌ مَن ارتجاه سفيهٌ ... وهو شيءٌ مخصّص بالرشيدِ

فكتبتُ الجواب إليه على ذلك [الخفيف]:

يا فريداً ألفاظُهُ كالفريدِ ... ومجيداً قد فاق عبد المجيدِ
وإِمامُ الأنامِ في كلّ علمٍ ... وشريكاً في الفضل للتوحيدي

عرف العالمون فضلك بالعلـ ـلم وقال الجُهّال بالتقليدِ
مَن تمنّى بأن يرى لك شبهاً رام نقضاً بالجهل حكم الوجودِ
طال قدري على السماكَين لمّا جاءني منك نظم دُرٍّ نضيدِ
شابه الدُّرَّ في النظام ولمّا شابه السحر شاب رأسُ الوليدِ
هو لغزٌ في ذات خدرٍ منيع نزلَتْ في العُلَى بقصرٍ مشيدِ
هي أمُّ الأمين ذات المعالي من بني هاشمٍ ذوي التأييدِ
أنت كنتَ الهادي لمعناه حقاً حين لوَّحتَ لي بذكر الرشيدِ
دُمتَ تُهدي إليّ كلّ عجيبٍ ما عليه في حُسنه من مزيدِ

٤٤٩٧ ـ «بنت المقتفي» زُبيدة ابنة المقتفي. التي تزوّج بها السلطان مسعود السلجوقي على مهر مائة ألف دينار ولم يدخل بها. عاشت إلى أن توفّيت سنة تسع وثمانين وخمسمائة لأنه توفي رحمه الله قبل حملها إليه.

٤٤٩٨ ـ «ابنة الوزير نظام الملك» زُبيدة ابنة الحسن بن عليّ بن إسحاق بن العبّاس، هي ابنة الوزير نِظام المُلك. وزوجة الوزير عميد المُلك محمد بن محمد بن محمد بن جَهير وقد تقدّم ذكر والدها مكانه في حرف الحاء وذكر زوجها في المحمّدين. تزوّجها في سنة اثنتين وستّين وأربعمائة وتوفّيت رحمها الله تعالى في سنة سبعين وأربعمائة في شعبان. وهي التي قال ابن الهبّاريّة فيها [البسيط]:

لولا ابنة الشيخ ما ٱستُوزِرتَ ثانيةً فاشكرْ حِرًى صِرتَ مولانا الوزير به

وقد ذكرتُهما في ترجمة ابن جهير وذكرت الواقعة في ترجمة محمد بن محمد بن محمد بن جهير بن فخر الدولة.

٤٤٩٩ ـ «بنت معزّ الدولة» زُبيدة بنت معزّ الدولة بن بويه. تزوّجها ابن عمّها مؤيَّد الدولة بويه بن رُكن الدولة وأنفق في عُرسها سبعمائة ألف دينار.

٤٥٠٠ ـ «اليامي الكوفي» زُبيد اليامي الكوفي، أحد الأعلام. روى عن إبراهيم بن يزيد وإبراهيم بن سُويد النَّخعيّين وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى وأبي وائل وطائفة. قال يحيى القطّان: ثبت. وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. وهو معدود في صغار التابعين. وروى له الجماعة. وتوفّي

٤٥٠٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣١٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/١٨١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٨)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٤٥) و(٢/ ٦٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣١٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٧).

سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل سنة أربع. وقال الشيخ شمس الدين: ولا أعلم له شيئاً عن الصحابة.

الألقاب

أبو زبيد الطائي: اسمه حرملة.

ابن الزبيدي: اسمه الحسين بن المبارك بن محمّد.

ابن الزبيديّة المقرىء: اسمه محمد بن القاسم.

الزبيدي المؤدّب: يحيى بن المبارك.

الزبير

٤٥٠١ ـ «أحد العشرة رضي الله عنهم» الزُّبير بن العَوّام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَّى بن قصيّ بن كلاب. يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصيّ بن كلاب وهو الأب الخامس، وأمّه صَفِيّة بنت عبد المطّلب عمّة رسول الله ﷺ. هاجر الهجرتَين وصلّى إلى القبلتَين وهو أوّل مَن سلّ سيفه في سبيل الله تعالى وهو حواريّ رسول الله ﷺ.

وله من الولد: عبد الله وهو أوّل مولود في الإسلام بعد الهجرة، والمُنذِر، وعُروة، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأمّ الحسن، وعائشة، أمّهم أسماء بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسَودة، وهند أمّهم أمّ خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص، ومُصْعَب، وحمزة، ورَمْلة أمّهم أمّ الرباب بنت أُنَيف الكلبيّة وعُبيدة، وجعفر، وحفصة أمّهم زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة، وزينب بنت الزبير أمّها أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط. وخديجة الصغرى أمّها أمّ الحلال بنت قيس من بني أسَد بن خزيمة. فأولاد الزبير واحد وعشرون رجلاً وامرأة.

وهو رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة وأحد الستّة أهل الشورى. شهد بدراً والمشاهد كلّها. وعمّته خديجة بنت خُوَيْلد زوج النبيّ ﷺ. روى له الجماعة كلّهم.

٤٥٠١ ـ «الطبقات» لابن سعد (١/ ١٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٠٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢، ٣٦، ٥١، ٥٦، ٦٢، ٧٥، ٨٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥١٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٤٤٩)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٩/ ١٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٥٥٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣١٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٤١)، و«ديوان الإسلام» له (١٠٤٥)، و«الكاشف» له (١/ ٣٢٠).

وقُتل يوم الجمل سنة ستّ وثلاثين وله سبع وستّون سنة أو ستّ وستّون. وكان أسمر رَبْعةً معتدل اللحم خفيف اللحية كذا قال ابن عبد البرّ. وبعضهم قال: طويل.

قال لابنه عبد الله وهو يُرقصه [الرجز]:

أزهــرُ مــن آلِ أبــي عــتــيــقِ
مــبــاركٌ مــن ولــد الــصّــديــقِ
ألــذُّه كــمــا ألــذُّ ريــقــي

وقال لما انصرف عن الجمل في رواية ابن دُريد عن الرياشي بإسنادٍ له [البسيط]:

تَـرْكُ الأمور التي تُـخشَى عـواقبـها ... لـلّـه أنـفَـعُ فـي الـدنـيـا وفـي الـديـنِ
نـادَى عـلـيٌّ بـأمـرٍ لـسـتُ أنـكـره ... قـد كـان ذاك لَـعـمـر الـلّـه مـذ حـيـنِ
فـقـلـتُ: لـبّـيـك مـن عَـدلٍ أبـا حَـسَـنٍ ... بعض الذي قلتَ منك اليوم يكفيني
فـاخـتـرتُ عـاراً عـلـى نـارٍ مـؤجَّـجـةٍ ... أنّـى يـقـوم لـهـا خـلـقٌ مـن الـطـيـنِ
فـالـيـوم أنـزعُ مـن غـيٍّ إلـى رشـد ... ومـن مـنـازعـة الـشـحـنـا إلى الـلـيـنِ

شهد رسولُ الله ﷺ وهو على الجبل أنه شهيدٌ. وقال له يوم الخندق: ارم فَداك أبي وأمّي. وكان أحد الفارسَيْن يوم بدر وكان يوم الفتح ومعه راية النبيّ ﷺ وركزها بالحَجُون. وكان على الرجال يوم أُحد وقيل المقداد. وثبت يوم أُحد وبايع على الموت. وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث في غزوة الفتح. ووُلد هو وعليّ وسعد وطلحة في عام واحد وأسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة أو ثمان أو ستّ عشرة سنة وكان عمّه يعلّقه في حصير ويدخّن عليه بالنار، ويقول: ارجعْ إلى الكفر! فيقول: لا أكفر أبداً. وكان طويلاً تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب الدابّة. ولم يهاجر أحد ومعه أمّه إلاّ الزبير. وعن ابن الزبير أن الزبير كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتمّ بها فنزلت الملائكة معتمّين بعمائم صُفْر. وقال رسول الله ﷺ: «لكلّ نبيّ حواريٌّ وحواريّي من أمّتي الزبير». قال ابن أبي الزناد: ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقطعه إلى القربوس فقالوا: ما أجوَدَ سيفك! فغضب يريد أن العمل لليد لا لسيفه. وبارزه ياسر اليهودي يوم خيبر فضربه على عاتقه ضربةً هدر منها سحره. وقال رجل لعليّ: مَن أشجعُ الناس؟ قال: ذاك الذي يغضب غضب النمر ويثب وثوب الأسد، وأشار إلى الزبير. وكان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي. وقال عمر بن الخطّاب: لو تركتُ تركةً أو عهدت عهداً لعهدت إلى الزبير، إنه ركنٌ من أركان الدين. وقال: من عهد منكم إلى الزبير فإنه عمود من عمد الإسلام. وأوصى له سبعة من الصحابة منهم عثمان وعبد الرحمن وابن مسعود وأبو العاص بن الربيع. وكان ينفق على أبنائهم من ماله ويحفظ عليهم أموالهم. وكان له ألف غلام

يؤدّون إليه الخراج فلا يُدخِل إلى بيته شيئاً من ذلك ويتصدّق به كلّه. ولما قُتل عمر محا نفسه من الديوان وكذلك ابنه محا نفسه لما قُتل عثمان. وخرج يطلب بدم عثمان مع عائشة ثم ندم على خروجه لما ذكّره عليٌّ أن النبيّ ﷺ أخبره أنه يقاتل عليّاً وهو ظالم له فحلف أن لا يقاتله. وانصرف راجعاً إلى المدينة فأدركه ابن جُرْمُوز التميمي مع جماعة بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة. فقتله نائماً وأخذ رأسه وسيفه وأتى بهما عليّاً. فأخذ عليّ السيف وقال: سيفٌ والله طالما جلّى به عن وجه رسول الله ﷺ الكَرْبَ. ولما استأذن ابن جرموز على عليّ قال: ائذنوا له وبشّروه بالنار. وقال: حدّثني رسول الله ﷺ أنّ قاتل الزبير في النار. فيقال إن ابن جرموز وضع السيف في بطنه فخرج من ظهره. ولما قال عليٌّ للآذِن على ابن جرموز بقتل الزبير: بَشّرْه بالنار، قال ابن جرموز [المتقاب]:

أتـيـتُ عـلـيّـاً بـرأس الـزُّبَـيْـرِ ... أرجـو لـديـه بـه الـزُّلـفَـةْ
فـبـشَّـرَ بـالـنـار إذ جـئـتُـه ... فـبـئـسَ الـبِـشـارةُ والـتُّـحـفَـةْ
وسَـيّـان عـنـدِيَ قـتـلُ الـزبـيـر ... وضَـرطـةُ عَـيْـرٍ بـذي الـجُـحـفَـةْ

وقال حسّان يمدح الزبير [الطويل]:

أقـامَ عـلـى عـهـد الـنـبـيّ وهَـدْيِـه ... حَـوارِيُّـه والـقـولُ بـالـفـعـل يُـعْـدَلُ
أقـام عـلـى مِـنـهـاجِـه وطـريـقِـه ... يـوالـي ولـيَّ الـحـقّ والـحـقُّ أعـدلُ
هـو الـفـارسُ الـمشـهـور والبطل الذي ... يَـصـول إذا مـا كـان يـومٌ مـحـجَّـلُ
وإنّ امـرءاً كـانـت صـفـيّـةُ أُمَّـه ... ومـن أَسَـدٍ فـي بـيـتـه لـمـرفَّـلُ
لـه مـن رسـول الـلّـه قُـرْبَـى قـريـبـةٌ ... ومـن نُـصـرة الإسلام مـجـدٌ مـؤثَّـلُ
فـكـم كُـربـةٍ ذبَّ الـزبـيـر بـسـيـفـه ... عن الـمصـطفى والـلّـه يُعطي ويُجزِلُ
إذا كـشـفَـتْ عـن سـاقـهـا الـحربُ حَـشَّـهـا ... بـأبـيـض سـبّـاق إلـى الـمـوت يُـرقِـلُ
فـمـا مـثـلـه فـيـهـم ولا كـان قـبـلـه ... ولـيـس يـكـون الـدهـرَ مـا دام يَـذْبُـلُ[1]

وترك الزبير عليه من الدين ألفي ألف ومائتي ألف درهم. وكانت له أربع زوجات فورثت كلّ واحدة ألف ألف ومائتي ألف وذلك رُبع الثمن وكان جميع ماله خمسين ألف ألف ومائتي ألف. وكان يضرب في المغنم بأربعة أسهم سهم له وسهمين لفرسه وسهم لذي القربى أي لأمّه. وكان له بمصر والإسكندريّة والكوفة والبصرة خطط ودور. وما ولي إمارةً قطّ ولا جبايةً ولا خراجاً. ويقال إن الذي تركه ديناً عليه لم يكن ديناً وإنما كان ذلك مواعيد يعدها للناس

(١) انظر: «ديوان حسان بن ثابت» (١/ ٤٣٣).

فكتب مواعيده مثل ما كتب دينه. وقال حكيم بن حزام: إن الزبير كان يباري الريح.

٤٥٠٢ ـ «اليامي قاضي الريّ» الزبير بن عَديّ الهَمْداني اليامي، أبو عديّ الكوفيّ روى عن أنس بن مالك وأبي وائل الحارث الأعور ومُصعَب بن سعد وإبراهيم النَّخعي. وثّقه أحمد وغيره. وروى له الجماعة. ولي قضاء الريّ وكان فاضلاً وكان ممن كان مع قُتيبة بن مسلم. وتوفّي سنة إحدى وثلاثين ومائة.

٤٥٠٣ ـ «المعتزُّ بالله» الزبير بن جعفر، ويقال محمد ويقال أحمد بن جعفر، هو أمير المؤمنين المعتزّ بالله. تقدّم ذكره في محمد بن جعفر فليطلب هناك.

٤٥٠٤ ـ «الخثعمي» الزبير بن حَزيمة ـ بالحاء المهملة مفتوحةً وبعدها زاي ـ الخَثْعَمي من أهل فلسطين. كان في جيش مسلم بن عُقبة المعروف بمُسْرِف الذي قاتل به أهل المدينة يوم الحرّة واستعمله مسلم على الرجّالة. ذُكر أنه طعن يومَ الحرّة إبراهيم بن نُعيم بن النحّام في سحره وجاء إلى دار عبد الله بن حَنظلة بن الراهب وقد قُتل وقُتل معه سبع بنين له. وقُتل أخوه لأمّه محمد بن ثابت بن قيس بن شمّاس حين انتهبت المدينة وأباحها مسلم. فرأى رجلاً من الشام ينازع ابنتَه خلخالَها وهي تقول: أما دينٌ، أما حميّة، أذهبت العربُ؟ فقال لها الزبير: مَن أنت؟ قالت: بنت عبد الله بن حنظلة. وكان بينهما صهرٌ. فقال للشامي: خلّ عنها! فقال: لا، فقتله.

٤٥٠٥ ـ «ابن عبيدة الأَسدي» الزبير بن عُبيدة الأَسَدي. من المهاجرين الأوّلين.

قال ابن عبد البرّ: لم يُروَ عنه العلم، ذكره محمد بن إسحاق في من هاجر إلى المدينة من بني غَنْم بن دُودان.

٤٥٠٦ ـ «الزبير الكلابي» الزبير بن عبد الله الكِلابي. قال ابن عبد البرّ: لا أعلم له لقاء رسول الله ﷺ ولكنّه أدرك الجاهليّة وعاش إلى آخر خلافة عثمان. قال: رأيتُ غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم كلّ ذلك في خمس وعشرين سنة. أو قال: في خمس عشرة سنة.

٤٥٠٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤١٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٦٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣١٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٥٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٨).

٤٥٠٤ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٥٤)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٣).

٤٥٠٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠) رقم (٨٤٧).

٤٥٠٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠) رقم (٨٤٨).

٤٥٠٧ ـ **«الكندي المدني» الزبير بن كثير بن الصَّلْت الكندي المدنيّ**. هو الذي توجّه بكتاب أبيه إلى معاوية بسبب بيع دراهم، والقصّة تُذكَر إن شاء الله تعالى في ترجمة كثير في حرف الكاف.

٤٥٠٨ ـ **«الزبيري الشافعي الضرير» الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام الأَسَدي الزبيري البصري الفقيه الشافعي الضرير**. له تصانيف في الفقه كـ « الأكافي » وغيره. وكان ثقةً إماماً مقرئاً. وتوفّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقيل سنة عشرين.

٤٥٠٩ ـ **«الحافظ الأَسداباذي» الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكرياء، أبو عبد الله الأَسداباذي**. وقيل «أحمد» بدل «محمد». كان حافظاً متقناً. قال الحاكم: كان من الصالحين الكبار والثقات الحفّاظ. صنّف «الأبواب» و«الشيوخ» وتوفّي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

٤٥١٠ ـ **«ابن بكار القاضي» الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوّام، أبو بكر وقيل أبو عبد الله القرشي الأَسَدي الزبيري قاضي مكّة**. روى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما. قال الدارقطني: ثقة. ولقي الزبير إسحاق بن إبراهيم الموصلي، فقال: يا أبا عبد الله، عملتَ كتاباً سمّيته كتاب «النسب» وهو كتاب الأخبار. فقال: وأنت يا أبا محمّد، عملتَ كتاباً سمّيته كتاب «الأغاني» وهو كتاب المعاني. وكان ثقةً عالماً بالنسب وأخبار المتقدّمين. له كتاب في «نسب قريش».

وقع من فوق سطحه وأقام يومين لا يتكلّم ومات سنة ستّ وخمسين ومائتين.

وعاد المتوكّل من الجَوسق إلى المحمديّة فقال له: يا زبير، مَن أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ. قال: فورد عليَّ شيء خفتُ أن أقول «عليٌّ» فيقول «تقدّمه على أبي بكر» وأن أقول «أبو بكر» فيقول: «فضَّلْتَ على آل رسول الله ﷺ غيرهم». فسكتُّ فاقتضاني الجواب فَسَكَتُّ فقال: ما لك لا تجيب. فقلت: يا أمير المؤمنين، سمعتُ الناس بالمدينة يقولون، أبو

٤٥٠٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٧١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٥)، و«طبقات الشيرازي» (٨٨)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣).

٤٥٠٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩٠٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٥٥).

٤٥١٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٦٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٢٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٦١)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٠)، و«نور القبس» لليغموري (٣٢١).

بكر خير الصحابة وعليٌّ خير القرابة. قال: فأرضاه ذلك وكفّ.

وقال: تزوّجتُ امرأةً وعندي أخرى فما زالت بي حتى طلّقتُها وأقبلتُ على بيت فيه كتب فجاءت المرأة فأخذت بعضادتَي الباب وقالت: لَكُتُبُكَ شرٌّ عليّ من أربع ضرّات.

ومن تصانيفه: «أخبار العرب وأيامها»، «نسب قريش وأخبارها»، كتاب «نوادر أخبار النسب»، كتاب «الموفَّقِيّات»، كتاب «أزواج النبيّ ﷺ »، كتاب «النحل»، «أخبار نوادر المدنيّين»، «العقيق وأخباره»، «الأوس والخزرج»، «وفود النعمان على كسرى»، «الأخبار المنثورة»، «الأمالي»، «إغارة كُثيِّر على الشعراء»، «أخبار ابن مَيّادة»، «أخبار جماعة من الشعراء»، كتاب «الأخلاق».

قال محمّد بن عبد الملك التأريخي: أنشدني ابن أبي طاهر لنفسه في الزبير بن بكار [البسيط]:

ما قال «لا» قطّ إلاّ في تشهّدُه ... ولا جرى لفظُه إلاّ على نعمِ
بين الحواريّ والصدّيق نِسبتُه ... وقد جرى ورسول اللّه في رحمِ

الألقاب

ابن الزبير أخوان فاضلان أحدهما المهذَّب: الحسن بن عليّ بن إبراهيم.

والآخر الرشيد: واسمه أحمد بن عليّ.

ووالدهما: عليّ بن إبراهيم بن الزبير.

وابن الرشيد: اسمه عليّ بن أحمد.

ومنهم إبراهيم بن أحمد.

ابن الزبير الأندلسي: اسمه أحمد بن إبراهيم.

ابن الزبير الطبيب: هبة الله بن صدقة.

الزبيري: اسمه عمر بن عليّ بن خضر.

ابن الزبير الوزير: يعقوب بن عبد الرفيع.

الزجاجي النحوي: اسمه عبد الرحمٰن بن إسحاق.

الزجاج النحوي: اسمه إبراهيم بن السري.

الزجاجي: يوسف بن عبد الله.

الوزير الزجالي: اسمه عبد الله بن عبد الرحمٰن.

٤٥١١ ـ «ابن قيس الجعفي الكوفيّ» زُحَر بن قيس الجُعْفي الكوفيّ. شهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب وكان شريفاً فارساً وله وُلْد أشراف وكان خطيباً بليغاً. وفد على يزيد بن معاوية. أنزله عليٌّ المدائن في جماعة جعلهم هنالك رابطةً. وروى عن الشعبي. قال أحمد العجليّ: هو كوفي تابعي ثقة من كبار التابعين.

وقال أبو مخنف[1]: ثم إن عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين في الكوفة فجُعل يُدار به. ثم دعا زحر بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد. وكان مع زحر أبو بُردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي. فخرجوا حتى قدموا بها الشام على يزيد. فقال له يزيد: ويلك، ما وراءك؟ فقال: أبْشِر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره. ورد علينا الحسين بن عليّ في ثمانية عشر من أهل بيته وستّين من شيعته. فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال. فاختاروا القتال فعدونا عليهم مع شروق الشمس. فأحطنا بهم من كلّ ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون إلى غير وَزَرٍ ويلوذون منّا بالآكام والحُفَر لواذاً كما لاذ الحمام من صَقر. فوالله يا أمير المؤمنين، ما كان إلاّ جَزْر جَزُورٍ أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم. فهاتيك أجسادهم مجرَّدة، وثيابهم مرمَّلة، وخدودهم معفَّرة، تصهرهم الشمس، وتسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان والرخم بقاع سَبْسَب. قال: فدمعت عين يزيد، وقال: كنتُ أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سُمَيّة ـ يعني عبيد الله وسميّة جدّته أمّ أبيه ـ أما والله لو أنّي صاحبه لعفوت عنه رحم الله الحسين. ولم يصله بشيء.

٤٥١٢ ـ «ابن حبيش» زِرّ بن حُبيش بن حُباشة بن أوس، أبو مريم وقيل أبو مطرّف الأَسَدي. أدرك الإِسلام بعد الجاهليّة وعُمّر دهراً مائة وعشرين سنة وتوفّي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين. وروى له الجماعة وحدّث عن عمر وعثمان وعليّ وعبد الرحمٰن وعبدالله وأُبَيّ وحُذيفة والعباس وابن عمرو وعمار وأبي وائل. وروى عنه النَّخَعي وعامر وعَديّ بن ثابت وغيرهم. وشهد خطبة عمر بالجابية. قال ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي من أهل الكوفة: وكان ثقة كثير الحديث. وقال أحمد العجلي: كان شيخاً قديماً إلاّ أنه كان فيه بعض

٤٥١١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٨٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٦٩).

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٧٤).

٤٥١٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٤٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٨١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٦٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ١٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٦٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٢١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٥٩)، و«الإصابة» له (١/ ٥٧٧).

الحمل على عليّ بن أبي طالب وأدرك الجاهليّة ولم ير النبيّ ﷺ. وروى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم قال: كان زرّ بن حبيش أكبر من أبي وائل فكانا إذا جلسا جميعاً لم يحدّث أبو وائل مع زرّ. وقال إسماعيل بن أبي خالد: رأيتُ زرّ بن حبيش في المسجد يختلج لَحْيَاه من الكِبَر وهو يقول: أنا ابن عشرين ومائة سنة.

الألقاب

الزرّاد نائب قلعة دمشق: اسمه عزّ الدين أيبك.

الزراق نائب غزّة: عزّ الدين أيدمر.

زربون الأدب: اسمه طرّاد.

زربول الأدب: هلال بن أبي الفضل.

٤٥١٣ ـ «أبو الخطاب الرفاء» زُرْزُر الرفّاء، أبو الخطاب الشاعر. ذكره ابن الجرّاح في كتاب «الورقة» في أخبار الشعراء، وذكر أنه بغداديّ قليل الشعر. وذكره دعبل وغيره. وكان ماجناً من أصحاب أبي الحارث جُمَّيْن المُضحِك. ولزرزر في جمّين [الهزج]:

سـلامٌ نـاقـصُ الـمـيـم ... عـلـى وجـهـك بـالـحـاءِ

وهي أبيات، وقال [الكامل]:

لـو أنّ دارك أنـبـتـت لـك واحـتـشَـت ... إبـراً يـضـيـق بـهـا فـضـاء الـمـنـزلِ

وأَتـاكَ يـوسـفُ يـسـتـعـيـرُك إبـرةً ... لـيـخـيـطَ قَـدَّ قـمـيـصِـه لـم تـفـعـلِ

زرارة

٤٥١٤ ـ «قاضي البصرة» زُرارة بن أَوْفَى البصري، قاضي البصرة. من كبار علمائها وصلحائها.

سمع عمران بن حُصين وابن عباس وأبا هُرَيرة. ثبت أنه قرأ في صلاة الصبح فلما تلا ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨]، خرّ ميتاً وتوفّي سنة ثلاث وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة كلّهم.

٤٥١٣ ـ «الورقة» لابن الجراح (٣٧).

٤٥١٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/٤٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٢٦٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/٢٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥١٥)، و«الكاشف» له (١/٣٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/٣٢٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٢٥٩).

٤٥١٥ ـ «زُرارةُ النخعي الصحابي» زُرارة بن عمرو النَّخَعي، والد عمرو بن زرارة. قدم على النبيّ ﷺ في وفد النخع فقال: «يا رسول الله، إني رأيتُ في طريقي رؤيا هالتني. قال: وما هي؟ قال: رأيتُ أتاناً خلّفتُها في أهلي ولدت جَدْياً أسفع أَحْوَى، ورأيتُ ناراً خرجت من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو، وهي تقول: لظى لظى بصير وأعمى. فقال النبيّ ﷺ: أخلّفتَ في أهلك أَمَةً مُسرّة حملاً؟ قال: نعم. قال: فإنها ولدت غلاماً وهو ابنك. قال: فأنّى له أسفع أَحْوَى؟ قال: ٱدنُ منّي أَبِكَ بَرَصٌ تكتمه؟ قال: والذي بعثك بالحقّ، ما علمه أحدٌ قبلك. قال: فهو ذاك وأمّا النار فإنها فتنةٌ تكون بعدي. قال: وما الفتنة يا رسول الله؟ قال: يقتل الناسُ إمامهم ويشتجرون اشتجارَ أطباق الرأس ـ وخالف بين أصابعه ـ دمُ المؤمن عند المؤمن أَحْلَى من الماء، يحسب المسيء أنه مُحسن. إن مُتَّ أدركَتْ ابنَك وإن مات ابنُك أدركَتْكَ. قال فٱدعُ الله أن لا تدركني. فدعا له. وكان قدومه عليه في نصف رجب سنة تسع.

٤٥١٦ ـ «زُرَارَةُ بن قيس الصحابي» زُرارة بن قيس بن فهر بن ثَعلبة بن عُبيد ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجّار الصحابي. قُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٥١٧ ـ «زرارةُ بن قيس النخعيّ» زُرارة بن قيس النَّخعي. قال الدارقطني: قدم على رسول الله ﷺ في وفد النخع وهم مائتا رجل فأسلموا.

٤٥١٨ ـ «زُرارة بن أَوفى الصحابيّ» زُرارة بن أَوْفَى النَّخَعي الصحابيّ. مات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٤٥١٩ ـ «زرارة بن جَزْء الصحابيّ» زُرارة بن جَزْء الكِلابي الصحابيّ. روى عنه المغيرة بن شُعْبة. روى عن النبيّ ﷺ أنه كتب إلى الضحّاك بن سفيان أن يورّث امرأة أَشْيَم الضِبابِيّ من دية زوجها. حديثه عند محمّد بن عبد الله الشُّعَيْثي عن زُفَر بن وَثِيمة عن المغيرة بن شُعْبة عنه. وروى عن زرارة مكحول أيضاً.

٤٥٢٠ ـ «الكلابيّ» زُرارة بن حَزْن الكِلابي، عبد العزيز بن زرارة. وفد هو وابنه على معاوية وكان سيّد أهل البادية وكان شاعراً. وخرج ابنه عبد العزيز مع يزيد غازياً القسطنطينيّة

٤٥١٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٤٢).

٤٥١٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٧) رقم (٨٤٣).

٤٥١٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٧) رقم (٨٤٤).

٤٥١٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٤٠).

٤٥١٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٤١).

٤٥٢٠ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٧٠). وفيه: «حرب» بدل «حزن».

فمات. فكتب يزيد بنعيه إلى معاوية فورد الكتاب إلى معاوية وزرارة عنده فقال: يا زرارة، في هذا الكتاب موت فتى العرب. فقال: هو إذاً ابنك يا أمير المؤمنين أو ابني. قال: بل هو ابنك عبد العزيز فأعظم الله عليك أجرك، وجزع عليه معاوية. فخرج زرارة وهو يقول أبياتاً منها [المتقارب]:

وما زال مُذْ كان عبدُ العزيـ ... ـز إمَّا وزيراً وإمَّا أميرا
نعاه ابنُ حربٍ إليَّ الغداةَ ... فأصبحتُ شيخاً مُصاباً ضريرا
فإنْ يكنِ الموتُ أودَى به ... وأصبح مُخُّ الكلابيّ رِيرا
فكلُّ فتًى شاربٌ كأسَه ... فإمَّا صغيراً وإمَّا كبيرا

وذهب أكثر قومه بأرض الروم. فمرّ عليه مروان بن الحكم وهو على ماله فسأله: كيف أنت؟ فقال: بخيرَ أنبتنا الله فأحسنَ نباتَنا وحصدَنا فأَحسنَ حصادَنا.

٤٥٢١ - «رأس الزراريّة» زُرارة بن أَعْيَن، هو رأس الزراريّة. كان على مذهب الأفطحيّة ثم انتقل إلى مذهب المُوسويّة وبدعته لأنه قال: لم يكن الله حيّاً ولا قادراً ولا عالماً ولا سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً حتى خلق لنفسه هذه الصفات. فقد جعله محلاً للحوادث تعالى الله عن ذلك. والزراريّة فرقة من الرافضة.

ابن الزراد شمس الدين: محمد بن أحمد.

والآخر: أبو بكر بن يوسف.

٤٥٢١ - «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٥٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٦٩)، و«ديوان الضعفاء والمتروكين» له (١/ ٣٠٠)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٦٠٤)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٩٦)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٢٤١)، و«الجامع في الجرح والتعديل» للنوري (١/ ٢٥٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٦٧١ - ٦٧٢)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (٦٩)، و«الفهرست» للطوسي (١٠٤)، و«معجم رجال الحديث» للخوئي (٧/ ٢١٨ - ٢٥٧)، و«رجال النجاشي» (١/ ٣٩٧)، و«رجال الطوسي» (٢٠١) من أصحاب الصادق ترجمة (٩٠)، والصفحة (١٢٣) من أصحاب الباقر ترجمة (١٦)، والصفحة (٣٥٠) من أصحاب الكاظم ترجمة (١)، و«اختيار معرفة الرجال» للكشي (١/ ٣٤٥ - ٣٨١)، و«رجال الحلي» (٧٦)، و«مجمع الرجال» للقهبائي (٣/ ٥١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٢٨ - ١٢٩) ترجمة (٣٤٥٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٧/ ٤٦ - ٥٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٦٦)، و«الأعلام للزركلي» (٣/ ٤٣)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٨١).

زُرعة

٤٥٢٢ ـ «قاضي دمشق» زُرعة بن ثَوب الدمشقي، قاضي دمشق. أيام الوليد بن عبد الملك بعد أبي إدريس الخَوْلاني وقيل بعد عبد الله بن عامر.

وكان لا يأخذ على القضاء أجراً. وروى عن ابن عمر وروى عنه سعيد بن عبد العزيز وغيره. ولما استقضاه الوليد قال: يا أمير المؤمنين، لا تفعل فإنّ ذلك ليس عندي. فأمر فأُجلِسَ للناس فكلّما دخل عليه سأله أن يُعفيه. ثم بدا للوليد أن يبعث ابناً له على الصائفة فدخل عليه زرعة فقال له الوليد: كنتَ كثيراً ما تسألني أن أعفيك وقد بدا لي أن أبعث ابناً لي على الصائفة وأجعلك معه. وقال: حاجتك؟ فقال: ما لي حاجة إلاّ أن تعفيَني مما أنا فيه. فلما أدبر قال: ردّوه عليَّ! فقال: إني أعطيك شيئاً فاقبلْه منّي فإني أقسم لك بالله أنه لمن صُلْبِ مالي قد أمرتُ لك بمزرعة ببقرها وخدمها وآلتها. قال: تُنفذ. قضائي فيها؟ قال: نعم. قال: فإني أشهدك أن ثُلثاً منها في سبيل الله والثلث الثاني ليتامى قومي والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدّي الحقّ فيها. وأنا أُحبّ أن تأخذ منّي ما أجريتَ عليّ من الرزق فإنه في كُوّة البيت فخُذه فرُدّه إلى بيت المال. قال: ولِمَ ذاك؟ قال: لا أحبّ أن آخذ على ما علّمني الله أجراً.

٤٥٢٣ ـ «زرعة الصحابي» زُرعة بن خليفة الصحابي. روى عن النبيّ ﷺ أنّه سمعه يقرأ في صلاة المغرب في السفر **﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾** [التين: ١] و **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** [القدر: ١]. روى عنه زياد بن محمد الراسبي.

٤٥٢٤ ـ «زرعة بن ذي يَزَن» زُرعة بن ذي يَزَن. أسلم وآمن بالنبيّ ﷺ فلم يره. وقدم بإسلامه إلى النبيّ ﷺ مالكُ بنُ مُرّة الرُّهاويّ.

٤٥٢٥ ـ «زرعة الشقري» زُرعة الشّقَري. كان اسمه أَصْرَم. فقال له رسول الله ﷺ: «بل أنت زرعة». أتى النبيّ ﷺ بعبدٍ حبشيٍّ، الحديثَ[1].

٤٥٢٢ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٧٣).
٤٥٢٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠) رقم (٨٤٩).
٤٥٢٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠) رقم (٨٤٩).
٤٥٢٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١٠) رقم (٨٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٩٩) في ترجمة (أصرم الشقري).

(١) انظر الحديث في «أسد الغابة» (١/ ٩٩) في ترجمة: «أصرم الشقري».

الألقاب

الزرعي جماعة منهم القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي:

إبراهيم بن أحمد.

أبو زرعة جماعة منهم:

أبو زرعة الدمشقي: اسمه عبد الرحمٰن بن عمرو.

والقاضي أبو زرعة الدمشقي: اسمه محمد بن عثمان.

والحافظ أبو زرعة الرازي الصغير: أحمد بن الحسين بن عليّ.

وأبو زرعة الحمصي: اسمه يحيى بن أبي عمرو.

والرازي أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم.

والمقدسي أبو زرعة: طاهر بن محمد.

وأبو زرعة الشاعر: محمد بن سلامة.

٤٥٢٦ - **«جارية ابن رامين» زرقاء جارية ابن رامين** اشتراها فيما بعد جعفر بن سليمان بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه. وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور. وقد تحرّك في تلك الأيام عبد الله بن عليّ. فهجم سليمان بن عليّ على ولده فأخفى العود تحت السرير. ودخل فقال له: ويحك، نحن على هذه الحال نتوقّع الصيام وأنت تشتري جاريةً بثمانين ألف درهم. وأظهر له غضباً. فغمز خادماً كان على رأسه فأخرج الزرقاء إلى سليمان فأكبّت على رأسه فقبّلته. وكانت عاقلةً مقبولةً متكلّمةً. فدعت له فأعجبه ما رأى منها وقام فلم يَعُد يعاتبه. ولما مضت لها مدّة عند جعفر بن سليمان سألها يوماً: هل ظفر منك أحدٌ ممن كان يهواك بخلوَةٍ أو قبلةٍ؟ فخشِيَتْ أن يبلغه شيء كانت فعلته فقالت: لا والله إلاّ يزيد بن عون الصيرفي فإنّه قبّلني وقذف في فمي لؤلؤةً بعتُها بثلاثين ألف درهم. فلم يزل جعفر يحتال له ويطلبه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات.

وقال إسحاق الموصلي: شرّبت زرقاء ابن رامين دواءً فأهدى إليها ابن المقفّع ألف درّابة على جمل فارسيّ. واجتمع عند ابن رامين معنُ بن زائدة ورَوح بن حاتم وابن المقفّع. فلما تغنّت الزرقاء وسعدة بعث معن إلى بَدْرة فصبّها بين يديها. وبعث رَوح إلى أخرى فصبّها. ولم يكن عند ابن المقفّع دراهم فبعث فجاء بصَكّ ضيعته وقال: خُذي هذه فما عندي دراهم.

قال سليمان الخشّاب: دخلتُ منزل ابن رامين فرأيتُ الزرقاء وهي وصيفةٌ حين أشال

٤٥٢٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٣/ ١٣١) في خبر (محمد بن الأشعث).

نهود ثدييها ثوبها عن صدرها لها شاربٌ كأنما خُطَّ بمسكٍ يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف. وابن الأَشعث يُلقي عليها.

وكان ابن رامين مولاها أجلّ مُقينٍ بالكوفة وأكبرهم. وكان رَوح بن حاتم يهوى الزرقاء ومحمد بن جميل كذلك. فقال لها محمد يوماً: إنَّ رَوحاً قد ثَقُلَ علينا. قالت: ما أصنعُ قد عمر مولاي ببرّه. قال: احتالي لي عليه. فبات روح عندهم ليلةً من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم فغسلته. فلما أصبح سأل عنه فقالت: قد غسلناه. فظنّ أنه أحدثَ فيه فاحتيج إلى غسله فاستحيى من ذلك وانقطع عنهم. وخلا وجهها لابن جميل. وفي ابن رامين هذا يقول إسماعيل بن عمّار الأَسَدي [السريع]:

أيّــةُ حـــالٍ يـــا ابـــنَ رامـــيـــنِ حـــالُ الـمُـحِـبِّـيـنَ الـمـسـاكـيـنِ

تــركـتَـهـم مـوتَـى ومـا مُـوِّتُـوا قــد جُــرِّعُــوا مــنــكَ الأَمَــرِّيــنِ

وسِـرْتَ فـي ركـبٍ عـلـى طِـيَّـةٍ ركــبِ تــهــامٍ ويــمــانــيــنِ

يـا راعـيَ الـذَّودِ لـقـد رُعْـتَـهـم ويـلـكَ مـن رَوْعِ الـمـحـبّـيـنِ

فـرّقـتَ جـمـعـاً لا تـرى مـثـلـهـم بـيـن دروب الـروم والـصـيـنِ

الألقاب

ابن الزرقالة: إبراهيم بن يحيى.

الزرقالة الطبيب: هو حسن بن أحمد بن مفرج.

زرقان المعتزلي: اسمه محمد بن شداد.

الزريراني تقيّ الدين: عبد الله بن محمد.

ابن زريق المعرّي المؤرّخ: اسمه يحيى بن عليّ.

ابن زريق البغداديّ الكاتب: اسمه عليّ.

ابن زريق المقرىء: اسمه محمد بن عبد الواحد.

ابن زريق: أحمد بن عبد الواحد.

ابن زطينا البغدادي: اسمه جبريل بن الحسن.

الزعفراني النحوي: اسمه محمد بن يحيى.

الزعفراني الفقيه: اسمه محمد بن مرزوق.

الزعفراني الشافعي: الحسن بن محمد (الوافي ١٢) رقم (٣٤٦٢).

زعيم الدولة صاحب الموصل: بركة بن المقلد.

الزفات: يونس بن أميّة.

زفر

٤٥٢٧ ـ «أبو عبد الله الكِلابي» زُفَر بن الحارث، أبو الهُذيل ويقال أبو عبد الله الكِلابي. سمع عائشة ومعاوية وسكن البصرة وانتقل إلى الشام بعد الجمل. وكان في جيش البصرة الذي خرج لإعانة عثمان في الحصر. وشهد صفّين أميراً على أهل قِنَّسْرين وهم في الميمنة. وشهد وقعة مرج راهط زُبيريّاً مع الضحّاك بن قيس وأُصيب له يومئذ ثلاث بنين. ثم هرب ولحق بقَرْقيسياء من أرض الجزيرة فتحصّن بها. ونفّذه معاوية رسولاً إلى عائشة بوقعة صفّين. قال ابن ماكولا: وكان على قيس يوم مرج راهط. له أخبار كثيرة وشعر. وهو الذي يقول [الطويل]:

فإنّي زُبَيْريٌّ الحياةِ فإنْ أَمُتْ ... فإنّي لمُوصٍ هامتي بالتَّزبُّرِ

ويقول [الطويل]:

وقد يَنْبُت المَرْعَى على دِمَن الثَّرى ... وتبقى حزازاتُ النفوسِ كما هِيا

ويقول [الطويل]:

أفي اللّه أمّا بَحْدَلٌ وابنُ بحدلٍ ... فيحيَى وأمّا آبنُ الزبيرِ فيُقْتَلُ

كذبتم وبيتِ اللّه لا تقتلونه ... ولمّا يكنْ يومٌ أَغَرُّ محجَّلُ

يريد ببَحْدل وابن بحدل يزيد بن معاوية. ومات زفر أيام عبد الملك بن مروان.

٤٥٢٨ ـ «مولى مسلمة» زُفَر مولى مَسلمة بن عبد الملك. وهو أبو راشد بن زفر.

٤٥٢٩ ـ «صاحب أبي حنيفة» زُفَر بن الهُذَيل العَنْبَرِيّ الفقيه صاحب أبي حنيفة. مولده

٤٥٢٧ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٧٦).

٤٥٢٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٦٠٨)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢/ ٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٩)، و«تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٢/ ١٧٢)، و«الطبقات لابن سعد» (٦/ ٣٦١)، و«الكامل» لابن عدي (٣/ ٤٥١)، و«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/ ٢١٧)، و«سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين» (٢٨) رقم (٦٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٧١)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ٣٨)، و«العبر» له (١/ ١٧٦). و«تاريخ الإسلام» له وفيات سنة (١٥٨هـ) صفحة (٣٨٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٥٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٤٣)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٣٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٣١٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٣٤ ـ ١٣٦) ترجمة (٣٤٦٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٢)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٨١). والعنبري بفتح العين والباء الموحدة بينهما نون ساكنة إلى العنبر بن عمرو بن تميم وعنبر جَد. انظر: «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ١٢٣) رقم (٢٨٠٩).

سنة ستّ عشرة ووفاته سنة ثمان وخمسين ومائة. روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وابن إسحاق وحجّاج بن أَرْطاة وأبي حنيفة وجماعة. ومات كهلاً. قال أبو نُعيم: كان ثقةً مأموناً. وقال ابن معين: ثقة مأمون رجع عن الرأي وأقبل على العبادة. وقال ابن سعد: لم يكن في الحديث بشيء. وروى عليّ بن مُدرِك عن الحسن بن زياد قال: كان زفر وداود الطائي متواخيَيْن فأمّا داود فترك الفقه وأقبل على العبادة وأمّا زفر فإنه جمع الفقه مع العبادة.

* * *

ابن الزقاق الشاعر البلنسي: اسمه عليّ بن عطيّة الله بن مطرّف.

ابن الزقزوق: اسمه محمد بن عمر.

زكريّاء

٤٥٣٠ ـ «أبو يحيى النسابة» زكريّاء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حَمّويه، أبو يحيى النسّابة. فاضل مشهور له معرفة بالأَنساب. توفّي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. له تصانيف في علوم الزيديّة وأخبارهم. منها كتاب «الإِبانة عن الإِمامة».

٤٥٣١ ـ «قاضي الكوفة» زكريّاء بن أبي زائدة الهَمْدانيّ، قاضي الكوفة. قال أحمد: ثقة حلو الحديث. وقال أبو زرعة: صُوَيلح. وقال أبو حاتم: ليّن الحديث يدلّس الصحيح. روى له الجماعة. وتوفّي سنة ثمان وأربعين ومائة وقيل سنة تسع.

٤٥٣٢ ـ «ابن أبي إسحاق المكّي» زكريّاء بن أبي إسحاق المكّي. اتُّهم بالقدر. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن معين: قدريٌّ روى له الجماعة. وتوفّي في حدود الستّين ومائة. وروى عن عطاء بن أبي رَباح وعمرو بن دينار ويحيى بن عبد الله بن صَيْفيّ وأبي الزُّبير. وروى عنه ابن المبارك ووكيع وعبد الرزّاق ورَوح بن عُبادة وأبو عاصم وجماعة وأبو عامر العَقَدي.

٤٥٣١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٩١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٨٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤٠٠ ـ ٢٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٧٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٢٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦١).

٤٥٣٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٠).

٤٥٣٣ ـ **«أبو يحيى التميمي الكوفيّ» زكريّاء بن عَديّ بن زُرَيْق وقيل «الصَّلت» بدل «زَرِيق» أبو يحيى التميميّ الكوفي نزيل بغداد أخو يوسف بن عديّ نزيل مصر**. كان أبوهما ذِمّيّاً فأسلم. روى عن شريك وحمّاد بن زيد وأبي الأحوص وابن المبارك وعُبيد الله بن عمرو الرقّي ويزيد بن زُريع وطبقتهم. وروى عنه ابن راهوية والكَوْسَج وحجّاج بن الشاعر وعبد الله الدارمي وأحمد بن عليّ البَرْبَهاري ومعاوية بن صالح الأَشعري والبخاري في غير «الصحيح» وفي «الصحيح» بواسطةٍ وآخرون. قال العِجْلي: ثقة رجل صالح متقشّف. توفّي سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤٥٣٤ ـ **«القضاعي المصري» زكريّاء بن يحيى القُضاعي المصري الحَرَسي**. كاتب العُمَري القاضي.

روى عنه مسلم وكان من كبار عدول مصر. وتوفّي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٤٥٣٥ ـ **«زكرويه المروزي» زكريّاء ين يحيى المروزي المعروف بزَكْرَويه**. قال الدارقطني: لا بأس به. حدّث عن سفيان بن عُيينة وأبي معاوية ومعروف الكَرخي. وتوفّي في حدود السبعين ومائتين.

٤٥٣٦ ـ **«الحنفي النيسابوري» زكريّاء بن يحيى بن الحارث الإِمام الفقيه شيخ الحنفيّة بنيسابور وشيخ أهل الرأي في عصره**. له مصنّفات كثيرة في الحديث وكان من العبّاد. توفّي في حدود الثلاثمائة.

٤٥٣٧ ـ **«الحافظ اللؤلؤي» زكرياء بن يحيى بن صالح اللؤلؤي الحافظ أحد الأئمة الفقيه**. روى عنه البخاري وروى الترمذي عن رجل عنه. وتوفّي في حدود الثلاثين ومائتين.

٤٥٣٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٩٤)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٥/ ٢١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٣١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦١).

٤٥٣٤ ـ «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٢).

٤٥٣٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٦٠).

٤٥٣٦ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٢٤٥).

٤٥٣٧ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٣٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥١٧).

٤٥٣٨ ـ «أبو يحيى البلخي قاضي دمشق» زكرياء بن أحمد بن الحارث بن يحيى بن موسى خَتّ أبو يحيى البلخي. ولي قضاء دمشق أيام المقتدر وكان من كبار أصحاب الشافعي وأصحاب الوجوه. تكرّر ذكره في «المهذّب» و «الوسيط». من غرائبه أن القاضي إذا أراد نكاح مَنْ لا وليّ لها، له أن يتولّى طرفي العقد. ومنها: لو قال شرطٌ في القراض أن يعمل ربّ المال مع العامل جاز. حكاه عنه العبّادي في «الرقم» له. وقال الرافعي: إنه لما كان قاضياً بدمشق تزوّج امرأة وليَ أمرها بنفسه. وتوفّي سنة ثلاثين وثلاثمائة. وروى عن أبي حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي خيثمة وغيرهم. وروى عنه أبو الحسين الرازي وأبو بكر بن أبي الحديد وأبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم، وقال: حدّثنا شيخ الشافعيّين بالشام وهو من أهل بيت علمٍ ببلخ وأبوه وجدّه.

٤٥٣٩ ـ «ابن سجّادة» زكريّاء بن عليّ، أبو نصر السَّدُسي المعروف بابن سجّادة. شاعر ظريف تغرّب عن بغداد وطوّف البلاد، أحد الظرفاء. وخدم بمصر الأفضل بن أمير الجيوش. وتوفّي سنة خمس عشرة وخمسمائة. ومن شعره في مليحٍ اسمه عليّ بن أبي طالب [السريع]:

لحظُ عليِّ بنِ أبي طالبِ ... سيفُ عليِّ بنِ أبي طالبِ
يقولُ مَن أبصرَ وَجْدي به ... جُنَّ وحقّ الطالبِ الغالبِ

٤٥٤٠ ـ «الهرمزاني» زكريّاء بن يحيى بن سعيد بن خالد بن سعيد بن الفَيْرُزان بن الهُرمزان صاحب تُستر، أبو زكريّاء الهُرْمُزاني حجازيّ مدنيّ. ذكره محمد بن الجرّاح في كتاب «الورقة»[1] في أخبار الشعراء وقال: قدم علينا سُرَّ مَن رأى سنة إحدى وستّين ومائتين وهو شابّ فمدح الحسن بن مَخلد وجماعةً وكان يتشيّع. وكان من أحسن خلق الله لساناً وأفصحهم وأخفّهم رُوحاً وأشدّهم اقتداراً على الشعر. وأورد من شعره قوله [المتقارب]:

إذا هُنَّ فَتَّرنَ مِنْ أَعْيُنٍ ... لقلبِ الكميِّ مِراضٍ صِحاحِ
تركنَ الكَمِيَّ أخا كُربةٍ ... من الخوف يَسألُ خيرَ الصباحِ

٤٥٤١ ـ «الحافظ الساجي» زكريّاء بن يحيى بن عبد الرحمٰن الساجيّ البصريّ الحافظ. كان من الأئمة الثّقات. توفّي سنة سبع وثلاثمائة.

٤٥٣٨ ـ «قضاة دمشق» لابن طولون (٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٨١).

(١) لم نجد ترجمته فيما طبع من كتاب «الورقة».

٤٥٤١ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٧٠٩).

٤٥٤٢ ـ «السلطان البحريّ» زكريّاء بن شُكيل بن عبد الله البَحْري. من بطن خَولان يقال لهم بنو بحر. هو من سلاطين اليمن. من شعره يمدح جيّاشاً[(١)] [الخفيف]:

واسقِني الراحَ إنّها تجلِبُ الرَّوْ ... حَ ورَيْحانُهَا إلى الأرواحِ
ما يُزيلُ الهمومَ مثل اصطباحٍ ... في صَباحٍ لدى وجوهِ صِباحِ
قلتُ لمّا تكنَّفَ الروضةَ الإِفْـ ... ـراحُ والحُسنُ من جميع النواحي
هذه الجنّةُ التي وَعَدَ اللّـ ... ـهُ وما عن نعيمها من براحِ
وكأنّا فيها اختلَسْنا نسيماً ... من سجايا جيّاشِ بنِ نَجاحِ
عَلَمِ المجدِ ذي الفضائل فخرِ ... الأمّةِ المرتضى الفتَى الجَحْجاحِ
غافرِ الذنب مُسعرِ الحرب جالي ... الكُربِ غَوثِ اللاجي حَيا الملتاحِ
لفظه في الصحائف البيض يغنـ ... ـه ويكفي عن سلّ بيض الصِّفاحِ

وكتب إلى أبيه شُكيل [الكامل]:

قُلْ للشُّكَيْل وسَلْه ما المعنَى بأَنْ ... أشقَى بها وأنا المقيمُ ببابِها
فإذا هوَتْ دَلْوي تريد قليبَها ... جاءت بجَنْدَلها معاً وتُرابِها
وإذا بها أدْلَى سواي دَلْوَه ... جاءته مُترَعةً إلى أكْرَابِهَا

ومن شعره [الطويل]:

عظيمٌ يهون الأعظمون لعزّهِ ... فمطلبه في كلّ أمرٍ عظيمُهُ
تأخّر مَن جاراه في حلبة العُلَى ... وقدّمه إقدامُه وقديمُهُ
كتائبه قبل الكتائب كتبُه ... ويُغنيك عن بَطْش الهِزَبْر نئيمُهُ
فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه ... ولا وصلَتْ يوماً إلى الدال ميمُهُ

قلت: أخذ هذا من المتنبّي[(٢)] في قوله [البسيط]:

تملّكَ الحمدَ حتى ما لِمُفْتخرٍ ... في الحمد حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

ولكن قول ذكري أحسن صنعةً منه وأمكن.

٤٥٤٣ ـ «عماد الدين قاضي واسط» زكريّاء بن محمد بن محمود الإمام القاضي عماد

---

(١) هو أبو الطاسي جياش بن نجاح صاحب تهامة اليمن. انظر: «تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/ ٤٣).

(٢) انظر: «ديوان المتنبي» (٤٨٩).

٤٥٤٣ ـ «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/ ٢/ ٧٢٥).

الدين أبو يحيى الأنصاري الأُنسي القَزْويني. كان قاضي واسط وقاضي الحلّة أيام الخليفة المستنصر بالله وله تصانيف منها كتاب «عجائب المخلوقات». توفّي سابع المحرّم سنة اثنتين وثمانين وستّمائة.

٤٥٤٤ ـ «ابن الطيفوري الطبيب» زكريّاء بن الطَّيْفُوري. قال: كنتُ مع الأفشين في معسكره وهو في محاربة بابك. فأمر بإحصاء جميع مَن في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل منهم فدُفع ذلك إليه. فلما بلغت القراءة إلى موضع الصيادلة قال: يا زكرياء، اضبطْ هؤلاء أوّل ما تقدّم فيه امتحِنْهم حتى نعرف الناصح من غيره ومَن له دِينٌ ومَن لا له دين. فقلتُ: أعزّ الله الأمير إن يوسف لقوة الكيميائي كان يدخل على المأمون كثيراً ويعمل بين يديه. فقال له يوماً: ويحك يا يوسف، ليس في الكيمياء شيء. قال له: بلى يا أمير المؤمنين، وإنّما آفة الكيمياء من الصيادلة. فقال له: ويحك، وكيف ذلك؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن الصيدلاني لا يطلب منه أحد شيئاً من الأشياء كان عنده ولم يكن إلاّ أخبر أنه عنده ودفع له شيئاً من الأشياء التي عنده، وقال: هذا الذي طلبتَ. فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً لا يُعرَف ويوجّه جماعةً إلى الصيادلة في طلبه ليبتاعه فليفعل. فقال له المأمون: قد وضعتُ الاسم وهو سَقطِيثا وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام. ووجّه المأمون جماعةً من الرُّسل يسأل الصيادلة عن سقطيثا. فكلّهم ذكر أن ذلك عنده وأخذ الثمن. فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة فمنهم مَن أتى ببُزُور، ومنهم من أتى بقطعة حجر، ومنهم من أتى بوَبَر. فاستحسن المأمون ذلك وأقطعه ضيعةً على النهر المعروف بنهر الكلبة فهي في أيدي ورثته. فقال زكريا للأفشين: فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل ذلك فليفعل. فدعا الأفشين بدَفْتَر من دفاتر الأَسروشنة وأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجّه يطلبها من الصيادلة. فبعضهم أنكرها وبعضهم ادّعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل. فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة وكتب لمن أنكر تلك الأسماء مناشير أذن لهم فيها بالمقام في عسكره ونفى الباقين عن العسكر، ونادى المنادي بإباحة دمِ من يؤخذ منهم بعسكره. وكتب إلى المعتصم يسأله أن يبعث إليه بصيادلة لهم دينٌ ومذهب جَميل ومتطبّبين كذلك. فاستحسن المعتصم ذلك وبعث إليه بما سأل.

٤٥٤٥ ـ «اللحياني صاحب تونس» زكريّاء بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر الملك أبو يحيى. صاحب تونس وطرابلس والمهديّة وقابس وتَوْزَر وسوسة البربري الهِنْتاتي المغربي المالكي اللحياني.

٤٥٤٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٠٧).

٤٥٤٥ ـ «درة الحجال» لابن القاضي (١٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١١٣).

وُلد بتونس سنة نيّف وأربعين وتوفّي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. وَزرَ لابن عمّه المستنصر مدّةً وتفقّه واتقن النحو. ثم ملك سنة ثمانين ثم خُلع ثم إنه حجّ سنة تسع وسبعمائة واجتمع بالشيخ تقيّ الدين بن تَيْميّة. وردّ إلى تونس وقد مات صاحبها فملّكوه سنة إحدى عشرة ولُقّب القائم بأمر الله. وله نظم وفضائل. ثم سافر إلى طرابلس سنة ثمان عشرة. فوثب على تونس قرابته أبو بكر. فسار اللحياني إلى الإسكندريّة سنة إحدى وعشرين وقد رفض الملك. وكان جدّهم من أكبر أصحاب ابن تُومَرت، وكان اللحياني قد أسقط ذكر المهديّ المعصوم من الخطبة. وكان جدّ أبيه قد ملك المغرب بضعاً وعشرين سنة ثم ابنه المستنصر الملقّب بأمير المؤمنين وذلك في الدولة الظاهريّة ودامت دولته إلى سنة ستّ وسبعين وكان شهماً ذا جبروت. وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى ثم خُلع بعد سنتين وأشهُرٍ وتملّك المجاهد إبراهيم فبقي أربعة أعوام ثم توثّب عليه الدعيّ أحمد بن مرزوق البخائي الذي زعم أنه ولدُ الواثق وتمّ ذلك له لأن المجاهد قتل الفضل بن الواثق سِرّاً فقال: هذا أنا هو الفضل. وتملّك عامين وقام عليه أبو حفص أخو المجاهد فهرب الدعيّ ثم أُسر وهلك تحت السياط بعد اعترافه أنه دعيٌّ. فتملّك أبو حفص ثلاثة عشر عاماً وأحسن السيرة ثم مات سنة أربع وتسعين وقام أبو عَصيدة محمد بن الواثق فتملّك خمس عشرة سنة وكان صالحاً مشكوراً.

وأمّا اللحياني فإنه استوطن الإسكندريّة حتى مات في التاريخ المذكور أوّلاً وكان مُبَخّلاً. ومن شعره .... [١].

زكريّ

٤٥٤٦ ـ «بدر الدين التونسي الدِّشْناوي» زَكَريّ بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحقّ بن عبد الله بن بدر الدّين الدِّشْناوي مولداً التونسي محتداً. كان فقيهاً أديباً له نظم حدّث بشيء منه. روى عنه الشيخ الحافظ فتح الدين محمد بن سيّد الناس وزين الدين عمر بن الحسن بن حبيب وغيرهما. توفّي بالقاهرة سنة .... [٢] وسبعمائة ظنّاً.

أنشدني الحافظ فتح الدين ابن سيّد الناس قال: أنشدني لُغزاً لنفسه وهو في طَيْبرس [الطويل]:

---

(١) بياض في الأصل.

٤٥٤٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١١٤)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٢٤٨).

(٢) بياض في الأصل، وذكر الأدفوي وفاته سنة (٧٠٣هـ). ظنّاً، وقال ابن حجر: مات بعد سنة (٧٠٠هـ).

وما اسمٌ له بعضٌ هو اسمُ قبيلةٍ وتصحيفُ باقيه تُلاقي به العِدَى
وإنْ قُلتَه عكساً فتصحيفُ بعضِه غياثٌ لظمآنٍ تألَّمَ بالصَّدى
وباقيه بالتصحيف طيرٌ وعكسُه لكلّ الوَرى علمٌ معينٌ على الرَّدى

ومن شعره في راقص [البسيط]:

يا مَن غدا الحسنُ إذ غَنَّى وماس لنا مقسَّمٌ بين أبصارٍ وأسماعِ
قاسُوك بالغُصنِ رَطْباً والهَزارِ غِنَا وما تقاس بميّاسٍ وسجّاعِ
قد تسجعُ الوُرْقُ لكنْ غير داخِلة ويرقصُ البان بل في غير إيقاعِ

ومنه [الخفيف]:

لا تسلْني عن السلُوّ وسَلْ ما صنعتْ بي لطفاً محاسِنُ سَلْمَى
أوقعَتْ بين مُقلتي ورُقادي وسَقامي والجسمِ حرباً وسَلْمَا

ومنه في مليح خطائي [الوافر]:

فقال لِيَ العذول: علامَ تبكي؟ فقلتُ له بكيتُ على خطائي

قلت: أراد التورية بالخطأ مهموزاً مقصوراً ضدّ الصواب عن الخطائي وهو المليح التركي الخطائي وهو ممدود مهموز فما قعدَتْ معه التورية. وكذا استعمله جمال الدين بن نباتة فقال [المتقارب]:

عذوليَ خُذْ لك عينِ الصواب ودَعْ في الهوى ليَ عين الخطا

وهو من المادّة الأولى في الخطأ وسوء الاستعمال.

وممّا قلتُه أنا في مليح خطائي [الكامل]:

أحببتُ من تُركِ الخطا ذا قامةٍ فضحتْ غصون البان لمّا أن خطا
إيّاكم وجفونَه فأنا الذي سهمٌ أصاب حشاه من عين الخطا

وقلت في المادّة [مجزوء الكامل]:

يا قلبُ لا تقدِمْ على سِحر الجفون إذا سَطا
ومن العجائب أنّه أضحَى يصحّ مع الخطا

ومن نظم بدر الدي زكريّ المذكور من موشّح أورده كمال الدين جعفر الأدفوي:

أَيا مَن عليَّ تجنَّى وقد حاز لُطفَ المعنَّى
أجعلْ لي من صدودك أمنا

وارْحَـــمْـــنِـــي وهَـــبْ لِـــي وَصْـــلاً بِـــهِ أتَـــمَـــلَّـــى
وكُـــنْ لِـــلْـــمَـــكَـــارِمِ أهْـــلاً هَـــذا أهَـــنَـــا وأحْـــلَـــى

٤٥٤٧ ـ «الشيخ زكيّ الدين الشافعي» زكريّ بن يوسف، هو الشيخ الإِمام المفتي زكيّ الدين زكريّ الشافعي. قرأ عليه جماعة من الطلبة وتوفّي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٤٥٤٨ ـ «ابن البَيْلَقاني المتكلّم» زَكِيّ بن الحسن بن عمر، أبو أحمد البَيْلَقاني الشافعي المتكلّم. كان فقيهاً مناظراً عارفاً بالأصول والعقليّات. قرأ على الإِمام فخر الدين الرازي علم الكلام وسمع من المؤيّد الطوسي وغيره. وكان يروي «صحيح مسلم» و «الموطأ» عن المُصْعَبي. قدم دمشق وحدّث بها وسافر وأقام باليمن مدّة واشتهر هناك وقرأوا عليه العقليّات. وعُمّر دهراً. روى عنه المحدّث نور الديْن عليّ بن جابر الهاشمي وغيره. وذكر ابن جابر أنه توفّي بثغر عدن وجُلّ اشتغاله على القطب المصري. ومولده سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وتوفّي سنة ستّ وسبعين وستّمائة.

الألقاب

أولاد الزكّي جماعة غالبهم قضاة منهم:

القاضي محيي الدين محمد بن عليّ بن محمد.

ومنهم علاء الدين أحمد بن يحيى.

ومنهم زكيّ الدين حسين بن يحيى.

ومنهم محيي الدين يحيى بن محمد بن عليّ.

ومنهم زكيّ الدين الطاهر بن محمّد بن عليّ.

ومنهم طلحة بن الخضر بن عبد الرحمٰن.

الزلازلي: الحسين بن عبد الرحيم (الوافي ١٢) رقم (٣٦٢٣).

ابن الزلال المقرىء البلنسي: اسمه الحسين بن يوسف بن أحمد.

بنو الزملكاني جماعة منهم:

الشيخ كمال الدين محمد بن عليّ.

٤٥٤٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١١٥) رقم (١٧٣٧).

٤٥٤٨ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٨٧)، و«تاريخ ثغر عدن» لأبي مخرمة (٢/ ٨٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٢).

ووالده عليّ بن عبد الواحد.

ومنهم علاء الدين عليّ بن عبد الواحد.

الزمخشري صاحب «الكشاف»: اسمه محمود بن عمر بن محمد.

زمرّذ

٤٥٤٩ ـ «أمّ الناصر» زُمُرُّذ خاتون التركيّة الجهة المعظّمة، أمّ أمير المؤمنين الناصر. عاشت في خلافة ابنها أربعاً وعشرين سنة وحجّت ووقفت المدارس والرُّبُط والجوامع ولها وقوف كثيرة في القُرَبات ونفقت في الحجّ نحواً من ثلاثمائة ألف دينار. وحزن الخليفة لما ماتت سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومشى أمام التابوت وحُملت إلى تُربة معروف الكرخي وكاد الوزير يهلك من المشي واستراح مرّاتٍ. وعُمل العزاء شهراً، وأمر الناصر بتفريق ما خلّفت من ذهب وجوهر وثياب، ولبس الناس ثياب العزاء، ورُفعت الغُرَر والطرحات والبسملة من بين الأمراء. وأُنزلت في الشَّبّارة والناس في السُّفُن قيامٌ. ولم يُضرَب طبل ولا شُهِرَ سيف. ودام العزاء سنةً كاملةً.

٤٥٥٠ ـ «أمّ شمس الملوك» زُمُرُّذ الخاتون. بنت الأمير جاولي بن عبد الله الجهة صفوة الملك أخت الملك دُقاق وزوجة الملك بُوري تاج الملوك وأمّ الملك إسماعيل شمس الملوك ومحمود ابنَي بوري. سمعَتْ الحديث واستنسخت الكتب. وقرأت القرآن. وبنت المسجد الكبير الذي في صَنْعاء دمشق ووقفته مدرسةً للحنفيّة وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلوماً. وكانت كبيرة القدر وافرة الحُرمة. خافت من ابنها شمس الملوك فدبّرت الحيلة في قتله بحضرتها وأقامت أخاه شهاب الدين محموداً. وتزوّجها الأتابك قسيم الملك زنكي والد نور الدين وسارت إليه إلى حَلَب. فلما مات عادت إلى دمشق. ثم حجّت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة ودُفنت بالبقيع سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وإليها يُنسَب مسجد خاتون الذي هو مدرسة لأصحاب أبي حنيفة بأعلى الشرف القبلي وقد تقدّم ذكره.

الألقاب

الزماني النحوي: أحمد بن عليّ.

ابن الزمكدم: سليمان بن الفتح.

٤٥٤٩ ـ «الروضتين» لأبي شامة (٣٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٢)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٥٠٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٧٨).

٤٥٥٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٧ ـ ٢٨ ـ ٤٦٠ ـ ٦٢٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي زمنين المغربي: اسمه محمد بن عبد الله.

الزمي: يحيى بن يوسف.

الزمن المدائني: إبراهيم بن عيسى.

ابن زميل الكاتب: محمد بن منصور.

زنادقة قريش وسفهاؤهم على رسول الله ﷺ:

أبو سفيان بن حرب. عُقبة بن أبي مُعَيط. وأبيّ بن خلف الجُمَحي. النَّضْر بن الحارث بن كلدة. أخو بني عبد الدار. منبّه ونُبيه ابنا الحجّاج السهميّان. العامر بن وائل. الوليد بن المغيرة.

كلّ هؤلاء تعلّموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم منهم أحد إلاّ أبو سفيان.

أبو الزناد الأعرج: اسمه عبد الله بن ذكوان.

ابن الزنف: اسمه محمد بن وهب.

ابن زنفل الحنفي: يحيى بن محاسن.

زنبيلويه: محمّد بن هميان.

ابن أبي زنبور النيلي: اسمه أحمد بن عليّ الشاعر.

ابن زنبور: اسمه محمّد بن رياح.

الزنجاني الشاعر: اسمه محمد بن الفضل.

ابن زنجي: الحسن بن عليّ (الوافي ١٢) رقم (٣٣٨٤).

الزنكلوني مجد الدين الشافعي: اسمه أبو بكر بن إسماعيل.

٤٥٥١ ـ «أبو رَوْح الجُذامي» زِنْباع بن رَوح بن زنباع، أبو رَوح الجُذامي. قدم على رسول الله ﷺ وقد خَصَى غلاماً له. فأعتقه النبيّ ﷺ بالمُثْلة. وقد تقدّم ذكر ولده رَوْح بن زنباع في حرف الراء[1] مكانه.

* * *

٤٥٥١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١١) رقم (٨٥٧)، و«طبقات ابن سعد» (٧/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٦٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٥٦٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٤٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٣).

(١) تقدمت ترجمته برقم (٤٤٥٣) من هذا الجزء.

الزنبري: سعيد بن داود.

أبو زنبور الكاتب: الحسين بن أحمد.

٤٥٥٢ ـ «أبو محمد اللباد» زِنْجَويه بن محمد بن الحسن الزاهد، أبو محمد النيسابوري اللبّاد أحد المجتهدين في العبادة. سمع محمد بن رافع ومحمد بن أسلم والحسن بن عيسى البِسْطامي وحُميد بن الربيع والرَّمادي. وروى عنه أبو عليّ الحافظ وأبو الفضل إبراهيم الهاشمي وأبو محمد المَخْلدي. وتوفّي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٤٥٥٣ ـ «أبو دلامة» زَنْد ـ بالنون بعد الزاي ساكنةً ـ **بن الجَوْن، هو أبو دُلامة** ـ بضمّ الدال كان صاحب نوادر وأخبار وأدب ونظم وكان عبداً أسود. توفّي سنة إحدى وستّين ومائة.

توفّي للمنصور ابنةُ عمٍّ فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألّم لفقدها كئيب عليها. فأقبل أبو دُلامة وجلس قريباً منه. فقال له المنصور: ويحك، ما أعددتَ لهذا المكان؟ وأشار إلى القبر. فقال: ابنة عمّ أمير المؤمنين. فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له: ويحك فضحتَنا بين الناس.

وكان رَوح بن حاتم المهلّبي والياً على البصرة. فخرج إلى حرب الجيوش الخراسانيّة ومعه أبو دلامة. فخرج في صفّ العدوّ مبارزٌ فخرج إليه جماعةٌ فقتلهم. فتقدّم روح إلى أبي دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يُعفه. فأنشده أبو دلامة [البسيط]:

إنّي أعوذُ بِرَوحٍ أن يقدّمني ... إلى القتال فيخزى بي بنو أَسَدِ

إنّ المهلّب حُبَّ الموت أورثَكم ... ولم أَرِثْ أنا حبَّ الموتِ عن أحدِ

إنّ الدنوَّ إلى الأعداء أعلمُه ... ممّا يفرّق بين المرء والجسدِ

فأقسم عليه ليخرجنّ وقال: ولِمَ تأخذ رزق السلطان؟ قال: لأقاتل عنه. قال: فما لك لا تبرز إلى عدوّ الله؟ فقال: أيّها الأمير، إن خرجتُ إليه لحقتُ بمن مضى وما الشرط أن أُقْتَل عن السلطان بل أقاتل عنه. فحلف روح ليخرجنّ إليه فيقتله أو يأسره أو يُقتَل دون ذلك. فلما رأى أبو دلامة الجدّ منه، قال: أيها الأمير، تعلم أن هذا أوّل يوم من أيّام الآخرة ولا بُدَّ فيه من الزوّادة. فأمر له بذلك. فأخذ رغيفاً مطويّاً على دجاجةٍ ولحم وسطيحة شراب وشيئاً من نُقل. وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرسٌ جواد فأقبل يجول ويلعَب بالرمح. وكان مليحاً في الميدان والفارسُ يلاحظه ويطلب منه غِرّةً حتى إذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل...

٤٥٥٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٩/ ١٢٠)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٦٤)، و«الشعر والشعراء» له (٤٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٨٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٦٥)، و«طبقات ابن المعتز» (٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧١).

فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل: لا تعجل واسمعْ منّي ـ عافاك الله ـ كلماتٍ ألقيهنّ إليك فإنما أتيتُك في مُهمّ. فوقف مقابله وقال: ما هو المهمّ؟ قال: أتعرفني؟ قال: لا. قال: أنا أبو دلامة. قال: قد سمعتُ بك ـ حيّاك الله ـ فكيف برزتَ إليّ وطمعتَ فيَّ بعد من قتلتُ من أصحابك؟ قال: ما خرجتُ لأقتلك ولا لأقاتلك ولكنّي رأيتُ لباقتك وشَهامتك فاشتهيتُ أن تكون لي صديقاً وإنّي لأدلّك على ما هو أحسن من قتالنا. قال: قُل على بركة الله. قال: أراك قد تعبتَ وأنت بغير شكّ جوعان ظمآن. قال: كذلك هو. قال: فما علينا من خراسان والعراق إنّ معي لحماً وخبزاً وشراباً ونُقْلاً كما يتمنّى المتمنّي، وهذا غديرُ ماءٍ نميرٍ بالقرب منا، فهلمّ بنا إليه نصطبح وأترنّم لك بشيء من حداء الأعراب. فقال: هذا غاية أملي. فقال: فها أنا أستطرد لك فاتّبِعْني حتى نخرج من حلَق الطعان. ففعلا ورَوْحٌ يتطلّب أبا دلامة فلا يجده والخراسانيّة تتطلّب فارسها فلا تجده. فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلامة: إنّ رَوْحاً كما علمتَ من أبناء الكرم وحسبك بابن المهلّب جواداً، وإنه ليبذل لك خلعةً فاخرةً وفرساً جواداً ومركباً مفضَّضاً وسيفاً محلًّى ورمحاً طويلاً وجاريةً بربريّةً. وإنه يُنزلك في أكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك. فقال: ويحك، ما أصنعُ بأهلي وعيالي؟ فقال: استخِرِ الله تعالى وسِرْ معي ودَعْ أهلك فالكلّ يُخلَف عليك. فقال: سِرْ بنا على بركة الله. فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على رَوْح فقال: يا أبا دلامة، أين كنتَ؟ قال: في حاجتك أمّا قتل الرجل فما أطَقْتُه، وأمّا سفك دمي فما طبتُ به نفساً وأمّا الرجوع خائباً فلم أُقدِم عليه وقد تلطّفتُ به وأتيتُك به وهو أسيرُ كرمِك وقد بذلتُ له عنك كيت وكيت. فقال: يُمضَى إذا وثق لي. قال: بِمَ ذا؟ قال: بنقل أهله. قال الرجل: أهلي على بُعدٍ ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن أمدد يدك أصافحك وأحلف لك متبرّعاً بطلاق الزوجة أنّي لا أخونك فإن لم أَفِ إذا حلفتُ بطلاقها فلا ينفعك نقلها. فقال: صدقتَ. فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه. وانقلب الخراساني يقاتل الخراسانيّة وينكي فيهم أشدّ نكاية. وكان ذلك أكبر أسباب الظفر لروح.

وكان المنصور قد أمر بهدم دُورٍ كثيرةٍ منها دار أبي دلامة. فكتب إلى المنصور [الخفيف]:

يا ابنَ عمّ النبيّ دعوةَ شيخ ... قد دنا هدمُ دارِه وبَوارُه

فهو كالماخض التي اعتادها الطَّلْـ ... ـقُ فقرّت وما يقرُّ قرارُه

لكمُ الأرضُ كلّها فأعيروا ... عبدكم ما احتوى عليه جِدارُه

ولما قدم المهدي من الريّ إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والهناء بقدومه. فأقبل عليه المهدي فقال: كيف أنت يا أبا دلامة؟ قال: يا أمير المؤمنين [الكامل]:

إنّـي حـلـفـتُ لَـئـنْ رأيـتُـك سـالـمـاً   بـقُـرَى الـعـراق وأنـت ذو وَفْـرِ
لَـتُـصَلِّـيـنَّ عـلـى الـنـبـيّ مـحـمّـدٍ   ولَـتـمـلأَنَّ دراهـمـاً حـجْـري

قال المهديّ: أمّا الأولى فنعم وأمّا الثانية فلا. فقال: جعلني الله فداك، إنهما كلمتان لا يفرَّق بينهما. فقال: يُمْلأُ حجر أبي دلامة دراهم. فقعد وبسط حجره فملىء دراهم. فقال: قُم الآن يا أبا دلامة. فقال: يتخرّق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أُشيل الدراهم وأقوم. فردّها إلى الأكياس وقام.

ومرض ولده فاستدعى طبيباً ليداويه وجعل له جُعلاً. فلما برىء قال له: والله، ما عندنا ما نعطيك ولكن ادَّعِ على فلان اليهودي وكان ذا مال بمقدار الجُعْل وأنا وولدي نشهد لك. فمضى الطبيب إلى قاضي الكوفة يومئذ ـ وكان محمّد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شُبْرُمة ـ وحُمل إليه اليهودي المذكور وادّعى عليه فأنكر اليهودي. فقال: لي بيِّنة. وخرج لإحضارها فأحضر أبا دلامة وابنه فدخلا إلى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية فأنشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي [الطويل]:

إنِ الـنـاسُ غـطُّـونـي تـغـطَّـيـتُ عـنـهـمُ   وإن بـحـثـوا عـنّـي فـفـيـهـم مَـبـاحـثُ
وإن نـبـشـوا بـئـري نـبـشـتُ بـئـارهـم   لـيـعـلـم قـوم كـيـف تـلـك الـنـبـائـثِ

ثم حضرا بين يدي القاضي وأدّيا الشهادة فقال: كلامُكَ مسموع وشهادتُكَ مقبولة. ثم غرّمَ المبلغَ منَ عنده وأطلق اليهودي وما أمكنه أن يردَّ شهادتهما خوفاً من لسان أبي دلامة. وقول الحريري في المقامة الأربعين: وأنت تعلم أنك أحقرُ من قُلامة، وأعيبُ من بغلةِ أبي دلامة. كانت لأبي دلامة بغلة يركبها في مواكب الخلفاء والكبراء، ويضحكهم بشماسها وحِرانها وقماصِها، وقد جمعَت جميعَ المعايب، فذكر بعض عيوبها في قصيدةٍ وهي:

أَبـعـدَ الـخـيـل أركـبُـهـا كـرامـاً   وبـعـد الـفُـرْهِ مـن خُـضْـر الـبـغـالِ
رُزِقـتُ بُـغَـيْـلَـةً فـيـهـا وَكـالٌ   وَلَـيْـتَـهُ لـم يـكـن غـيـر الـوَكـالِ
رأيـتُ عـيـوبـهـا كـثُـرت فـلـيـست   وإن أكـثـرتُ ثَـمَّ مـن الـمـقـالِ
لـيُـحـصـي منطقي وكلامُ غيري   عـشـيـرَ خِـصـالـهـا شرّ الـخـصـالِ
فـأهـوَنُ عـيـبـهـا أنّـي إذا مـا   نـزلـتُ فـقـلـتُ امْـشـي لا أُبـالـي
تـقـوم فـمـا تـبُـتُّ هـنـاك شـبـراً   وتـرمـحُـنـي وتـأخـذ فـي قـتـالـي
وأنّـي إن ركـبـتُ أذبـتُ نـفـسـي   بـضـربٍ بـالـيـمـيـن وبـالـشـمـالِ
وبـالـرِّجـلَـيْـن أركُـلُـهـا جـمـيـعـاً   فـيـا لـي فـي الـشـقـاء وفـي الـكـلالِ

أتـانـي خـائـبٌ يـبـتـاع مـنّـي ... قـديـمٌ فـي الـخـبـارة والـضـلالِ
فـلـمّـا ابـتـاعـهـا مـنّـي وبُـتَّـتْ ... لـه فـي الـبـيـع غـيـر الـمـسـتـقـالِ
أخـذتُ بـثـوبـه أبـرئـتُ مـمّـا ... أعُـدّ عـلـيـك مـن سـوء الـخـلالِ
بـرئـتُ إلـيـك مـن مَـشَـشَـيْ يـديـهـا ... ومـن جَـرَدٍ ومـن بَـلـل الـمـخـالِ
ومـن فـتـقٍ بـهـا فـي الـبـطـن ضـخـمٍ ... ومـن عُـقّـالـهـا ومـن انـتـقـالِ
ومـن قـطـع الـلـسـان ومـن بـيـاضٍ ... بـعـيـنـيـهـا ومـن قَـرْض الـحـبـالِ
ومـن عـضّ الـغـلام ومـن خـراطٍ ... إذا مـا هـمّ صـحـبـك بـارتـحـالِ
وأقـطَـفُ مـن فُـريـخ الـذرّ مـشـيـاً ... بـهـا عَـرَنٌ وداءٌ مـن سُـلاَلِ
وتـكـسـر سـرجـهـا أبـداً شِـمـاسـاً ... وتـقـمـص لـلأكـاف عـلـى اغـتـيـالِ
ويـدبـر ظـهـرُهـا مـن مَـسْـح كـفٍّ ... وتـهـزل فـي الـجـمـام مـن الـجـلالِ
تـظـلُ لـركـبـةٍ مـنـهـا وقـيـذاً ... يُـخـاف عـلـيـك مـن وَرَم الـطِّـحـالِ
ومِـشْـفـارٍ تـقـدّم كـلَّ سَـرْجٍ ... تُـصـيّـر دفّـتَـيْـه عـلـى الـقَـذالِ
وتـحـفَـى لـو تـسـيـر عـلـى الـحـشـايـا ... ولـو تـمـشـي عـلـى دَمِـث الـرمـالِ
إذا اسـتـعـجـلـتَـهـا عـثـرت وبـالـت ... وقـامـت سـاعـةً عـنـد الـمـبـالِ
تُـفـكّـرُ أيـن تـعـمـدنـي فـتـقـطـو ... كـأنّ بـرجـلـهـا قـيـدَ الـشـكـالِ
وتـضـرطُ أربـعـيـن إذا وقـفـنـا ... عـلـى أهـل الـمـجـالـس لـلـسـؤالِ
فـتـقـطـعُ مـنـطـقـي وتـحـولُ بـيـنـي ... وبـيـن حـديـثـهـم مـمّـا يـوالـي
وتُـذعَـر لـلـدجـاجـة أن تـراهـا ... وتـنـفـر لـلـصـفـيـر ولـلـخـيـالِ
فـأمّـا الاعـتـلاف فـأدنِ مـنـهـا ... مـن الأتـبـان أمـثـالَ الـجـبـالِ
وأمّـا الـقَـتّ فـأْتِ بـألـف وِقْـرٍ ... كـأعـظـم حـمـل أحـمـال الـجـمـالِ
فـلـسـتُ بـعـالـفٍ مـنـه ثـلاثـاً ... وعـنـدك مـنـه عُـودٌ لـلـخـلالِ
وإن عـطـشَـتْ فـأورِدْهـا دُجَـيْـلاً ... إذا أوردتَ أو نـهـرَيْ بـلالِ
فـذاك لـربّـهـا سُـقـيَـتْ حـمـيـمـاً ... وإن مـدّ الـفـراتُ فـلـلـنـهـالِ
وكـانـت قـارحـاً أيـام كـسـرى ... وتـذكـر تُـبَّـعـاً عـنـد الـفِـصـالِ
وقـد دبـرت ونـعـمـانٌ صـبـيٌّ ... وقـبـل فـصـالـه تـلـك الـلـيـالـي
وتـذكـر إذ نـشـا بَـهْـرام جُـور ... وعـامـلـه عـلـى خـرج الـجـوالـي

وقد مرّت بقرنٍ بعد قرن ... وآخر عهدها لهلاك مالي
فأبدِلْني بها يا ربّ طِرفاً ... يزين جمال مركبه جمالي

زنكي

٤٥٥٤ ـ «صاحب الموصل» زَنكي بن آقسُنقر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو الجود. المعروف والده بالحاجب. كان صاحب الموصل وتقدّم ذكر أبيه. كان من الأمراء المقدّمين وفوّض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وكان لما قُتل آقسنقر البُرْسُقي ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى دُبيس بن صَدقة الأَسَدي صاحب الحلّة، وقد تقدّم فتجهّز دُبيس للمسير. وكان بالموصل أمير كبير يُعرَف بالجاولي يستحفظ قلعة الموصل ويتولاّها من جهة البرسقي. فطمع في البلاد وحدّثته نفسه بتمليكها. فأرسل إلى بغداد أبا الحسن عليّ بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمّداً اليغيساني لتقرير قاعدته. فلما وصلا إليها وجدا المسترشد قد أنكر تولية دُبيس وقال: لا سبيل إلى هذا. وتردّدت الرسائل بينه وبين السلطان محمود. وآخر ما وقع الاختيار عليه تولية زنكي المذكور باختيار المسترشد. فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك. وبذل المسترشد من ماله مائة ألف دينار. فبطل أمر دُبيس وتوجّه زنكي إلى الموصل وتسلّمها. ودخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسمائة على ما ذكره ابن العَقيمي. ولما تسلّم زنكي الموصل سلّم إليه السلطان محمود ولديه ألب رسلان وفرّوخ شاه المعروف بالخفاجي ليربّيهما. فلهذا قيل لزنكي أتابك. ثم إن زنكي استولى على ما والَى الموصل من البلاد. وفتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجُوسلين الأرمني. وتوجّه إلى قلعة جعبر ـ ومالِكُها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن عليّ بن مالك ـ فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة مقتولاً قتله خادمه وهو راقد على على فراشه ليلاً. ودُفن بصفّين رحمه الله تعالى. وسار ولده نور الدين فاستولى على حلب. واستولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل. وكان زنكي قد استردّ من الفرنج حصوناً كثيرةً مثل كَفَرْطاب والمعرّة. وملك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومدائن كثيرة.

٤٥٥٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٥٢، ٤٤٩، ٤٩٤، ٥٤٠، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٩٥، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٥٠)، و(٧/ ٥ ـ ٢٣٧)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/ ٢٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٩)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٦١٦).

وقال الرئيس أبو يعلى[١] التميمي يرثي زنكي رحمه الله بقصيدة منها[٢] [الطويل]:

ودانت ولاةُ الأرض فيها لأمره ... وقد آمَنَتْه كتبُه وخواتمُه
وزاد على الأملاك بأساً وسَطوةً ... ولم يبقَ في الأملاك ملكٌ يقاومُه
فلمّا تناهَى مُلْكه وجَلاله ... وراعت ولاةَ الأرض منه لوائمُه
أتاه قضاءٌ لا تُرَدّ سهامُه ... فلم تُنْجِه أموالُه ومغانمُه
وأدركه للحين فيها حمامُه ... وحامت عليه بالمنون حوائمُه
وأضحى على ظهر الفراش مجدَّلاً ... صريعاً تولّى ذبحه فيه خادمُه

وقال الحكيم أبو الحكم المغربي يرثيه [الخفيف]:

عينُ لا تَذْخري الدموع وابكي ... واستهلّي دمعاً على فَقْد زنكي
لم يهَبْ شخصَه الردى بعد أن كا ... نت له هيبةٌ على كلّ تُركي
خير ملكٍ ذي هيبة وبهاء ... وعظيم بين الأنام بزركِ
يهبُ المال والجياد لمَن يَـ ... مَّمَه مادحاً بغير تلكّي
إنّ داراً تمدُّنا بالرزايا ... هي عندي أحقُّ دارٍ بتركِ
فاسكبُوا فوق قبره ماءَ وَرْدٍ ... وانضحوه بزعفران ومسكِ
أيّ فتكٍ جرى له في الأعادي ... بعد ما استفتح الردى أيّ فتكِ
كلّ خطبٍ أتت به نُوَبُ الدهـ ... ـرِ يسيرٌ في جنب مصرع زنكي
بعد ما كاد أن تدين له الرو ... م ويحوي البلادَ من غير شكّ

وأولاد زنكي رحمه الله: غازي ومحمود ومودود أبو ملوك الموصل وأمير ميران وبنتٌ.

٤٥٥٥ ـ «صاحب سنجار» زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجُود عماد الدين بن قُطب الدين بن عماد الدين المذكور قبله صاحب سِنْجار. كان قد ملك حلب بعد ابن عمّه الملك الصالح نور الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي. ثم إن السلطان صلاح الدين بن يوسف أيّوب نزل على حلب وحاصرها سنة تسع وسبعين، وآخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوّض عماد الدين زنكي سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب، وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وانتقل إلى سنجار ولم يزل بها إلى أن توفّي

(١) هو حمزة بن أسد ابن القلانسي.
(٢) انظر: «الروضتين» (١/ ٤٦).
٤٥٥٥ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٨١)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٦١٧).

سنة أربع وتسعين وخمسمائة. وكان شديد البخل لكنه كان عادلاً في الرعيّة عفيفاً عن أموالهم رحمه الله تعالى.

ومن شعره في مملوك تُركيّ [الدوبيت]:

السُّكّر صار كاسِداً في شفتَيْه والبدر تراه ساجداً بين يدَيْه
في الحُسنِ عليه كلّ شيء وافِرْ إلاّ فمه فإنّه ضاق علَيْه

الألقاب

ابن زنين النحوي: عبيد الله بن عليّ.

الزهري الإمام أبو محمد: اسمه محمّد بن مسلم تقدّم في المحمدين.

الزهراوي الحافظ: اسمه عمر بن عبيدالله بن يوسف.

الزهراوي الطبيب: عليّ بن سليمان.

ابن زهرة: عليّ بن الحسن.

ابن زهر الطبيب الأديب: اسمه محمّد بن عبد الملك.

وعبد الملك بن محمّد بن مروان.

وعبيد الله بن محمّد.

زهرة الأدب الإسكندريّة: عائشة.

زهرة

٤٥٥٦ ـ «زُهرة القُرَشيّ» زُهرةُ بن مَعْبَد بن عبد الله القرشي المدني نزيل الإسكندرية. روى عن جدّه عبد الله بن هشام وابن عمر وابن الزُّبير وسعيد بن المسيَّب. قال الدارمي: زعموا أنه كان من الأبدال. وقال أبو حاتم: لا بأس به. ووثّقه النسائي وقال: لجدّه صحبة. وروى له البخاري والأربعة. وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٥٥٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٤٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٧٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ١٤٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٨٥).

٤٥٥٧ ـ **«زُهرَةُ التميميُّ» زُهرة بن جُوَيّة التميميّ**. قال ابن إسحاق بالجيم. وقال سيف بن عمر: حويّة بالحاء مهملةً ـ وفد على رسول الله ﷺ أوفده ملك هجر. وكان على مقدّمة سعد في قتال الفرس في القادسيّة وهو الذي قتل جالينوس وأخذ سلبه. وقُتل زهرة رضي الله عنه بالقادسية.

٤٥٥٨ ـ **«الطبيبُ الإشبيليُّ» زُهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زُهر، أبو العلاء الإِيادي الطبيب الإشبيلي**. أخذ الطبّ عن والده وكان فيه بارعاً وفي الأدب أيضاً، شاعرٌ محسن وهو محتشم جواد. توفّي سنة خمس وعشرين وخمسمائة. له كتاب «الخواصّ». و «الإيضاح في الطبّ». و «الأدوية المفردة». و «حلّ شكوك الرازي على كتب جالينوس»، و «النكتة الطبّيّة». وأبوه أبو مروان من رؤوس الأطبّاء وقد ذكرت في ترجمة محمد بن عبد الملك حفيد زهر هذا ما اعتمده زهر في كتاب «القانون» لابن سيناء.

ومن شعر زهر المذكور [الكامل]:

يا مَن كلِفتُ به فذلّت عِزّتي ... لغرامه وهو العزيز القاهرُ

رُمتُ التصبُّر عندما ألقَى الجفا ... ويقول ذاك الحُسن ما لك ناصرُ

ما الجاه إلاّ جاه مَن ملك القُوى ... وأطاعه قلبٌ عزيز قادرٌ

زُهير

٤٥٥٩ ـ **«البَلَوي» زُهير بن قيس البَلَوي المصري**. شهد فتح مصر. يقال له صحبة. قتلته الروم سنة ستّ وسبعين.

٤٥٦٠ ـ **«الجعفي الكوفي» زُهير بن معاوية بن حُديج بن الرُّحيل، أبو خَيثمة الجُعفي**

٤٥٥٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢١١) رقم (٨٥٣).

٤٥٥٨ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٦٤)، و«التكملة» لابن الأبار (١/ ٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٧٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٦٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ١٥٤).

٤٥٥٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٦٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٥٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٧)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٩٣).

٤٥٦٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ١٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٥١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢١) ط. حيدرآباد.

الكوفي. أحد الثقات الحفّاظ.

قال أحمد بن حنبل: زُهير بن معادن العلم. أصابه الفالج قبل موته. قيل: مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وقيل: سنة أربع وسبعين وروى له الجماعة.

٤٥٦١ ـ «الخرقي» زُهير بن محمد التيمي، أبو المُنذر الخَرَقي. بفتح الخاء المعجمة والراء وبعدها قاف، وخرق من قرى مرو. قال أحمد بن حنبل: مقارب في الحديث. وقال ابن معين: خراساني ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال عثمان الدارمي: ثقة له أغاليط. وقال أبو حاتم: محلّه الصدق. ورُوي عن أحمد: مستقيم الحديث. وروى حنبل عن أحمد قال: ثقة. قال الشيخ شمس الدين: له مناكير فلتحذر. وتوفّي سنة اثنتين وستّين ومائة. وروى له الجماعة.

٤٥٦٢ ـ «الشَّنُوئي الصحابي» زُهير بن أبي جَبَل الشَّنُوئي. من أزد شَنُوءة وهو زُهير بن عبد الله بن أبي جَبَل الصحابي. روى عنه أبو عمران الجَوْني. يُعَدّ في البصريّين. حديثه[1] عن النبيّ ﷺ أنه قال: مَن بات فوق إنْجارٍ ليس حوله ما يدفع القدم فقد برئت منه الذمّة. ومنهم من يقول: إجّار، وهو السطح.

٤٥٦٣ ـ «الحافظ أبو خيثمة» زُهير بن حرب بن شدّاد، أبو خَيثَمة النسائي الحافظ. كان من كبار الأئمّة في الأثر ببغداد وهو والد الحافظ أبي بكر صاحب «التاريخ». روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وابنه وعباس الدُّوري وبَقيّ بن مَخْلد وأبو يَعلى وابن أبي الدنيا. وثّقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفّي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٤٥٦١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٤٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٥٨٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٤)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢١) ط. حيدرآباد، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٩٤).

٤٥٦٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٣٩).

(١) انظر: «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (٥/ ٧٩).

٤٥٦٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٦) «ميزان الاعتدال» له (٢/ ٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/ ٤٨٩)، و«ديوان الإسلام» له (٨٥٠) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٤٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٤).

٤٥٦٤ ـ **«ابن قُمير المروزي» زُهير بن محمد بن قُمير المروزي**. نزيل بغداد أحد الثقات العبّاد. روى عنه ابن ماجه. قال الخطيب: كان ثقةً صادقاً اشتهى لحماً أربعين سنة فما أكله حتى دخل الروم وأكله من المغنم. وتوفّي سنة سبع وخمسين ومائتين.

٤٥٦٥ ـ **«أبو النصر السرخسي الشافعي» زُهير بن الحسن بن عليّ، أبو نصر السَّرَخْسي الفقيه**. قرأ الفقه ببغداد على أبي حامد الإسفراييني وبرع في الفقه وكان إليه المرجع في المذهب. وروى الكثير وله تعليقة مليحة في المذهب. وتوفّي سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

٤٥٦٦ ـ **«القرقوبي النسّابة» زُهير بن ميمون القُرْقُوبي الهمداني**. كان من أهل الكوفة وكان يتّجر إلى ناحية قُرقُوب فنُسب إليها. ومات سنة خمس وخمسين ومائة زمن المنصور وكان عالماً بالنسب.

٤٥٦٧ ـ **«النَّخَعي الصحابي» زُهير بن عَلقمة النَّخَعي ويقال البَجَلي الصحابي**. . روى عنه إياد بن لَقيط عن النبيّ ﷺ أنه قال لامرأة مات لها ثلاثةُ بنين: لقد احتظرتِ دون النار حِظاراً شديداً. ويقال إنه مُرْسَلٌ. وزعم البخاري أن زُهير بن علقمة ليست له صحبة.

٤٥٦٨ ـ **«أبو صرد الجشمي» زُهير بن صُرَد الجُشَمي. السَّعدي أبو صُرَد من بني سعد بن بكر**. كان رئيس قومه وقدم على رسول الله ﷺ في وفد هوازن إذ فرغ من حُنين ورسول الله ﷺ بالجِعِرّانة يميّز الرجال من النساء من سبي هوازن. فقال له زُهير: يا رسول الله، إنما سبيتَ منّا عمّاتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك، ولو أنّا مَلَحْنا للحارث بن أبي شِمْر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منّا أحدهما بمثل ما نزلتَ به رجونا عطفه وعائدته، وأنت خير المكفولين. وأنشأ يقول [البسيط]:

امْنُنْ على رسولَ اللّه في كرَم ... فإنّك المرء نرجوه وننتظرُ

امْنُنْ علينا بيضة قد عاقها قدرٌ ... مُشَتَّتٌ شملها في دهرها عِبَرُ

أبقَتْ لنا الدهر هتّافاً على حَزَنٍ ... على قلوبهم الغماء والغُمَرُ

٤٥٦٤ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ٣٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/ ٥٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤٦).

٤٥٦٥ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٣٧٩).

٤٥٦٦ ـ «نور القبس» لليغموري (٢٦٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٣).

٤٥٦٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٣٨).

٤٥٦٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٥) رقم (٨٣١).

إن لم تُداركهم نعماءَ تنشرها ... يا أرجحَ الناسِ حلماً حين يُختبَرُ
اُمنُنْ على نِسْوةٍ قد كنتَ ترضعها ... إذ فوك تملأه من محضها الدِّرَرُ
إذ أنت طفلٌ صغيرٌ كنت ترضعها ... وإذ يَزينُكَ ما تأتي وما تذَرُ
لا تجعلنّا كَمَنْ شالت نَعامته ... وٱستبقِ منّا فإنّا معشرٌ زُهُرُ
إنّا لنشكر للنعماء إذ كُفرتْ ... وعندنا بعد هذا اليوم مدّخَرُ
فألبِس العفو مَن قد كنت ترضعه ... من أمّهاتك إنّ العفو مشتهرُ
يا خيرَ من مرحَتْ كُمْتُ الجيادِ به ... عند الهياج إذا ما استُوقد الشررُ
إنّا نؤمّل عفواً منك تُلبِسه ... هذي البريّة إذ تعفو وتنتصِرُ
فٱعفو عفا اللّه عمّا أنت راهبُه ... يوم القيامة إذ يُهدَى لك الظفرُ

فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الشعر قال: ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم. وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله.

٤٥٦٩ ـ **«الهلالي الصحابي» زُهير بن عمرو الهِلالي وقيل النَّصْري الصحابي**. نزل البصرة وروى عنه أبو عثمان النهدي.

٤٥٧٠ ـ **«الثقفي الأعور الصحابي» زُهير بن عثمان الثَّقفي الأعور الصحابي، بصري**. روى الحسن البصري عن عبد الله بن عثمان الثقفيّ عنه حديثاً في إسناده نظرٌ قال ابن عبد البرّ: يقال إنه مُرسَل وليس له غيره ـ أن النبيّ ﷺ قال: الوليمة حقٌّ واليوم الثاني معروف واليوم الثالث رياء وسُمْعة.

٤٥٧١ ـ **«المَهْري الصحابي» زُهير بن قِرْضِم**. بفتح القاف وكسرها وسكون الراء وبعدها ضاد معجمة وميم. ابن الجُعَيْل ـ بالجيم المضمومة والعين المهملة مفتوحةً مصغَّراً ـ المَهْري. وفد على رسول الله ﷺ وكان يكرمه لبُعدِ مسافته. كذا ذكره الطبري. وقال محمّد بن حبيب:

٤٥٦٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٥٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٦٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٤)، و«الإصابة» له (٢/ ٥٧٧).

٤٥٧٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٥٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٢/ ٢٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٤)، و«الإصابة» له (٢/ ٥٧٥).

٤٥٧١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٣٤).

هو دُهَيْن - تصغير دهن - بن قِرض. والله أعلم. وقال الدارقطني: ذُهين بالذال معجمةً.

٤٥٧٢ - «ابن عِتْر الصحابي» زُهير بن غزيّة بن عمرو بن عِتْر. بالتاء ثالثة الحروف. صحب النبيّ ﷺ. ذكره الدارقطني في باب عتر.

٤٥٧٣ - «ابن أبي أُمَيَّةَ الصحابي» زُهير بن أبي أُميّة صحابي. مذكور في المؤلَّفة قلوبهم. قال ابن عبد البرّ: فيه نظراً لا أعرفه.

٤٥٧٤ - «البهاء زهير» زُهير بن محمّد بن عليّ بن يحيى بن الحسن بن جعفر الأديب البارع الكاتب بهاء الدين أبو الفضل وأبو العلاء الأزدي المهلَّبي المكّي ثم القُوصي المصري الشاعر. وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وتوفّي سنة ستّ وخمسين وستّمائة. ومولده بمكّة. وسمع من عليّ بن أبي الكرم البناء وغيره. وله «ديوان» مشهور. قال بعضهم: ما تعاتب الأصحاب ولا تراسل الأحباب بمثل شعر البهاء زُهير. وشعره في غاية الانسِجام والعذوبة والفصاحة وهو السهل الممتنع. فهو كما قال فيه سعد الدين محمّد بن عربي [الطويل]:

لِشعر زُهيرٍ في النفوس مكانةٌ ... فقد حاز من ألبابها أوفر الحظِّ

لقد رقّ حتى قلتُ فيه لعلّه ... يحاول إبراز المعاني بلا لفظِ

نقلتُ من خطّ الأديب عليّ بن سعيد المغربي ما ذكره في أوّل كتاب «الغراميّات» له: ثم طرقَت البلاد مقطَّعاتٌ للبهاء زُهير الحجازيّ الأصل المصريّ الدارِ، آنست ما تقدّم، وقالت كَم غادر الشعراء من مُتردَّم، وكان مما لعب بخاطري لعبَ الرياح بالغصون، وتمكّن منه تمكّن العيون الدُّعْجِ من الفؤاد المفتون، شعره الذي أوّله [الطويل]:

تعالَوا بنا نطوي الحديث الذي جرى ... فلا سمع الواشي بذاك ولا درَى

تعالَوا بنا حتى نعود إلى الرضا ... وحتى كأنّ العهدَ لن يتغيّرا

ولا تذكروا الذنب الذي كان بيننا ... على أنّه ما كان ذنبٌ فيُذكَرا

٤٥٧٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٣٥).

٤٥٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٠٦) رقم (٨٣٦).

٤٥٧٤ - «وفيات الأعيان«لابن خلكان (١/ ٢٤٢ - ٢٤٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٢١١ - ٢١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٦٢ - ٦٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٢٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠ - ٧٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٧٦ - ٢٧٧)، و«مفتاح السعادة» للخوانساري (١/ ٢٠١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٨٧).

وحملني الشغف بطريقة هذا الرجل على حفظ ما يَرِد من شعره على أفواه الواردين من المشرق إلى أن جمع الله بيني وبينه بالقاهرة حاضرة الديار المصرية.

فـقُـل فـي مـنـهـلٍ عَـذبٍ تـمـكّـن مـنـه عـطـشـانُ

ثم كانت المؤانسة فكدتُ أُصْعَقُ لمَّا أنشدني قوله وما وجدت روحي معي البتّة [الطويل]:

رُوَيْدَكَ قد أفنيتَ يا بينُ أدمُعي وحسبُك قد أحرقتَ يا وجدُ أضلُعي

إلى كم أُقاسي لوعةً بعد لوعةٍ وحتّى متى يا بينُ أنت معي معي

وقالوا علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلِموني ما جرى غيرُ أدمُعي

رعى اللّه ذاك الوجه حيث توجّهوا وحَيَّتْه عنّي الشمسُ في كلّ مَطلعِ

ويا ربِّ جدِّدْ كلّما هبّت الصَّبا سلامي على ذاك الحبيب المودّعِ

قِفوا بعدنا تُلفُوا مكان حديثنا له أرجٌ كالمندل المتضوّعِ

وقلتُ له وقد أعجبه انفعالي لِما صدر عنه من هذه المحاسن الغراميّة: يا سيّدي، لا يمضي اعتقادي فيكم مذ مدّة طويلة وأنا بالمغرب الأقصى ضائعاً والغرضُ كلّه التهذيب المُوصِل إلى ما يتعلّق بأهداب طريقتكم. فقد علمتم أن مِهْياراً من عجم الدّيلم لما شرب ماء دجلة والفرات وصحب سيّده الشريف الرضي، نَمَتْ أسراره من خلال أشعاره. فتبسّم وقال: ما تنزّلتَ أنت إلى أوّل طبقة مهيار ولا ترفّعتُ أنا إلى طبقة الشريف، لكن كلّ زمان له رؤساء وأتباع في كلّ فنٍّ وإن تكونوا صغار قوم فستكونوا كبار قوم آخرين. واْعلم أنك نشأتَ ببلاد وَلِعَ شعراؤها بالغوص على المعاني، وزهدوا في عذوبة الألفاظ والتلاعب بمحاسن صياغتها المكسوّة بأسرار الغرام. فطريقة المغاربة مثل قول ابن خفاجة [الكامل]:

وعشيِّ أُنسٍ أضجعَتْنا نَشْوةٌ فيها تُمهِّد مضجعي وتُدمِّثُ

خلعَتْ عليَّ بها الأراكةُ ظِلّها والغصنُ يُصغي والحمامُ يحدِّثُ

والشمس تجنَحُ للغروب مريضةً والرعد يَرْقَى والغمامة تنفُثُ

وقول الرُّصافي[1] [البسيط]:

غُزَيِّلٌ لم تزل في الغزل جائلةً بنانُه جولانَ الفكرِ في الغزلِ

جَذْلان تلعبُ بالمحواك أنمُلُه على السَّدَى لعبَ الأيّامِ بالدُّوَلِ

ما إن يَني تعبَ الأطراف مشتغلاً أفديه من تعب الأطراف مشتغلِ

(١) انظر: «ديوان الرصافي» (١٢٢).

جَذْباً بكفَّيْه أو فحصاً بأَخْمَصِه تخبُّطَ الظبي في أشراك مُحتبِلِ

ولا يُشَقّ فيها غبارهم ولا تلحق إلاّ آثارهم. وأمّا مثل قول ابن المعلّم الواسطي [الكامل]:

رحلوا بأَفْئدة الرجال وغادروا بصدورها فِكَراً هي الأشجانُ

واستقبلوا الوادي فأطرقَتِ المهَى وتحيَّرت بغصونها الكُثْبانُ

فكأنما اعترفت لهم بقدودها الأغصانُ أو بعيونها الغِزلانُ

وقول ابن التعاويذي(١) [البسيط]:

إن قلتُ جُرْتَ على ضَعفي يقول متى كان المحبّ من المحبوب منتصِفا

أو قلتُ أتلفتَ روحي قال لا عجبٌ مَن ذاقَ طعم الهوى يوماً فما تَلِفا

قد قلتم الغصن ميّالٌ ومنعطِفٌ فكيف مال على ضَعفي وما عَطَفا

فطرازٌ لا يلمّ به أهل بلادكم. فقلت: المحاسن ـ أعزّك الله ـ مقسَّمة، وفي المغاربة مَن تنفث من أشعاره أسحار الكلام، وتنمّ عليها أسرار الغرام، مثل الوزير أبي الوليد بن زَيْدون في قصيدته التي منها [البسيط]:

بِنْتُمْ وبِنّا فما ابتلَّت جَوانحنا شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا

وسرد ابن سعيد القصيدة(٢). قال: ثم أمسكتُ. فقال: ما أنشأت أَنْدَلُسكم مثل هذا الرجل في الطريقة الغراميّة وأظنّه كان صادق العشق. قلت: نعم كان يعشق أعلى منه قدراً وأرقّ حاشيةً وألطف طرفاً وهي ولاّدة بنت المستكفي المرواني. عَلِقَها بقرطبة حضرة الملك. ثم إن ابن سعيد قصّ عليه ذكر جماعة من المغرب وذكر انفصاله من ذلك المجلس ثم قال: ووصلتُ إلى ميعاده فوجدته بخزانة كتبه فكانت أوّل خزانة ملوكيّة رأيتُها لأنها تحتوي على خمسة آلاف سفر ونيّف. وذكر أنه أمره بحفظ أشعار التلعفري والحاجِري وأنه قال له يوماً: أَجِزْ:

فقلت:

يا بانَ وادي الأجرعِ

سُقيتَ سُحْبَ الأَدمُعِ

فقال له: قاربت ولكن طريقتنا أن تقول:

---

(١) انظر: «ديوان سبط ابن التعاويذي» (٢٩٢).

(٢) انظر: «المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١/ ٦٦).

هــل مِــلْــتَ مــن شــوقٍ مــعــي

فقلت: الحقّ ما عليه غطاء، هذا أولى. ولازمتُه بعد ذلك نحو ثلاث سنين أُنشِده في أثنائها ما يتزيّد لي إلى أن أنشدته قولي [البسيط]:

وا طُــولَ شــوقــي إلــى ثــغــورِ مــلأى مــن الــشــهــد والــرحــيــقِ
عــنــهــا أخــذتُ الــذي تــراه يــعــذُب فــي شــعــريَ الــرقــيــقِ

فارتاح وقال: سلكتَ جادّة الطريق، ما تحتاج إلى دليل. انتهى.

وكان بهاء الدين زهير كريماً فاضلاً حسن الأخلاق جميل الأوصاف. خدم الصالح أيّوب وسافر معه إلى الشرق. فلما ملك مصرَ بلّغه أرفع المراتب ونفذه رسولاً إلى الناصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلّم إليه عمّه الصالح إسماعيل. فقال: كيف أُسيّره إليه وقد استجار بي وهو خال أبي ليقتله؟ فرجع البهاء زهير بذلك. فعظُم على الصالح وسكت على حَنَقٍ. ولما كان مريضاً على المنصورة تغيّر على البهاء زهير وأبعده لأنه كان كثير التخيّل والغضب والمعاقبة على الوهم ولا يُقيل عَثْرةً، والسيّئة عنده ما تُغفَر.

واتّصل البهاء بعده بخدمة الناصر بالشام وله فيه مدائح. ثم رجع إلى القاهرة ولزم بيته يبيع كتبه وموجوده. ثم انكشف حاله بالكليّة ومرض أيام الوباء ومات. وقيل إنه ترك مكاتبات الديوان في الديوان وفيهما جواب الناصر داود. فحضر الدوادار وطلب الكتب للعلامة والبهاء زهير غائب. فدفعهما إليه فخر الدين بن لُقمان فيما أظنّ، فدخل بها إلى السلطان فتأمّلها وعلّم عليها. وكتب بين السطور في جواب الناصر داود: يا بهاء الدّين هذا ما يُكتَب إليه بهذا فإن هذا كما علمته ما يجيء منه خير فاكتب إليه بغير هذا وداهِنْه ولا تُبدي له شيئاً مما عندنا، أو قال كلاماً هذا معناه. وفعل الصالح ذلك بناءً على أن البهاء زهيراً يقف على الكتاب ويقرأ ما كتبه السلطان ويفكّ الأوصال ويغيّر الكتب على ما أراده. ثم إن الدوادار أحضر الكتب إلى الديوان وسفّر فخر الدين لُقْمان القاصدَ إلى الناصر بجوابه ولم يقف عليه هذا كلّه وبهاء الدين زهير غائب. فلما وقف الناصر على جواب الصالح ورأى خطّه جهّز إلى الصالح يقول له: هكذا تكون الملوك وأيمانهم وأنت تُبطِن خلاف ما تُظهِر. وذكر له ما كتبه في جوابه بخطّه. فلمّا وقف الصالح على ذلك استشاط غضباً وطلب البهاء زهيراً، وقال له: أنا أعلم أنك أنت ما فعلتَ هذا معي ولكن قل لي مَن هو الذي اعتمد هذا لأقطع يده. فقال: يا خوند، ما فعله إلاّ أنا. فألحّ عليه فأصرّ على الإنكار. فقال له: أنت لك عليَّ حقُّ خدمةٍ وأنا ما آذِيك ولكن خلِّ لي هذه البلاد ورُحْ. فخرج من مصر وعطل ولم يقل عن فخر الدين بن لُقْمان ما فعل. والله أعلم بصحّة غضب الصالح عليه.

وكان البهاء زهير فيما يُذكَر أسود قصيراً شيخاً بذقنٍ مُقَرْطمة وكان غريب الشكل. فكان

يسلك مسلك ابن الزُّبير في وضع الحكايات على نفسه ظرفاً منه ولئلاّ يدع لأحد عليه كلاماً يتهكّم به. وحكاياته في ذلك مشهورة. منها أنه حكى لجماعة الديوان قال: جاءت اليوم إليّ امرأةٌ ما رأيتُ في عمري أحسن منها وراودتني على ذلك الفعل، فلما كان ما كان أردتُ أن أدفع إليها شيئاً من الذهب، فقالت: ما فعلتُ هذا لحاجة ولكن أرأيتَ في عمرك أحسن منّي؟ فقلتُ: لا والله. فقالت: إن زوجي يدعني ويميل إلى واحدة ما رأيتُ في عمري أوحش منها. فلما عذلتُه ونهيتُه وما انتهى، أردتُ مكافأته وقد فتّشتُ هذه المدينة فلم أرَ فيها أوحش منك ففعلتُ معك هذا مقابلةً لزوجي كونه تركني ومال إلى أوحش من في هذه المدينة. فقلتُ لها: أنا ها هنا كلّما اجتمع زوجك بتلك تعالَي أنتِ إليّ.

وأنا أعتقد أن ذلك لم يقع وإنما أراد بهاء الدين زهير بذلك أن يتظرّف ويسبق الناس إلى التندير عليه رحمه الله وسامحه.

وكتابته جيّدة قويّة مصقولة مليحة منسوبة. رأيتُ بخطّه نسختين بالأمثال للميداني. وخطّه عندي على بعض مجلّداته.

وذكر القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان أنه اجتمع به وأثنى عليه ثناءً كثيراً في «ترجمته» في تاريخه. وروى عنه شهاب الدين القُوصي عدّة قصائد والدمياطي وغيرهما.

نقلتُ من خطّ شهاب الدين القُوصي في «المعجم» قال: أنشدني بهاء الدين أبو الفضائل لنفسه [الطويل]:

وحقّكمُ ما غيّر البُعد عهدكم ... وإن حال حالٌ أو تغيّر شانُ
فلا تسمعوا فينا بحقّكم الذي ... يقول فلانٌ عندكم وفلانُ
لديَّ لكم ذاك الوفاء بحالهِ ... وعندي لكم ذاك الوداد يُصانُ
وما حلَّ عندي غيركم في محلّكم ... لكلّ حبيبٍ في الفؤاد مكانُ
ومن شَغَفي فيكم ووجديَ أنّني ... أُهوِّنُ ما ألقاه وَهْو هوانُ
ويَحْسن قُبح الفعل إن جاء منكمُ ... كما طاب ريح العُود وهو دخانُ

قال: وأنشدني لنفسه [الوافر]:

حبيبي عينه قالوا تشكَّتْ ... وذلك لو دَرَوْا عينُ المحالِ
أَتشْكو عينه ألماً وفيها ... يقال أصحُّ مِن عين الغزالِ
ولكن أشبهَتْ لون الحميّا ... كما قد أشبهَتْها في الفعالِ

قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الكامل]:

وافى كتابُك وَهْو بالـ ... أشواقِ عنّي يُعرِبُ

قلبي لديك أظنُّه ... يُملي عليك فتكتبُ

قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

كلّما قلتُ خلَونا ... جاءنا الشيخ الإمامُ
فٱعترانا كلّنا منـ ... ـه ٱنقباضٌ وٱحتشامُ
فَهْو في المجلس فَدْمٌ ... ولنا فهْو فدامُ
وعلى الجملة فالشيـ ... ـخُ ثقيلٌ والسلامُ

قال: وأنشدني لنفسه [الكامل]:

لك مجلسٌ ما رمتُ فيه خلوةً ... إلاّ أتاح اللَّه كلّ ثقيلِ
فكأنّه قلبي لكلّ صبابةٍ ... وكأنه سمعي لكلّ عَذولِ

قال: أنشدني لنفسه [مجزوء الرمل]:

وثقيل ما برحنا ... نتمنّى البُعدَ عنهُ
غاب عنّا ففرِحْنا ... جاءنا أثقلُ منهُ

وقال: أنشدني لنفسه [السريع]:

أصبحتُ لا شغلٌ ولا عُطلةٌ ... مُذَبْذباً ذا صَفقةٍ خاسِرَه
وجُملة الأمر وتفصيله ... أنّيَ لا دنيا ولا آخِرَه

قال: وأنشدني لنفسه [الكامل المرفّل]:

أرسلتُه في حاجةٍ ... بالقُرب هيّنةِ المساغِ
فحُرِمتُ حُسْنَ قضائها ... إذ لم يكن حَسَنَ البلاغِ
كالخمر تُرسِل للفؤا ... دِ بها فتصعد للدماغِ

قال: وأنشدني لنفسه [المتقارب]:

فلانة في تيهها ... تغصّ بها مُقلتي
وقد زعمَتْ أنّها ... وليست بتلك التي
فلا وَجْهَ إن أقبلَتْ ... ولا رِدْفَ إن وَلّتِ

قال: وأنشدني لنفسه [السريع]:

أقولُ إذ أبصرتُه مُقبِلاً ... مُعتدِلَ القامةِ والشكلِ
يا أَلِفاً مِن قدّه أقبلَتْ ... باللّه كوني أَلِفَ الوَصلِ

قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:

يا روضةَ الحُسنِ صِلي ... فما عليك ضَيرُ
فهل رأيتِ روضةً ... ليس لها زُهيرُ

قال: وأنشدني لنفسه [الكامل المرفّل]:

أنا ذا زُهيرُكِ ليس إلاّ ... جُود كفّكِ لي مُزَيْنه
أهوى جميل الذِّكْرِ عَنْـ ... ـكِ كأنما هو لي بُثَيْنَه
فاْسألْ ضميرك عن ودا ... دي إنه فيه جُهَيْنَه

قلت: ما أحلى لفظ «مزينه» هاهنا فإنّ مزينة هي قبيلة زُهير بن أبي سُلْمَى.

وقال: أنشدني لنفسه ما يُنقَش على سيف [المتقارب]:

برسم الغُزاة وضَرْب العُداة ... بكفّ هُمامٍ رفيع الهِمَمْ
تراه إذ اْهتزّ في كفّه ... كخاطفِ برقٍ سرى في دِيَمْ

وقال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

أَغُصْنَ النقا لولا القوام المهفهَفُ ... لما كان يهواك المعنَّى المعنَّفُ
ويا ظبيُ لولا أنّ فيك محاسناً ... حَكَيْنَ الذي أهوى لما كنتَ تُوصَفُ
كلفتُ بغُصنٍ وهو غصن مُمَنطَقٌ ... وهِمتُ بظبيٍ وهو ظبيٌ مشنَّفُ
وممّا دهاني أنه من حيائه ... أقولُ كليلٌ طرفه وهو مُرهَفُ
وذلك أيضاً مثل بستانِ خدّه ... به الورد يُسمَى مضعَفاً وهو مضعِفُ
فيا ظبيُ هلاّ كان فيك اْلتفاتةٌ ... ويا غصنُ هلاّ كان فيك تعطُّفُ
ويا حرمَ الحُسنِ الذي هو آمنٌ ... وألبابنا من حوله تتخطّفُ
عسى عطفةٌ للوصل يا واوَ صُدغه ... وحقّك إنّي أعرف الواو تعطفُ
أأحبابنا أمّا غراميَ بعدكم ... فقد زاد عمّا تعرفون وأعرفُ
أطَلْتم عقابي في الهوى فتطوّلوا ... فبي كلفٌ في حمله في حمله أتكلّفُ
ووالله ما فارقتُكم عن ملالةٍ ... وجهدي لكم أنّي أقول وأحلِفُ

وقال قاضي القضاة شمس الدين بن خلّكان: أنشدني لنفسه [السريع]:

وأنت يا نرجسَ عينيه كَم ... تشربُ من قلبي وما أذبلَكْ
ما لك في حُسنك من مُشبِهٍ ... ما تمّ في العالم ما تمّ لَكْ

ولما توجّه البهاء زهيرٌ رسولاً إلى بلاد الشرق، اجتاز بالموصل وبه شرف الدين أحمد بن محمّد الحلاوي الموصلي فمدحه بقصيدة مليحة منها البسيط:

تجيزها وتجيز المادحين بها ... فقُل لنا أَزُهَيْرٌ أنت أم هَرِمُ

ولما عاد اجتمع بالصاحب جمال الدين بن مطروح وأوقفه على القصيدة فأعجبه منها هذا البيت. فكتب إليه جمال الدين بن مطروح [الوافر]:

أقولُ وقد تتابع منك برٌّ ... وأهلاً ما برحتَ لكلّ خيرِ

ألا لا تذكروا هَرِماً بجودٍ ... فما هرمٌ بأكرم من زُهيرِ

قال ابن خلّكان: وبيت ابن الحلاوي ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سَبا بن أحمد الصُّلَيحي أحد ملوك اليمن وكان شاعراً جوّاداً من قصيدة [الطويل]:

ولما مدحتُ الهِبْرِزِيّ بن أحمدٍ ... أجاز وكافاني على المدح بالمدحِ

فعوّضني شعراً بشعرٍ وزادني ... عطاءً فهذا رأس مالي وذا ربحي

وكان الصاحب بهاء الدين زهير في أوّل أمره كاتباً عند المكرم بن اللمطي متولّي قوص والصعيد في الأيام الكامليّة، وله فيه مدائح حسنة منها قوله [الكامل]:

يا منسَك المعروف أحرَمَ منطقي ... زمناً وقد لبّاك من ميقاتِهِ

هذا زُهيرك لا زُهيرُ مُزَيْنَةٍ ... وافاك لا هَرِماً على علاّتِهِ

دعه وحوليّاته ثم استمعْ ... لزُهير عصرك حسنَ ليليّاتِهِ

لو أُنشِدَتْ في آل جفنة أضربوا ... عن ذكر حسّانٍ وعن جفناتِهِ

ومن شعره البهاء زُهير من أبيات [مجزوء الرجز]:

يا بدرُ إن رُمتَ به ... تشبُّهاً رمتَ الشَّطَطْ

ودعه يا غصنَ النقا ... ما أنت من ذاك النَّمَطْ

يمرّ بي ملتفتاً ... فهل رأيتَ الظبي قطْ

ما فيه من عيبٍ سوى ... فتور عينَيْه فقط

يا مانعاً حلوَ الرضا ... وباذلاً مُرَّ السخطْ

حاشاك أن ترضى بأن ... أموت في الحبّ غلطْ

الألقاب

الزوال: إبراهيم بن عليّ.

الزواوي القاضي زين الدين: عبد السلام بن عليّ بن عمر.

زوج الحرّة: اسمه محمّد بن جعفر.

الزوزني البحّاثي: اسمه محمّد بن إسحاق بن عليّ الشاعر.

ابن زولاق: الحسن بن إبراهيم.

ابن زولاق صاحب التصانيف أبو محمد: الحسن بن إبراهيم.

ابن زويزان: اسمه خليل بن إسماعيل.

الزندرة: القاسم بن محمد.

الزوزني الواعظ: اسمه الوليد بن أحمد.

الزواوي قاضي القضاة بدمشق جمال الدين: اسمه محمد بن سليمان.

الزواوي: يوسف بن عبد الله.

ابن الزواف الشاعر: اسمه عبد الواحد بن فتوح.

ابن الزوال: هارون بن العباس.

ابن الزوينية الشاعر: اسمه عبد الرحيم.

ابن الزيات الوزير: محمد بن عبد الملك.

ابن الزيات المحدّث: عبد الله بن محمّد بن عبد المؤمن.

ابن الزيات: عليّ بن عبد الجبّار.

ابن الزيات: هارون بن محمد.

ابن الزيات: عبد الله بن محمّد.

ابن أبي الزوائد: سلمة بن يحيى.

زياد

٤٥٧٥ ـ «أبو أُمامة الأَعجم» زياد الأعجم، أبو أمامة العبدي. مولى عبد القيس ولُقّبَ الأَعجم لعُجْمَةٍ كانت في لسانه. أدرك أبا موسى الأَشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد

٤٥٧٥ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ١٠٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٦٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١١٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣٣٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٦ ـ ٧٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٩١)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٨٨).

معهما فتح إصطخر وحكى عنهما. ووفد على هشام وشهد وفاته بالرصافة. وعدّه محمّد بن سلاّم في الطبقة السابعة من شعراء الإِسلام. وطال عمره وحدّث. وأوصت له امرأةٌ من بني نُمير بثُلثها قوله [الوافر]:

لعمرُكَ ما رماحُ بني نُمَيْرٍ بطائشة الصدور ولا قِصارِ

ودخل زياد على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه. ثم عاد فسأله في خمس ديات أُخَر فأعطاه. ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال [الوافر]:

سألناه الجزيل فما تَلكّا وأعطى فوق مُنْيَتنا وزادا
وأحسَنَ ثم أحسن ثم عُدنا فأحسنَ ثم عدتُ له فعادا
مراراً ما أعود إليه إلاّ تبسّم ضاحكاً وثَنَى الوِسادا

وكان المغيرة بن المهلّب أبرع ولده وأوفاهم وأعفّهم وأسخاهم. فلما مات رثاه زياد الأَعجم بقصيدته [الكامل]:

مات المغيرة بعد طول تعرّضٍ للموت بين أسِنّةٍ وصفائحِ

ومنها:

إنّ السماحة والمروءة ضُمّنا قبراً بمروَ على الطريق الواضحِ
فإذا مررتَ بقبره فاعقِرْ به كُومَ الهجان وكلَّ طِرفٍ سابحِ
وأنضحْ جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دمٍ وذبائحِ

قال محمّد بن عباد المهلّبي: قال لي المأمون: أيّ قصيدة أرثى؟ قلت: أمير المؤمنين أعلم. قال لي: القصيدة التي قالها زياد الأَعجم في المغيرة بن المهلّب. ثم قال: أتحفظها؟ قلت: نعم. قال: فخُذْها عليَّ. فأنشدنيها حتى أتى على آخرها وترك منها بيتاً. قلت: يا أمير المؤمنين، تركتَ منها بيتاً. قال وما هو؟ قلت:

هلاّ ليالي فوقه بزّاته يغشى الأسنّة فوق نهدٍ قارحِ

قال: هاه ها يتهدّد المنيّة إلاّ أتته ذلك الوقت هذا أجود بيتٍ فيها. ثم استعاده حتى حفظه. وكان يلبس قباء ديباج بالعجمي فأنكر ذلك عليه المغيرة بن المهلّب ومزّق عليه ثيابه. فقال زياد [الطويل]:

لعمرُكَ ما الديباج مزّقتَ وحده ولكنّما مزّقتَ جلد المهلّبِ

ومن شعره [الطويل]:

وكائن ترى من صامتٍ لك مُعجِبٍ زيادتُه أو نَقْصهُ في التكلّمِ
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده ولم يبقَ إلاّ صُورةُ اللحم والدمِ



محتوى الجزء الرابع عشر من كتاب الوافي بالوفيات